خلاصة
تجربتي الدعوية
لأكثر من خمسين عام

القطوف الدانية
للمربي والداعية

تأليف المربي
الدكتور محمد خير فاطمة النعيمي

الإهداء

- إلى جميع المربين والدعاة والمشرفين على دورات القرآن الكريم ذكوراً وإناثاً منيراً لهم الصراط المستقيم في أشرف وأعظم عمل يقومون به، وهو الدعوة إلى الله عز وجل وتربية الأجيال تربية إيمانية متكاملة محققين قوله سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].

- ومقدماً لهم خبرتي العملية الناجحة في هذا المجال لأكثر من خمسين عاماً مما يساعدهم على تحمل هذه المسؤولية الكبيرة بأعلى مستوى من النجاح والتوفيق.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨].

- والله ولي التوفيق وأسأله القبول والثواب الجزيل.

- وأسأل المنتفعين بهذا الكتاب الدعاء.

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

المؤلف المربي

الدكتور محمد خير فاطمة النعيمي

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مَنَّ على خلقه بخلقه لهم، وتفضل عليهم بوسائل معرفتهم له، ومنحهم فرص الإقبال عليه ليسعدهم في الدنيا والآخرة، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد:

- فقد أرسل الله سيدنا محمداً ﷺ خاتماً للأنبياء والمرسلين، أرسله هادياً وداعياً ومبشراً ونذيراً، وجعل العلماء من بعده ورثة للأنبياء، وشرفهم بالدعوة إليه فانتشروا شرقاً وغرباً وعلى مدى العصور والأيام يبلغون رسالة الله.

- وقد تعهد الله سبحانه بحفظ القرآن ونشر الإسلام، على مدى الأزمان فقال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

- وذلك من خلال الدعاة المنتشرين في جميع البلاد في كل زمان ومكان، ويتعهدون الدعوة بكل وسائلها المتاحة لهم والتي تتغير وتتبدل على مرور الأزمان.

- وقد من الله عليّ ومنذ أكثر من نصف قرن بالعمل في حقل الدعوة إلى الله، وخاصة في دعوة الشباب، جيل المستقبل الذين هم عماد الأمة وعنوان نهضتها.

- فقمت -بتوفيق الله- على خدمتهم وتربيتهم تربيةً إيمانية قولاً وعملاً، نظرياً وعملياً، ومن خلال أنشطة دعوية متنوعة، ومنها دورات علمية وإيمانية وتربوية وتزكوية، وكنت من أوائل من أنشأ دورات حفظ القرآن الكريم في

الستينيات وفي مساجد متعددة، وهيأت لها ما يناسبها من وسائل متعددة من كتب وبطاقات وغير ذلك.

- ومتابعة لكل ذلك فقد ابتكرت - بفضل وتوفيق من الله- وسائل متعددة تساعد على تنشئة الشباب وتربيتهم تربية إيمانية متكاملة، فأنشأت فرقة كشفية، وقمت بالرحلات التربوية اليومية أو الأسبوعية وإلى مناطق من ريف دمشق أو المحافظات الأخرى، كما أقمت حفلات متنوعة عرضت فيها أنشطة هؤلاء الشباب من خطابة أو إنشاد أو مسرحيات منوعة ومنلوجات متعددة ومسابقات متنوعة الأشكال، في مناسبات إيمانية متعددة مبتغياً تعميق الفكر الإيماني والذكر الرباني والتربية الروحية الإيمانية التي تشرق أنوارها في القلوب المطمئنة بذكر الله عز وجل مع التطبيق العملي للشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة كما وردت في القرآن والسنة، مع التأكيد على الآداب الإسلامية، والأخلاق الفاضلة، والسلوك القويم.

- فَتَخَرَّج من هذه المدرسة المعتدلة التي تعتمد على التربية الإيمانية القرآنية التزكوية النبوية والمناسبة للواقع والعصر الآلاف من هذه الأجيال ودخلوا معترك الحياة فكانوا قدوة يقتدى بهم في جميع مجالات الحياة، إن في العلم الشرعي فنالوا شهادات عالية، وإن في مجالات حفظ القرآن الكريم وتحفيظه حيث تخرَّج العدد الكبير الذين برزوا في هذا العلم وما يتعلق به ونالوا الإجازات المتعددة من أولئك العلماء الأفاضل السبعة المشهورين في هذا العلم (شيوخ قراء بلاد الشام)، ومن ثم أصبحوا خَلَفاً لهم في هذا العلم ويشار إليهم بالبنان، وهم من قادة هذا المجال العظيم في هذا الوقت العصيب فيعملون على ترسيخ القرآن الكريم وعلومه في عقول ونفوس وقلوب الأجيال الصاعدة في معاهد القرآن المنتشرة في نواحي هذا البلد الحبيب.

- كما تخرج من هذه المدرسة العديد من الأطباء المشهورين، والمهندسين الناجحين، والمحامين الموفقين، وغير ذلك من المهن المتعددة.. فكان للجميع الأثر الإيجابي في هذا البلد وغيره، بل وفي بلاد الغربة المتعددة.

- كما سعيت جاهداً وعلى مر الأيام في تأليف الكتب المناسبة في المناهج المتعددة التي تخدم هذا التوجه وتلك التربية.

- وفي هذا المؤلف رغبتُ أن أقدم إلى المربين والدعاة والمشرفين على دورات القرآن ثمرات تجربتي الخاصة التي استمرت لأكثر من خمسين عاماً وخاصة أنها تجربة ناجحة في هذا المجال التربوي لتكون لهم عوناً، ودليلاً، وخلاصةً لتجربةٍ ناجحةٍ ليستفيدوا منها في أعمالهم الدعوية والتربوية المتعددة.

- وفقني الله وإياهم لما فيه رضاء رب العالمين، وما فيه خير العباد والبلاد.

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠].

الباب الأول

الدعوة إلى الله عز وجل

الدعوة إلى الله عز وجل من أسس الإسلام ومن أهم واجباته فبالدعوة ينتشر الإسلام ويعم البلاد في كل زمان ومكان.

- وبما أن الله عز وجل خلق الخلق ليبلوهم ويمتحنهم كي يتقرر مصيرهم الأبدي في الآخرة إما إلى نعيم الجنة أو عذاب النار.

- فقد هيأ الله لهم أسباب هدايتهم للطريق المستقيم بأن أرسل الله إليهم في كل حقبة من الأزمنة والأمكنة الأنبياء والمرسلين ليدعوهم إلى هذا الصراط كي تقوم عليهم الحجة في البيان والهداية، إلى أن أرسل الله عز وجل خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمداً ﷺ إلى الناس كافة في كل زمان ومكان وإلى قيام الساعة بين ذلك سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾ [الأحزاب: ٤٥- ٤٦].

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨].

- وتابع الصحابة الكرام ومن بعدهم التابعون ثم تابعو التابعين ثم العلماء العاملون والمربون المخلصون والدعاة الناجحون وعلى مر السنين مهمة الدعوة إلى الله ونشر الإسلام شرقاً وغرباً، وما زالوا يتابعون الطريق في هذه المهمة

المشرفة العظيمة بمشيئة الله وإرادته واختياره مهيئاً الظروف لهذه الدعوة إلى أن تقوم الساعة.

- والدعوة تختص بالإسلام ويقابلها في النصرانية التبشير.

▫ الأسماء المرادفة للدعوة:

وللدعوة في الإسلام أسماء مرادفة لها مثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح والتواصي بالحق، والتعاون على البر والتقوى، وهداية الناس إلى الخير ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ومتعلقاتها، والتبليغ لأحاديث رسول الله ﷺ وسنته المطهرة، وحمل العلم ونقله للآخرين، وتعليم الناس أمور دينهم، كل هذه المعاني وغيرها تعني الدعوة إلى الله.

▫ القطب الأعظم في الدين:

وقد قال الغزالي في ذلك: "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوي بساطه، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد ولم يشعروا بالهلاك إلى يوم التناد".

▫ من هو المربي والداعي إلى الله عزَّ وجلَّ؟

- المربي والداعي إلى الله هو ذلك المسلم المؤمن بفكره وقلبه، وعلمه وعمله، والذي تمكن به الإسلام وقويَ به الإيمان، وعَلِق قلبه بالله وبشريعته، ثم نظر إلى الخلق فوجدهم بعيدين عن حضرة الله وشريعته ودينه فأراد أن يقربهم من الله وأن يوصلهم إليه فقام بالدعوة وإرشاد الخلق عن طريق التعليم والإرشاد والكتابة والخطابة ودورات تحفيظ القرآن وعلوم الشريعة، وفي

مجالسه الخاصة والعامة والمناسبات المختلفة والحديث العادي والعمل الجدي في سيرته الخاصة والعامة وبكل ما يستطيع من وسائل الدعاية، فهـو مـدرس ومعلم ومرشد ومشرف وموجه ومحدث وقدوة، يـؤثر في النـاس بعملـه وشخصه وهو كاتب وخطيب.. إلى غير ذلك، كما أنه طبيـب اجتمـاعي يعالج أمراض النفوس ويصلح أوضاع المجتمع الفاسـد بالحكمـة والموعظـة الحسنة، فهو ناقد بصير يقف حياته على الإصلاح إلى ما شاء الله.

- وهو رفيق وصديق وأخ للغني والفقير والكبير والصغير، ومن هـذه الصفات تشيع المحبة في قلبه، وتتدفق الرحمة من عينيه، وتجري المواساة علـى لسانه ويده، وهذا ضروري جداً للداعية، وهو من مواهب الروح والجَنـان ومن عطاء الله الحنان، لا من صفات البلاغة ومَلَكات اللسان.

- وهذه الصفات تنطبق على كل مسلم يهتم بنشر الإسلام وعنده حب وغيرةٌ على دين الله والدعوة إليه.

- لذلك يتحمل مسؤولية الدعوة إليه فيدعو نفسه أولاً ثم أهله ومعارفه ومن يستطيع إليه سبيلاً.

- فهو يتحمل مسؤولية الأنبياء والمرسلين والعلماء العاملين والمربين الصادقين ومسؤولية الأمة الخيرة في تبليغ الرسالة وأداء الأمانة إيماناً منه وحباً وغيرةً على هذا الدين وسعياً منه لنشره وتبليغ رسالته لينال مقام النجاح وعدم الخسران من وراء تواصيه بالحق والصبر، كما بين الله تعالى ذلك بقوله: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ١- ٣].

- فهذا المربي والداعي يمثل العالم الذي يرث الأنبياء ومهمة الدعوة وتبليغ العلم الرباني كما قال النبي ﷺ «وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً، وَلا دِرْهَماً وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».
[أخرجه أبو داود عن أبي الدرداء]

جوهر الداعية

فهذا المربي والداعي ينبغي أن يشعر بأن دعوته حية في أعصابه، متوهجة في ضميره، تسري في دمائه فتعجله عن الراحة والدعة إلى الحركة والعمل، وتشغله بها عن نفسه وولده وماله، وهذا هو المربي والداعية الصادق، تحس إيمانه بدعوته في النظرة، والحركة، والإشارة، وفي السمة التي تختلط بماء وجهه.

- وهو المربي والداعية الذي ينفذ كلامه إلى قلوب طلابه فيحرك عواطفهم إلى ما يريد من أمر دعوته.

❑ من هو المشرف على دورات القرآن الكريم:

هو داع إلى الله عزَّ وجلَّ ودينه يملك إمكانيات تؤهله ليعمل في هذا العمل الدعوي ويتحمل مسؤولية الأجيال في متابعة حفظهم لكتاب الله عزَّ وجلَّ وما يتعلق به من علوم التجويد والتفسير والآداب والأخلاق والسلوك وغير ذلك لينال شرف الخيرية كما بين النبي ﷺ ذلك بقوله: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [أخرجه البخاري عن عثمان].

وينال الأهلية بأن يكون من أهل الله كما بين النبي ﷺ ذلك بقوله: «إِنَّ لِلَّه أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» [أخرجه ابن ماجه عن أنس]

□ ما المقصود من دورات القرآن الكريم؟

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

في هذه الآية إشارة إلى إرادة ومشيئة الله في التكفل بحفظ القرآن الكريم في جميع بقاع الأرض وعلى مَرِّ العصور فهيأ الله لهذه الإرادة والمشيئة أسبابها وهم العلماء الذين يحملون هذه المسؤولية ويقومون بأدائها على أحس وجه.

• ودورات القرآن الكريم اليوم تنتشر في الكثير من البلاد الإسلامية وتسعى إلى ترسيخ حفظ القرآن الكريم مع شرح معانيه ومقاصده وغاياته في نفوس الأجيال المتعاقبة والاستقامة عليه على مَرِّ الزمان وفي كل مكان.

• والإشراف على دورات القرآن الكريم هو أحد مهام المربين والدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ والقائمين على هذه الدورات.

ما هي المرغبات التي تدعو المسلم ليتحمل مهمة الدعوة والإشراف على دورات القرآن ومسؤوليتها؟

هناك عدة دوافع ومرغبات تدعو المسلم ليتحمل هذه المسؤولية العظيمة أذكر أهمها وهي:

➢ **أولاً**: كل مسلم يتمنى أن يكون في الجنة بجوار النبي ﷺ والصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، لكنه يجد نفسه أنه مهما عمل من الصالحات فإن ذلك لا يحقق أمنيته فكيف به أن يقارن عمله بعمل أولئك لكنه إذا استطاع أن يضيف إلى حسناته حسنات من الآخرين فقد يكرمه الله عزَّ وجلَّ بمجاورتهم وأفضل عمل ينالُ به المسلمُ حسنات تُضاف إلى حسناته أن يدعو من يستطيع إلى الله، كما بيّن ذلك النبي ﷺ بقوله: «مَنْ دَعَا إِلَى الْهُدَى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً». [أخرجه إسماعيل بن جعفر عن أبي هريرة]

وقوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلام سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». [أخرجه مسلم عن جرير بن عبد الله]

➢ **ثانياً**: إذا وجد المسلم من نفسه محبةً ورغبةً وسعياً لتحمُّل هذه المسؤولية الكبيرة فينبغي له أن يعلم أن ذلك انتقاء من الله عزَّ وجلَّ له ليتحمل هذه المهمة فكلمته هي أحسن كلمة وعمله أفضل عمل، قال تعالى:

﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]

➢ **ثالثاً**: الدعوة فرض كفاية على كل مسلم مكلَّف وفرض عين على أهل العلم خاصةً، فالداعي إلى الله عزَّ وجلَّ يؤدي هذه الفرضية بـإخلاص وإيمـان وحب واندفاع، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

يرى بعض المفسرين في قوله (أمَّة) أي لتكونوا جميعاً أمـةً يـدعون إلى الفضائل وليس بعضكم.

➢ **رابعاً**: استجابةً لأمر الله عزَّ وجلَّ للمسلمين في تحمل هذه المسؤولية وأدائها بصدق وإخلاص، قـال تعـالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

➢ **خامساً**: لينال مقام الخيرية في تحمل مسؤولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

➢ **سادساً**: وليكون من أولئك الذين سعوا ليتفقهوا في دينهم ثم يدعون من ورائهم إلى هذا الدين القويم، بيّن ذلك الله تعالى بقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

➢ **سابعاً**: ولينال شرف المؤمن الحق الذي يرحمه الله في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

➢ **ثامناً**: وليستجيب لأمر الله عزَّ وجلَّ في التعاون مع الدعاة الآخـــرين على أهم أعمال البر والتقوى وهو الدعوة إلى ذلك، قال تعـــالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]

➢ **تاسعاً**: ورغبةً في نيل الثواب الكبير من وراء تحمُّل مسؤولية الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ حيث قال رسول الله ﷺ: «فَوَ اللَّهِ لإنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحداً، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [أخرجه البخاري عن سهل بن سعد]

وقال النبي ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِه».

[أخرجه مسلم عن أبي مسعود الأنصاري]

وقال النبي ﷺ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثاً، فَحَفِظَهُ حَتَّـــى يُبَلِّغَـــهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ».

[أخرجه أبو داود عن زيد بن ثابت]

وقال النبي ﷺ: «نِعْمَ الْعَطِيَّةُ كَلِمَةُ حَقٍّ تَسْمَعُهَا، ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَى أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ فَتُعَلِّمُهَا إِيَّاهُ». [أخرجه الطبراني عن ابن عباس]

وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ».

[أخرجه الترمذي عن أبي أمامة الباهلي]

عاشراً: وخوفاً من تهديد النبي ﷺ في التقصير في تحمل مسؤولية الدعوة حيث يقول ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَـــرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».

[أخرجه الترمذي عن حذيفة بن اليمان]

صفات المربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن

- حتى يكون المربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن على أكمل وجه من القبول عند الله والناس وحتى يكون نجاحه في عمله الدعوي وإشرافه على دورات القرآن في أعلى مرتبة من القبول يجب أن يتصف ويتحلى ويتجمل بصفات كثيرة وقبل أن نبدأ بهذه الصفات يجب أن نعلم أن ذكرنا لهذه الصفات لا نريد فيه أن نذكر كل ما يتعلق بهذه الصفات من تعريف ومقصود وآيات وأحاديث وقصص وعبر فيها لأن ذلك حاصل محصل عند المربين والدعاة والمشرفين على دورات القرآن، ومعروف لديهم من وراء علمهم بذلك، ولكني أسوق أهم هذه الصفات وأبين ماهيتها في ما يتعلق بهذا المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن وهي:

❑ أولاً: الإخلاص:

• لن ينجح عمل المربي أو الداعي أو المشرف إن لم يبن عمله على الإخلاص لله تعالى في نيته وتفكيره ووقته وعمله ومعاملته وسعيه وهدفه ومقصده شعاره دائماً: (**إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي**).

- والإخلاص هو أن يجعل كل ما يصدر منه من نية أو عمل أو قول خالصاً لوجه الله سبحانه، فقلبه مع الله، وأجره من الله، وسعيه من أجل الله، لا يفكرُ بمن يمدحه، ولا من يثني عليه، ولا يبحث عن أجر، ولا ينتظر مكافأة ولا هدية من أحد.

• قلبه متصلٌ بالله، وصدره منشرح بعمله من أجل الله، وسروره من وراء ما ينتجه في دعوته وإشرافه على كل عملٍ يقرّبه من الله ويرى نتائجه بين عباد الله.

• والمخلص لا يمكن أن يدخل إليه رياء ولا سمعةٌ ولا حبٌّ مدح ولا ثناء ولا رغبة في شهرة، واضعاً بين عينيه قول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أتصدق بالشيء وأَصنع الشيء أريد به وجه الله وثناء الناس، فقال الرسول الكريم: والذي نفسُ محمدٍ بيده، لا يقبل الله شيئا شُورك فيه، ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾» [تيسير التفسير للقطان]

□ ثانياً: عمق محبته لله سبحانه:

• المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن لا توازي محبته لله وعشقه أي مسلم آخر، فقد أفرغ محبته لله في سويداء قلبه فدفعه ذلك لحفظ كتاب الله والعمل لتعليم الآخرين أحكام القرآن وحفظه.

• فشعر بقوله سبحانه وتعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ من خلال هذه المحبة فاندفع ليحبب الناس بالله لتزداد محبة الله له.

حقيقة الداعية

فهو لا يغفل عن الله، دائم الذكر له يستأنس بالله في خلوته وجلوته وخاصة في السحر وفي قيام الليل والتهجد وهو يتلذذ بطاعة الله وتنفيذ أوامره وهو دائم الشعور بالله والإحساس به يعيش بين الخوف من معصية الله وغضبه وبين الرجاء بعطاء الله وكرمه.

❑ **ثالثاً: عمق محبته لرسول الله ﷺ:**

المربي والداعي لا يوجد له محبوب بعد الله كحبه لرسول الله ﷺ كما جاء في حديث النبي ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» [أخرجه البخاري عن أنس]

وقد سئل سيدنا علي كرم الله وجهه: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ قال: (كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ). [الشفاء للقاضي عياض٢/٢٢]

لذلك يسعى الداعية لإيجاد رابطة قوية معه من خلال برنامج يومي يتقيد به يكثر فيه من الصلاة والسلام على رسول الله ومن خلال تكرار قراءته لسيرة رسول الله ﷺ وصفاته وشمائله وحفظ ما يستطيع من أحاديثه.

❑ **رابعاً: العمل بما يدعو إليه وعدم مخالفة أقواله لأفعاله وسلوكه:**

إن من أهم واجب على المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يعمل بما يدعو إليه متذكراً دائماً ومردداً قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢- ٣].

وقوله تعالى إخباراً عن النبي شعيب ﷺ: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

واضعاً نصب عينيه أحاديث النبي ﷺ فيما يتعلق في هذا الموضوع ومنها

قوله ﷺ: «يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقيامَة، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلقُ أَقْتَابُ بَطْنه (أي تخرج أمعاؤه) فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلا آتِيه، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ» [أخرجه مسلم عن أسامة بن زيد]

وقوله ﷺ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِقَوْمٍ تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ، أَحْسَبُهُ قَالَ: الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ».

[أخرجه البزار عن أنس]

وقوله ﷺ: «إِنَّ أُنَاساً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة يَنْطَلِقُونَ إِلَى أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: بِمَ دَخَلْتُمُ النَّارَ فَوَاللهِ مَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ إِلا بِمَا تَعَلَّمْنَا مِنْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلا نَفْعَلُ» [أخرجه الطبراني في الكبير عن الوليد بن عقبة]

وقوله ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ»

[أخرجه الطبراني عن أبي هريرة]

- كما لا يغيب عنه قول سيدنا علي كرم الله وجهه: (قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك، فالجاهل يغر الناس بتنسكه، والعالم يغرهم بتهتكه).

- وقول أبي الدرداء: (ويل للجاهل مرة وويل للعالم سبع مرات) أي الذي لا يعمل بما علم.

- وما ورد في الحكم المأثورة: (مثل العالم الذي يُعلّم الناس وهو غير عامل بعلمه كشمعة موقدة تضيء للناس وتحرق نفسها).

- وقول الشاعر:

يا أَيُّها الرَجُـــلُ المُعَلّـــمُ غَـــيرَهُ ... هَلا لِنَفسِكَ كـــانَ ذا التَعلـــيمُ
لا تَنهَ عَن خُلُقٍ وَتـــأتِيَ مِثلَـــهُ ... عارٌ عَلَيكَ إِذا فعلـــتَ عَظـــيمُ
وَتَراكَ تُصلِحُ بالرشادِ عُقولَنـــا ... أَبداً وَأَنتَ مِن الرَّشـــادِ عَـــديمُ
فابدأ بِنَفسِكَ فانهَها عَن غَيِّهـــا ... فَإِذا انتَهَت عَنهُ فأنتَ حَكـــيمُ
فَهُناكَ يُقبَلُ ما تَقولُ وَيَهتَـــدي ... بِالقَولِ منك وَينفَـــعُ التعلـــيمُ

□ خامساً: التمسك بالحكمة في كل عمل من أعمال دعوته:

عملاً بقوله سبحانه وتعـــالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥].

والحكمة هي (فعل وقول ما ينبغي، في الوقت الذي ينبغـــي، وعلـــى الشكل الذي ينبغي).

- فمن أهم صفات المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن تعلـــم الحكمة وأساليبها من العلماء المختصين والناجحين واستعمالها في كل مجالات دعوته، ففيها يحقق النجاح في دعوته وبدونها تفشل الدعوة، وربما تهـــدمت الدعوة وانهارت، فينبغي على المربي والداعي والمشرف أن يـــدرس مكـــان وزمان دعوته والأسلوب المناسب لدعوته.فلكل زمان ومكان أسلوب معين، ولكل سن ما يلائمه.

اقتبس من الآخرين

وينبغي للمربي والداعي والمشرف أن يراقب غيره من الدعاة الناجحين ليقتبس من نجاحاتهم وأساليبهم ما يطبقه في دعوته، وحبذا أن يستشيرهم ويرجع إليهم في أمور دعوتهم الناجحة وأساليبهم الواضحة.

□ سادساً: الإيمان بأن دعوته هي أفضل الدعوات وأشرفها:

لأنها الدعوة إلى الله وشرعه المنير ولأنها من وضع الله لا من وضع البشر وفيها الخير كله للناس وسعادتهم في الدين والدنيا والآخرة وهي دعوة شاملة كاملة تامة لا تحتاج لمتمم وزيادة وليس فيها نقص، وهي تعالج جميع أمور الحياة ومقتضياتها ومتطلباتها وما يهم الإنسان منها.

□ سابعاً: العلم بجميع متطلبات دعوته:

وهذا ما يسمى بثقافة الداعي وأول ذلك أن يكون حافظاً لكتاب الله وسنة نبيه، ثم إلمامه بالعلوم الشرعية من فقه وتجويد وعقيدة ومصطلح الحديث وعلوم اللغة العربية والخطابة والسيرة النبوية إلى جانب ما يحتاجه من العلوم الدنيوية والكونية والعلوم الحديثة ولو بشكل مبسط على أن يلم بالأشياء الضرورية لدعوته من هذه العلوم الضرورية وذلك عن طريق الدراسة ضمن دورات خاصة أو عن طريق الثقافة الخاصة أو المطالعة.

□ ثامناً: دوام مراقبته لله عز وجل في سره وعلانيته:

محافظاً على جميع عباداته على أكمل وجه، ومعتمداً على الله في كل أمره ومفوضاً أمره إليه في كل حال من أحواله وملتجئاً إليه في كل حاجة من حاجاته.

وهو يراقب أعماله وتصرفاته في كل وقت وحين لتكون على ما يحبه الله ويرضاه.

هذه هي المراقبة

وقد عرف ابن قيم الجوزية المراقبة فقال: (علم العبد وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين به هو المراقبة، هو ثمرة علمه بأن الله سبحانه رقيب عليه، وناظر إليه، وسامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نفس، وكل طرفة عين).

□ تاسعاً: امتلاكه قوة البيان وفصاحة اللسان:

ليكون النفع أكثر فإن مدار الأمر في الدعوة إلى الله يعتمد على قوة البيان والتبيين والإفهام والتفهيم وكلما كان اللسان أبين كان أقوى وأجمل كما أنه كلما كان القلب أشد استنارةً كان أحمد وأكمل.

□ عاشراً: وهناك صفات متعددة كثيرة:

لازمة للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن منها: أن يكون نشيط الجسم، مفعماً بالحركة والنشاط مبتسماً لطلابه، متحملاً لمشاكلهم ومحاولا أن يحلها لهم بكل عقل حكيم، ونفس مطمئنة وإخلاص وصدق، يحب الجميع ولا يفرق بينهم ولا يميز، يعمل على خدمتهم دون ملل أو كلل ودون تفضيل فيما بينهم.

- لسانه طلق فصيح وعقله ممتلئ بالعقل والحكمة والإدراك والتبصر في الأمور، يزور الضعيف ويسعى في تقويته، ويعود المريض منهم ويبتسم له يتألم

بألم طلابه، ويسر بسرورهم، ويعمل ليل نهار على تنشيط وتقوية وزيادة إيمانهم، فيتفقد حضورهم وصلاتهم وذكرهم وقرآنهم تلاوة وحفظاً وتفسيراً.

الداعية لولب متحرك

المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن لا يكتفي برؤية طلابه في الدروس فقط بل هو لولب متحرك دائماً، بين زيارة ذاك، وعيادة آخر وتفقد ثالث، ونصح رابع ولقاء وطعام مع جماعة أخرى، وأعمال متعددة متواصلة مع الآخرين دون انقطاع.

أخلاق المربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن

- ينبغي للمربي أو الداعي إلى الله أو المشرف على دورات القرآن الكريم أن يعلم أن أخلاق الداعية هي من أهم المظاهر التي ترغب الناس بالتزام الدين والشريعة والإقبال على العلم وحفظ القرآن الكريم، وترغبهم بالسير والمتابعة لهؤلاء العلماء.

- وأن يعلم أن الأخلاق هي أحد أسس الإسلام الأربعة: (العقيدة والشريعة والعبادات والأخلاق) وأن مجموع آيات الأخلاق في القرآن الكريم تقارب ربع آيات القرآن كلها وتبلغ (١٥٠٤) آية.

- وينبغي أن يتحلى بكل خلق من أخلاق الإسلام، وعلى أعلى مستوى ذكر في القرآن الكريم أو في السنة المطهرة، وأن يقتدي برسول الله ﷺ الذي وصفه الله بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ لأن العلماء ورثة الأنبياء.

وأخلاق الإسلام كثيرة أُذكِّر بأهمها فيما يتعلق بالمربي والداعي والمشرف، وبشكل ملخص لأنها مشهورة معروفة لديهم:

❑ أولاً: الصدق:

والصدق على نوعين:

صدق القول: بأن ينطق لسانه بالحق والصواب ولا ينطق بالباطل، أي باطلٍ كان، ولا بأي خطأ كان، مبتعداً عن الكذب وآفات اللسان.

وصدق الأعمال: بأن تكون أعماله وفق المناهج الشرعية النابعة من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

• مستجيباً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩].

وليحقق مكانته العالية يوم القيامة كما قال تعالى:

﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩].

❑ ثانياً: الصبر بانواعه الثلاثة:

الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، والصبر على مصائب الحياة.

• فالمربي والداعي إلى الله والمشرف يحتاجون إلى صبرٍ شديد في عملهم في الدعوة إلى الله والإشراف على تربية الأجيال وإلى تحملٍ مشاقّ هذا العمل العظيم وخاصةً في هذه الظروف التي نحياها وما يواجهنا من صعوباتٍ كثيرةٍ.

• ألا يكفي المربي والداعي والمشرف أنَّ الله يحبّه من وراء صبره؟

• قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

وبالصبر تُنَال المعيَّة الإلهية وفيها الحفظ والتأييد والنصر، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٣]

• ويكفي الثواب الجزيل يوم القيامة حيث يقول سبحانه:

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠].

ويقول سبحانه: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد: ٢٤].

• والمربي والداعي والمشرف يصبرُ بالله ولله.

- لله أي من أجل الله: يصبر طاعةً ومرضاة لله والباعث لصبره محبة الله وطلب مرضاته.

وبالله أي مستعيناً بالله: معتمداً عليه متوكلاً عليه، قال تعالى:

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ [النحل: ١٢٧].

□ ثالثاً: الرحمة والعطف:

• فالمربي والداعي والمشرف يحتاج كلٌ منهم أن يكون رحيماً عطوفاً على من يدعوه ويشرف على تربيته، حنوناً عليه وشفوقاً ويتحمل تصرفاته فلا غضب ولا ضجر ولا عبوس ولا إهانة، قدوته في كل عمله الدعوي والتربوي رسول الله ﷺ يحاول أن يتصف بصفاته مستمدّاً ذلك من قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

□ رابعاً: التواضع وعدم التكبر على الآخرين:

• إن من أهم أخلاق المربي والداعي والمشرف التواضع وعدم التكبر على من يدعوه لأن الله يحب المتواضع ويكره المتكبرين كما وصف نفسه بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ﴾ [النحل: ٢٣].

وقوله: ﴿ تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣].

ومن توجيهات القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ١٨ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ [لقمان: ١٨-١٩].

وأمر الله النبي ﷺ بهذه الصفة لتكون بعده قدوة لمن بعده من المربين والدعاة والمشرفين قال تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٥]

• بقدر تواضع المربي والداعي والمشرف لمن معــــه يرتفــــع في نظـــرهم ومحبتهم وتقديرهم فإن تكبَّر عليهم أبغضوه وابتعدوا عنه.

• المتواضع لله يرفعه الله في شأنه ومكانته ومحبة الآخرين له فيـــنجح في دعوته ويجتمع الناس من حوله وينال رضاء الله وقبوله.

◻ خامساً: تقوى الله وخشيته:

• لا نجاح للمربي أو الداعي أو المشرف إن لم يكن تقيًّاً بل ورعاً في كلِّ نيّاته وأقواله وأفعاله وحركاته وسكناته وفي ليله ونهاره وفي ظاهره وباطنــــه، لأن التقوى هي خير زاد كما قال تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

• والتقوى هي: الالتزام والعمل والاستقامة على تنفيذ أوامر الله والبعد عن معاصيه واجتناب نواهيه وتجنُّب ما يُشتبه به ليكون من أولياء الله ويتصف بصفاته، قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]

وعملاً بوصيّة النبي ﷺ لأبي ذر حيث قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي قَالَ أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّه». [أخرجه ابن حبّان]

• ويكفي المربي أو الداعي أو المشرف من تقواه ما يناله من منزلة عالية في الدنيا والآخرة، بيّن ذلك النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا». [أخرجه أحمد عن معاذ بن جبل]

◻ سادساً: الحلم وسعة الصدر:

فكمال العلم في الحلم، ولين الكلام هو مفتاح القلوب وفيه يستطيع أن يعالج أمراض النفوس وهو هادئ النفس مطمئن القلب لا يستفزه الغضب،

ولا يستثيره الحمق فتنفر منه القلوب، وتشمئز منه النفوس، وحسبك في هذا قول الله تعالى لإمام الداعين ﷺ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

تحذير مهم:

فإن كان المربي أو الداعي أو المشرف على دورات القرآن سيء الخلق جافياً قاسي القلب يغلظ لطلابه في القول أو التوجيه أو التدريس، فإنهم سيتفرقون عنه وينصرفوا من حوله فيحرمون الهداية من أنوار دينهم فيفسدون ويموتون جهلاء، وذلك هو الشقاء، وهو سببه وعلته وسوف يحاسب يوم القيامة على ذلك.

◻ سابعاً: علو الهمة:

ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يكون عالي الهمة عالياً النفس يستصغر ما دون النهاية من معالي الأمور، ويترفع عن الدنايا ويغضب عند الإحساس بالنقص، ويغار لانتهاك الحرمات ليتحقق فيه مقام الوراثة ومن كان كذلك انتقلت صفاته إلى نفوس طلابه وكلما كان الداعي أقوى نفساً وأعلى همة كان في ذلك أمضى وعليه أقدر، ومهما نقص ذلك نقص من تأثيره من نفوس السامعين.

الطلب المعالي

ومن علو الهمة ألا يكتفي في دراسته عند حد معين، بل ينبغي له متابعة دراسته وعلومه للحصول على الشهادات العالية في اختصاصه وعلومه، بل أن يسعى لتحقيق الدرجات العالية في تلك الشهادات، وكلما كان التحصيل أفضل كان النفع أكبر وكانت الشهرة والعمل أدق وأعمق وأوضح.

□ ثامناً: الوقار والرزانة:

ينبغي على المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يتخلق بالوقار والرزانة مع الإمساك عن فضول الكلام وكثرة الإشارة بالحركة فيما يستغني عن الحركة فيه، والإصغاء عند الاستفهام، والتوقف عند الجواب وعدم التسرع والمبادرة في جميع الأمور، والتحفظ من التبذل بالهزل القبيح ومخالطة أهله وحضور مجالسه، وضبط اللسان من الفحش وذكر الخنا والقبح والمزاح السخيف وخاصة في المحافل ومجالس المحتشمين والإقلال من البروز من غير حاجة، والترفع عن الجلوس في الأسواق وقوارع الطرق من غير ضرورة.

وإجمالاً يجب على المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يتحلى ويتجمل بالسكينة والوقار في جميع أحواله حتى في مشيته وكلامه فذلك مكسب للهيبة والإجلال لدى الناس وأدعى إلى الانتفاع منه.

□ تاسعاً: البذل والإيثار:

ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يكون سخياً باذلاً كريماً غير شحيح ولا بخيل فلا نجاح لدعوة من غير ذلك وهو لا يفكر

فيما أنفقه لأنه يعلم علم اليقين ما سيعود عليه إنفاقه من الخير الكثير والثواب الكبير وينبغي توجيه الطلاب للبذل والإيثار والمساهمة المالية في سبيل الدعوة إلى الله.

- كما ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يـؤثر طلابه على نفسه في جميع مجالات الحياة التي يحياها. فيؤثرهم بالطعام اللذيذ، والمجلس الوسيع والجلسة المريحة، والنوم الهنيء واللعبة الجميلـة، والسباحة المرضية والشربة الهنية والدعوة الصالحة.

□ عاشراً: الورع:

من أهم أخلاق المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن التي يجب أن يتمسك بها ولا يتجاوز عنها ويعلمها الناس عنه هي خلق الورع والورع هو اتقاء الشبهات والبعد عن مواضع الريبة ومسالك التهمة فإن ذلك أبـرء لدينه وأسلم لعرضه وأهون على الإقبال عليه، وأدعى إلى انقياد له لأن حال المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن يؤثر في القلوب أكثر من مقاله وهكذا كانت صفة رسول الله ﷺ والسلف الصالح من الصالحين والتـابعين والمربين والهداة المرشدين رضي الله عنهم أجمعين.

- ومن الورع أن يجتنب الداعية الشبهات وألا يـسرف في المباحـات، والورع هو أعلى درجة في التقوى ويشرح النبي ﷺ معنى الورع بقوله: «لا يَبْلُغُ الْعَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، حَتَّى يَدَعَ مَا لا بَأْسَ بِهِ، حَذَراً لِمَا بِهِ الْبَأْسُ».

[أخرجه ابن ماجه عن عطية السعدي]

- ويعبر عن ذلك سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه بقوله: (كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام).

كما عبر سيدنا عمر رضي الله عنه عن ذلك فقال: (كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة أن نقع في الحرام).

- وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتى تكونوا كالأوتاد، لم يقبل ذلك منكم إلا بورع حاجز).

- ورؤي حسان بن أبي سنان وهو من كبار الصالحين بعد موته، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال خيراً إلا أني محبوس عن الجنة بإبرة استعرتها فلم أردها.

- ورؤي عتبة الغلام وهو من الصالحين أيضاً بعد موته بمكان يتصبب عرقاً في الشتاء فقيل له في ذلك فقال: إنه مكان عصيت الله فيه فسئل عنه فقال: كشطت من هذا الجدار قطعة طين غسل بها ضيف لي يده و لم أستحل من صاحبه.

- ورجع عبد الله بن المبارك من مرو إلى الشام في قلم استعاره فنسي أن يردّه لصاحبه، فردّه واعتذر منه وعاد إلى مرو ثانية.

- هكذا وعلى هذا المستوى يجب أن يكون المربي والداعي والمشرف حتى ينال رضاء الله عز وجل ورسوله وحتى ينجح في دعوته وإرشاده وإشرافه وإلا فلا.

عدّة المربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن الكريم

- يحتاج المربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن الكـــريم في أداء مهمته ووظيفته التي هي في الأصل وظيفة رســـل الله إلى عـــدّةٍ قويـــة أي خصائص هامّة ومقومات متعددة حتى ينجح في مهمته، وأهم هذه العدّة ما يلي:

❑ **أولاً: الفهم الدقيق لما يدعو إليه:**

فلا بدَّ له من العلم قبل العمل وقبل ممارسة مهمته حتى يعلم ما يريـــده، وما يعمل به، وما يدعو إليه، ليقصده ويسعى للوصول إليه، وتطبيقه في نفسه أولاً وفي من يدعوه إليه ثانياً.

قـــال تعـــالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [محمد: ١٩].

• وأول هذا الفهم الدقيق هو تدبُّر معاني القرآن الكريم وإطالة النظر فيهـــا وترديدها وحفظها والوقوف عندها والتغلغل في مراميها ومقاصدها فإن الله تعالى أنزل كتابه ليتدبر الناس آياته لا لمجرّد أن يتلوه بلا فهم ولا تدبُّر قـــال تعـــالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩].

• فأول واجب في الفهم الدقيق أن يُلمَّ المربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن الكريم بمتعلقات القرآن الكريم وأوّلها: الإلمام بعلم التجويد ومتعلقاته، ثم العمل على حفظه حفظ الألفاظ، وحفـــظ المعـــاني، وحفـــظ التطبيق، والإلمام بالتفسير وخاصة لألفاظه ومعانيه ومقاصده.

• ثم من الفهم الدقيق الإلمام بجميع ما تتطلب دعوته ويحتاجه عمله من علوم العقيدة والفقه والسيرة والحديث والتراجم والآداب والأخلاق والتزكية والسلوك، وذلك من خلال طلب كل علمٍ من علمائه المختصين مع كثـــرة

المطالعة لهذه العلوم من وسائل التواصل الحديثة والكتب الإسلامية لتلك العلوم بما يتناسب مع مستواه والأهمُّ من ذلك الالتزام والصحبة للدعاة والمرشدين والمربين والعلماءِ العاملين والاقتباس منهم والاستفادة من علمهم وحكمتهم وأسلوبهم.

▫ ثانياً: الإيمان العميق بما يدعو إليه:

فالمربي والداعي إلى الله والمشرف على دورات القرآن الكريم يجب أن يمتلك الإيمان العميق اليقيني لأن الإسلام الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة إليه حقٌّ خالصٌ لأنه هدى الله وما عداه باطل وضلال مبين قال تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]

وقال تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ [يونس: ٣٢].

● فإيمان هذا المربي أو الداعي أو المشرف ثابتٌ لا يتزعزع مهما صادفته المحن ومهما كانت حاله من ضعف وقلة.

ومن ثمرات هذا الإيمان ولوازمه شدّةُ محبّته لله ورسوله ولأهل العلم والدعاة والمربّين والولعُ بذكر الله عزَّ وجلَّ، والمحافظة على مراجعة محفوظاته ضمن برنامج يومي ثابت، مع التزامه لأوامر الله، وبعده عن نواهيه ومحرماته، مع أُنسه بمناجاة الله في قيامه وتهجده وعبادته ودعوته وحلّه وترحاله، وليله ونهاره.

● ومن ثمرات هذا الإيمان خوفه من الله عز وجل من عصيانه، ورجاؤه بالله وعدم القنوط من رحمته.

▫ ثالثاً: الاتصال الوثيق بالله:

أي تعلُّق المربي والداعي والمشرف بربّه وتوكّله عليه في جميع أموره لتيقّنه بأن الله تعالى هو المتفرد بالخلق والتدبير والضر والنفع والمنع والعطاء وأنه

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن الله تعالى يكفي من يتوكل عليه ويفوّضُ الأمور إليه ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].

• وهذا المربي أو الداعي أو المشرف يعلم علم اليقين أنَّ الله معه بالتأييد والعطاء والحفظ والتوفيق قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨].

• فالمربي والداعي والمشرف دائمُ الاعتماد على الله بجميع أموره وهو واثقٌ بربّه ثقةً كاملة بأنه يحفظه وينصره ويُدافع عنه ويدفعُ عنه الشرَّ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨].

❑ رابعاً: الانتماء إلى المربين والمرشدين والأولياء الصالحين:

وحتى يتحقق للمربي والداعي والمشرف النجاح الكامل في دعوته وبأعلى مستوياتها ينبغي أن يكون منتمياً ومتتلمذاً على يد المربين والعارفين بالله والدعاة المخلصين والأولياء الصالحين وآخذاً منهم ومستفيداً من علمهم وأسلوبهم وتوجيهاتهم ونصائحهم مع جعلهم نبراساً له وقدوة في كل ما يتعلق بأمور دينه ودنياه ودعوته وآخرته.

تحذير مهم

هذا وإن من تصدر إلى أعمال الدعوة إلى الله و لم يكن له شيخ ينتمي إليه ويأخذ منه يسير على دربه وأراد الانفراد بنفسه وأصبح له فرصة للظهور والانتشار لأسباب كثيرة فإنه على الغالب سيقع في خطأ أو ضلالة دون أن يشعر، ورحم الله الإمام الغزالي حيث قال: (من لا شيخ له فشيخه الشيطان).

- هذا وإن من أهم فوائد متابعة العلماء والسير على نهجهم أن يتجنب هذا المربي والداعي والمشرف الأخطاء المهلكة ويبتعد عن الزلل طالما هو تحت أنظارهم ومشاورتهم والأخذ بنصائحهم والاستنارة بآرائهم، والارتباط بسلسلتهم الربانية المحمدية.

- هذا وإن من عدم الوفاء ما يظهر عند بعض طلبة العلم في حب الظهور والبروز بدعوتهم مع البعد عن الولاء لمن رباهم حتى أوصلهم إلى هذا المستوى وعدم الرغبة بالانتماء إليهم هو مدعاة للأخطاء والزلل وربما الانحراف عن الصراط المستقيم.

والموفق هو من يعتز بأشياخه وبانتمائه إليهم، فيُعَز بهم ويرتفع بذكرهم في الدنيا والآخرة.

❑ خامساً: حفظه لكتاب الله عز وجل وتمكنه من العلوم الإسلامية الأخرى:

- المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن هو بأشد الحاجة إلى أن يكون من حفاظ كتاب الله تعالى وعلى أيدي الحفاظ المحفظين المشهورين المعروفين في مكانه وزمانه، وحصوله على الشهادات الموثقة منهم والمسلسلة إلى رسول الله ﷺ، وبمقدار حفظه للقرآن الكريم بقدر ما يكون نجاحه في كل مهماته الدعوية المتعددة.

- كما ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يلم بالعلوم الإسلامية الأخرى المتعددة، وبمقدار حصوله على شهادات عالية في هذه العلوم بقدر ما ينجح في دعوته، وحبذا أن يتعمق في علم من هذه العلوم ويأخذه من العلماء البارزين في هذا العلم والمشهورين به ليشهر باختصاصه في هذا العلم ويبرز فيه ويخدم دعوته من خلاله.

□ سادساً: المحافظة على ذكر الله عز وجل بكل أنواعه والتزام مجالس الذكر:

- وهذا حال المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن، فلسانه دائم الذكر، وقلبه دائم الحضور مع الله عز وجل، لا يفتر عن ذلك في ليل ولا نهار، فله أوراده الصباحية والمسائية المستمدة من السنة المطهرة، لا يشغله عنها أي شاغل مهما كانت أهميته، فبناؤه الروحي يستمده من هـذه الأوراد الـتي تساعده على تحمل أعباء الدعوة إلى الله عز وجل ومشقاتها.

□ سابعاً: القدوة الحسنة:

إن من أهم عدة المربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يكون قدوة حسنة لطلابه، ذلك لأنها من أنجح الوسائل المؤثرة في إعـداد الجيـل وتكوينه من جميع النواحي المختلفة الدينية والدنيوية والعقلية والنفسية والخلقية والصحية والاجتماعية والإنسانية وغير ذلك.

- ذلك لأن المربي أو الداعي أو المشرف هو المثـل الأعلـى في نظـر الطلاب والأسوة الصالحة في أعينهم لأنهم يقلدوه سلوكياً ويحاكونه فكريـاً وخلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر، بل تنطبع في قلوبهم وأحاسيسهم صورته التربوية والعلمية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري.

- هذا وإن من أهم وسائل التربية المؤثرة في نفوس الطـلاب القـدوة الحسنة، ولابد لكل إنسان كي ينجح في حياته من أن يتبع قـدوة حـسنة، فالتقليد والمحاكاة من أهم الوسائل الفطرية الأساسية التي تساعد على التربيـة الحسنة، لذلك قال أحد المربين: (القدوة الحسنة في التربية هي أفضل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح).

- وبما أن الأجيال المؤمنة التي تربت ضمن كنف أسرها المؤمنة وكان لها قدوة فيها فلا بد لها ممن يدعم هذه التربية ويتابع هذه القدوة وهي بأشد الحاجة

إلى هذه القدوة لمتابعة طريق حياتها ولتكون لها نبراساً في هذه الحياة فإن المربين والدعاة والمشرفين هم أفضل قدوة لهذه الأجيال، لذلك ينبغي لهم تحمل هذه المسؤولية بأمانة وصدق وإخلاص ضمن شرع الله في قرآنه وسنة نبيه، لأنهم المثل الأعلى والأسوة الصالحة والقدوة النيرة في نظر الأجيال المتعاقبة.

- ولأهمية القدوة الحسنة في الإسلام وأثرها في التربية اختار الله عز وجل نبيه ﷺ ليكون القدوة الأولى والأسوة العليا لجميع المسلمين والصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ فقال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١].

- لذلك ينبغي للمربين والدعاة والمشرفين متابعة هذه الطريق بأن يكونوا القدوة الحسنة والمثال الأعلى لتربية هذه الأجيال تربية إيمانية متكاملة معتدلة متوازنة سهلة ميسرة على منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة إن في أقوالهم أو أفعالهم أو معاملاتهم أو في جميع تصرفاتهم وأخلاقهم وآدابهم وسلوكهم، وبقدر ذلك يكون مدى إنتاجهم ونجاح دعوتهم وسمو تربيتهم لهذه الأجيال.

❑ ثامناً: الخبرة والتجربة الناجحة:

كلما كان المربي أو الداعي أو المشرف يمتلك خبرة وتجربة في عمله الدعوي بقدر ما نشاهد نجاحه وتفوقه في دعوته، فالدعوة مثل كل الأعمال تحتاج إلى خبرة وتجربة لدى الداعي إلى الله، ولتحصيل هذه الخبرة لابد أولاً من ملازمة أصحاب هذه الخبرة والتجربة الناجحة والاستفادة منهم والاقتباس من أساليبهم.

- فمن ليس له خبرة وتجربة في هذا المجال وأخذ يمارس عمله الدعوي ضمن رؤيته الخاصة فإنه سيقع في مطبات عديدة وأخطاء لا تحمد عقباها ونتائجها.

- لذلك لابد لكل من يريد أن يعمل في الدعوة أن يعيش في كنف الدعاة الناجحين ويتعلم منهم ويستفيد من خبرتهم ثم بعد ذلك يمارس هذا العمل الدعوي وألا يمارسه قبل ذلك.

- كما ينبغي له وإلى جانب استفادته من خبرة وتجربة علمائه أن يتطلع للاستفادة من خبرته وممارسته العملية التطبيقية في هذا العمل الدعوي، وأن يضيف إليها خبرته السابقة وخبرته اللاحقة المناسبة لتطور العصر وأدواته الجديدة والتطلع إلى الاستفادة من متابعته للدعاة الناجحين من حوله ودراسته سبب نجاحهم والعمل على تطعيم نجاحه بأساليب أولئك الدعاة الناجحين، فخبرة الدعوة دائماً متطورة بتطور الزمان والمكان وأدواته ووسائله ومتعلقاته المتعددة.

□ تاسعاً: مجاراة التطور العلمي:

- فلا بدَّ للمربي أو الداعي أو المشرف من مجاراة التطور وما فيه من وسائل متعددة والإلمام بها ومداخلها ومخارجها وما يتعلق بها للاستفادة منها في استخدامها في أساليب دعوته ووسائلها وفي طريقة إرشاده وتعليمه وجذب الطلبة إليه لتلقي دعوته وتوجيهاته وما يدعو إليه.

□ عاشراً: الإلمام بعلم النفس المتعلق بالمدعوّين:

فلا بدَّ للمربي أو الداعي أو المشرف من الاطّلاع على بعض الأبحاث التي تهمُّه في دعوته في علم النفس حتى يستفيد منها في معرفة من يدعوه من الناحية النفسية ليسهُلَ عليه الإلمام بخصائص النفس وحاجاتها وميولها وطريقة التعامل معها خاصّةً فيما يتعلق بسنِّ من يدعوه حتى ينجحَ في عمله ويكسب المدعوين ولا يخسرُ أحداً وذلك لأنَّ الداعي طبيبٌ اجتماعي نفسيّ، لذلك لا بدَّ للمربي والداعي والمشرف الإلمام بما يتعلَّقُ بعلم النفس وخاصّةً بما له علاقة بسنِّ الأجيال التي يدعوها ويُشرفُ عليها، ومنها ما يلي:

- **أولاً: سنُّ ما قبل المراهقة:**

أي ما قبل البلوغ أي الثالثة عشرة من العمر أي ما قبل الصف الثامن ويُسمَّى سنُّ التعلم والثبوت، سنُّ حبِّ اللعب والمزاح، سنٌّ يحتاج فيه صاحبه للمحبّة الصادقة والحنان والعطف والمراقبة، سنٌّ لا يُدرك صاحبه عواقب الأمور وليس لديه همومٌ، سنٌّ يحب صاحبه قرناءه واللعب معهم واللقاء بهم، سنٌّ يُحبُّ الانضمام للفرق الرياضية والكشفية والذهاب إلى المسابح والرحلات، سنٌّ لا يتردد صاحبه في التعلم ممَّن يحب، ويطبق ما يسمعه حرفاً بحرف، سنٌّ يحتاج إلى القصص الهادفة ولو كانت خيالية.

- **ثانياً: سنُّ البلوغ أو المراهقة الأولى وما بعدها:**

أي بعد الثالثة عشرة إلى السادسة عشرة من العمر أي من الصف الثامن إلى الصف الحادي عشر وفي هذا السن يحدثُ التبدل الجسمي والنفسي والعقلي لهذا الفتى وهو سنٌّ خطير، سنٌّ يتبدَّلُ فيه صاحبه كثيراً فلذلك يجب الانتباه الشديد لهؤلاء الإخوة والتعرف على مشاكلهم، وهذا السنُّ يحتاج إلى عطف كبير وعناية كبيرة وعدم توبيخهم لأنهم سريعو التأثّر والانحراف، ويميلون إلى حبِّ الانتماء إلى جميع المجموعات القريبة من سنهم، لذلك يجب استغلال هذا الناحية وتقريبهم إلى الأخوّة الصالحة وإبعادهم عن الجماعات الأخرى حتى لا يكون لهم اتجاهان مختلفان فيضيع وينقطع عن المجالس ودروس العلم.

• وفي هذا السن يتغير وضع الأخ الجنسي والنفسي، فينبغي الانتباه لذلك والتوجيه بما يناسب هذا السن وتغيراته وإرشاده إلى غسل الجنابة وما يتعلق به، وتنبيهه من العادات السيئة التي تمارس في هذا السن.

□ **ثالثاً: سنُّ الشباب أو المراهقة الثانية:**

أي بعد السادسة عشرة من عمره وفيه تحدث العقد النفسية والجنسية وما يتعلق بها من مشاكل مختلفة عند الشباب لذلك يجب الانتباه الشديد إلى الأخ بهذا السن وشرح مشاكل هذا السن وخاصةً الجنسية وما يتعلق بها وشرح أضرارها وكيفية معالجتها بكل صراحة ووضوح واقتناع.

• في هذا السن ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف أن يعامل هذا الأخ على أنّه أخ له يحاول وضع الثقة معه وإيصاله إلى حبِّ المشاورة والنقاش والمحاورة في كلِّ ما يواجه.

• في هذا السن ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف مراقبة هذا الأخ في تغيراته العقلية والنفسية والجنسية والمبادرة إلى حلّها معه دون تأخير مع التأكيد على إشعاره بالتقدير والاحترام ومشاركته في أعمال الدعوة المختلفة في مناهجها وبرامجها وما يتعلقُ بها من أنشطة متعددة لتساعده على اجتياز خطورة هذه المرحلة بسلام.

• ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف تعميق الصلة بالله تعالى في قلب هذا الأخ والإكثار من ذكر الله والترغيب الشديد في حفظ كتاب الله عزَّ وجلَّ كاملاً، وترغيبه بالمطالعة وتوجيهه في الطريقة الصحيحة في استعمال وسائل التواصل الحديثة وإبعاده عن مساوئها.

• ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف توعية هذا الأخ بالواقع الذي يعيشه والمفاسد التي تواجهه والعقائد التي تُطرحُ عليه وما ينبغي عليه تجاه كلِّ ذلك حتى يحفظ عليه دينه وشرفه وأخلاقه ومستقبله.

□ **رابعاً: سن النضوج والاتزان:**

بعد الثامنة عشرة وفيه يسعى إلى التفكير في مستقبله ومكانته الاجتماعية، وإن ثبات الأخ في هذا السن يدل في أكثر الأحوال على إخلاصه

ونجاحه في صراعه مع نفسه، لذلك يجب التعامل مع هذا الأخ في هذا السن عن طريق المحبة الصادقة، والاحترام المتبادل، والحوار، والأخذ بالرأي، وإشراكه في كثير من مجالات الدعوة، ومساعدته بقدر الإمكان في جميع ما يحتاجه في هذه الفترة من أمور مادية أو معنوية أو غير ذلك.

- كما ينبغي تنبيهه والإشراف عليه وتوجيهه إن اختار متابعة دراسته، أو متابعة عمل من أعمال الدنيا المختلفة في ما سيواجهه وكيف يتعامل معه مع مساعدته في تخطيط مسائل حياته المعيشية والمستقبلية وكيف سيواجهها.

نصائح للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن

- هناك نصائح كثيرة لهؤلاء الذين يعملون في حقل التربية والدعوة والإشراف ومنها:

➢ **أولاً**: ينبغي أن تكون محاكمة الأمور على أساس القلب والعقل لا عن طريق العاطفة، بحيث لا تلهي الدعوة عن الله عز وجل، بل يجب الإسراع في ذكره وتذكره والعمل على رضاه بالتزام تطبيق الشرع كاملاً، لأن الله هو الغاية والدعوة هي وسيلة، وينبغي ألا تطغى الوسيلة على الغاية، والمربي والداعي والمشرف الناجح هو الذي يعطي لكل ذي حق حقه ويكون قدوة في سلوكه، وأحق الحق هو أداء حق الله عز وجل قبل كل شيء.

➢ **ثانياً**: المربي والداعي والمشرف همُّ كل منهم الإخلاص لله، ولا يهتم بمدح أو شكر من الآخرين، فلا يحزن إن عمل ولم يشكر، أو بذل ولم يعوض، أو خدم فلم يبتسم له.

➢ **ثالثاً**: وكل منهم يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة بل على خواطر النفس وخاصة بما يتعلق بمن يدعوهم، متيقناً أن الذي يخفيه في نفسه سيظهر ولو حتى بعد حين، فإن شعر أن في نفسه إساءة عليه أن يسرع في مداواة نفسه قبل أن يقع في خطأ لا يحمد عقباه، فهو يتصرف بعقله الحكيم بعد تفكير طويل ولا ينساق وراء عاطفته وشهواته ورغباته، وينبغي له أن يكون حريصاً من أن يقع أو يخطئ أو تزل قدمه لأن زلته كبيرة وجبرها أكبر، وهو على يقين أن من يدعوه أمانة سلمه الله إياها وهو محاسب عنها إن لم يحسن توجيه من يدعوه إلى الصلاح والفلاح، أو خان الأمانة الموكلة إليه

في الدعوة إلى الله عز وجل، وحسابه سيكون شديداً من الله عــز وجــل في الدنيا والآخرة.

فالدعوة رداء يلبسه الله لهؤلاء فيظهره بمظهر حسن يحبه الجميع ويفدونه بأرواحهم ويخدمونه ويقدمون له كل عطف ومحبة وإخلاص فإن خان الدعوة فإن الله يخلع عنه هذا الرداء ويظهره بمظهره الحقيقي، وبوجهه الكالح الـــذي ينفر الجميع منه ويبتعدون عنه.

- ما أجمل المربي والداعي والمشرف إن أخلــص في عملــه ونجــح في مهمته، ما أجمله عند الله وفي نفسه وعند من يدعوهم وعند الناس جميعاً.

وما أقبحه إن فشل في عمله وأداء مهمته وتغلب عليه شيطانه وهواه و لم يعمل لمرضاة الله و لم يخلص في عمله.

➢ **رابعاً**: ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن ألا يغيب وينسى الأولويات، وأول الأولويات وأهمها نفسه وأهله وعياله وأولاده، بمعنى ألا تشغله الدعوة عنهم، فما فائدة نجاحه في دعوته مع خسارته لاستحقاقات نفسه أو أهله أو عياله أو أولاده، فينبغي له أن يكون جل اهتمامه بهم وما تبقى من وقت فراغه يصرفه إلى دعوته والإشراف على طلابه، وعندما يجد أي ضعف أو تراجع في أولاده إن في دراستهم أو أخلاقهم ينبغي له تنظيم وقت دعوته وبذل الجهد في تصحيح ذلك الضعف وإزالته لأنه لا يغيب عنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].

فمن الأمور السيئة المؤلمة أن نجد مربياً أو داعياً أو مشرفاً ناجحاً كــل النجاح في دعوته ويشار إليه بالبنان ثم نعلم عنه أنه عاق لوالديــه، أو علــى خلاف مع زوجته، أو نجد أولاده في حالة سيئة من الأخلاق وبعد عن الدين.

➢ **خامساً**: ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القـــرآن أن يضع لنفسه برنامجاً ناجحاً فيما يتعلق بالأمور المادية والحياتية وذلك من خلال بحثه عن عمل دنيوي يكسب منه مالاً يعيش به مع أهله عيشة هنيئة لا يحتاج لمدّ يده للآخرين ولا يهمل نفسه بحجة أنه متوكل على الله وأن الله لن يضيعه طالما يفرغ نفسه للدعوة، فهذا تواكل لا توكل وهذه حجة واهية.

- بل ينبغي له ألا يعتمد فقط على ما يرده من مال مـــن وراء وظيفتـــه في الخطابة أو الإمامة أو التدريس بل ينبغي له أن يسعى إلى أعمال حـــرة إضـــافية أخرى يسد بها حاجاته المادية والتي لا ترحم وقد كثرت في هذه الأيام وعظمت، وحتى لا يجد نفسه عند كبر سنه أنه لا وارد له يكفيه لسد حاجته وحاجة عياله، فيتألم ويأسف لما ضاع من عمره وقت لا ينفع الألم والأسف والندم.

- فالمربي والداعي والمشرف الناجح من يسعى لتأمين حاجات نفـــسه وعياله وكل متطلباته الدنيوية من مترل واسع ومركوب هنيء وطعام شـــهي ولباس فاخر، فبقدر ما يجد راحة نفسه في هذه الأمور بقدر ما يحقق في نجاح دعوته وعلى أعلى مستوى.

- وفق الله جميع المربين والدعاة والمشرفين أن يكونوا دعاة حقيقيين ممن رضي الله عنهم ورضوا عنه في الدنيا والآخرة.. -اللهم آمين اللهم آمين-

➢ **أولاً**: إن الدرس الأول في التوجيه أن يعرف المربي والداعي والمشرف كيف يعامل من يدعوه وعلى أي أساس يجب أن تُبنى العلاقة بينه وبين طلابه الذين يدعوهم ويشرف عليهم.

- وهذه العلاقة تختلف باختلاف السن، فمن يدعو كبار السن يعاملهم معاملة الاحترام المتبادل أما من يدعو الصغار فيعاملهم على أساس أنّه أخٌ كبير لهم يرشدهم إلى الطريق المستقيم بالاحترام المتبادل مع العطف والعناية والإرشاد وتوضيح الأخطاء بلطف ومع الابتسامة الصادقة والمحبة المخلصة في الله سبحانه وتعالى.

➢ **ثانياً**: المربي والداعي والمشرف لا يعمل من أجل تجميع الناس حوله وإنما شعاره (إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) الذي يهمّه خدمة الإسلام، والإسلام فقط وبأي وسيلة كانت فإن كانت مصلحة الدعوة تقتضي أن يعمل في الخدمة العامّة أو ترتيب الأحذية أو في تنسيق المكان أو في خدمة الطلاب في شؤون متعددة أو في تربية هؤلاء الشباب، قام بما ينبغي له العمل به بصدر رحب وقلب مطمئن ونفس هانئة فإن تعلّقه بالعمل الموكل إليه ولا يهمه نوع هذا العمل.

➢ **ثالثاً**: لا ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف أن يلتقي بأحد طلابه منفرداً به ضمن جدران أربع إن في المنزل أو في المسجد أو في مكان لا يراه أحد ولو كان المراد النُصحَ أو الإرشاد أو تحفيظ القرآن.

وهذا خاصٌّ بالعلاقة مع الصغار حتى لا يكون الشيطان ثالثهم، فإن اضطر الداعي المشرف نُصحَ الطالب الصغير فليكن في مكان مكشوف

في وضح النهار بين ذاهب أو آيب أو في إحدى زوايا المسجد وبقربه أُناس آخرون.

➢ **رابعاً**: لا ينبغي لأي جماعة من الطلاب النوم بأي مكان معاً مهما كانت الأسباب إلا بإذن من المشرف العام، وأن يكون ذلك تحت إشرافه.

➢ **خامساً**: يجب عدم تأخير الطلبة عن بيوتهم لساعة متأخرة من الليل مهما كانت الأسباب، فتأمين الطالب إلى بيته باكراً هو راحة للطالب وأسرته وأساتذته، ويساعد ذلك على متابعة سماح الأهل لابنهم في سيره في هذه المدرسة الإيمانية، أما الإهمال في هذا الموضوع فإنه سيؤدي إلى منع الأهل أولادهم المتابعة في هذه المدرسة.

➢ **سادساً**: يجب أن تكون طريقة الحديث وأسلوبه واضحة بين المربي أو الداعي أو المشرف مع الطلبة ليس فيها عاطفةٌ غير شرعية لا في الكلام ولا غيره ومع عدم التحدّث بين الأستاذ والطالب عن قرب شديد بينهما، مع عدم التحديق بالطالب الصغير أثناء الكلام بل يضعه بجانبه لا في مواجهته ويتحدّث معه دون إمعان النظر إليه، وأن يكون الحديث نافعاً مقوياً للإيمان لا لغو فيه، وكلُّ ذلك حتى لا يتغلغل الشيطان في النفوس، فيقع المربي أو الداعي أو المشرف في خطأ لا يُجبَرُ، وعواقب لا تُحمَد ونتائج لا تُغلَقُ.

➢ **سابعاً**: ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف ألا يرفع من مكانة من يدعوه أكثر من استحقاقه وألّا يُظهر اهتمامه لأي طالب ممّن يدعوه أكثر مما يستحق لمكانته أو ماله أو جماله بل عليه أن يعامل الجميع معاملةً واحدة ويُكافئ من يستحق أيّاً كان بما يستحق دون المبالغة في المكافأة.

- وينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف ألا يعتمد على أخٍ معيّن في الخطابة أو الإنشاد أو الخدمة أو غير ذلك بل عليه إشراك الجميع في كلِّ الأعمال أو توزيع الأعمال على الجميع.

- **ثامناً**: ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف التركيزُ على القيم الأخلاقية، والآداب السامية والسلوك القويم تركيزاً كبيراً، ومكافأة الطلبة على ذلك عند ظهورها عملياً في مناسباتٍ مختلفة كالإيثار والصدق، والورع والذكر وحفظ القرآن، والمحافظة على الصلوات والأمانة وغير ذلك لا التشجيع على الظهور البارز في الألعاب والفكاهة، وغير ذلك من الأمور السطحية.

- **تاسعاً**: ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف أن يضع الثقة بمن يدعوه ويشجعهُ دائماً ويعزز نجاحه ويدفعه إلى الأمام ولا يُسمَحُ للمربي والداعي والمشرف أن يلجأ للضرب "وهذا لا يجوز في الدعوة قطعاً" ولا يجوز أيضاً السخرية بالطلبة أو الاستهزاء بهم أو الحط من قيمتهم ولو بإشارات أو بكلمات أو ضحكات أو غير ذلك.

- **عاشراً**: ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف أن ينتبه إلى جميع العَلاقات بين الطلاب فيما بينهم ، وأن تكون على أساس الشرع والدين والأخلاق وبشكلٍ واضح لا غُبار عليه والأمثلة في ذلك كثيرة منها:

١ - لا يجوز أن يقوم الطلاب فيما بينهم بلعبة المصارعة.

٢ - لا يجوز أن يضع أيُّ أخ يده على كتف أو ظهر أخٍ آخر معانقاً إياه أو المسح على رأسه أو على أي منطقة أخرى بحجة العطف والمحبة واللعب.

٣ - ينبغي عدم ركوب أخٍ كبير وراء أخٍ صغير على الدراجة أو ركوب الصغير أمامه عليها، كما ينبغي عدم ركوب ثلاثة إخوة على دراجة واحدة.

٤ - لا يُسمح بالمحبّة المتعمّقة بين اثنين حتى لو كان أحدهم داعياً والآخر مدعو، ويجب أن تكون المحبّة واحدة بين الجميع وعلى أساس الشرع، وتزداد المحبّة فقط للأخ الأكثر حفظاً للقرآن أو الذاكر المحبّ لله ورسوله أو صاحب الأخلاق المميزة والصفات الحميدة والخدمة الصادقة.

➢ **حادي عشر**: ينبغي للمربي أو الداعي أو المشرف أن ينتبه إلى أمـــر هام في دعوته وهو ألا يستخدم أحد طلبته في شؤونه الخاصة المتعلقة به فكثيراً ما نجد أن بعض الطلاب يحبون المشرف عليهم حباً جماً فيرغبون في خدمتـــه تعبيراً عن حبهم له وتقديراً لخدماته فينبغي للمربي والـــداعي والمـــشرف ألا يستغل هذا الحب في استخدامه في أموره الخاصة البيتية أو العامة، فبما أنه قد عاهد نفسه أن يكون عمله الدعوي خالصاً لوجه الله ولا يريد من ورائه أجراً ولا مكافأةً ولا مساعدةً حتى لا يضيع ثواب عمله، فإنه لا يـــسمح لأحـــد بالقيام بخدمات خاصة به، وحتى لا يأتي وقتٌ يحاسب هذا الطالب الذي قدم مساعدة لأستاذه في يوم من الأيام فيمن عليه بما قدم له من خدمات خاصة، وحتى لا يأسف هذا الطالب من أنه أضاع وقتاً في خدمة أستاذه، وأن نعلـــم أن الأيام تتغير والزمان يتبدل، وأن نخشى من تغير نفسية الطالب وارتباطـــه وبدء الحساب عن الأيام السابقة فهذا يسيء للأستاذ والطالب والدعوة.

- وإذا كان لا بد من التعاون في بعض أمور الحياة فلا بد للأســـتاذ أن يكافئ الطالب على كل خدمة خاصة ضرورية قام بها في شأن أستاذه الخاصة بأموره الدنيوية وأن تكون المكافأة أقدر من مساعدته وأجدر.

- وهنا لا بد من التأكيد على كل المربين والدعاة والمشرفين ألا يستخدموا طلابهم في أمورهم الشخصية الخاصة وعلى الأخص الخدمات البيتية الدقيقة مثل غسل سيارته أو تنظيف بيته أو غير ذلك من أشباه هذه الأمور.

- ويجب أن يكون التأكيد أكثر في مثل هذا الموضوع على المربيـــات والداعيات والمشرفات فبعضهن يمهدن لطالباتهن بالاعتناء بأولادهن أو القيام في بيتها بأعمال الطبخ أو غسل الثياب أو تنظيف البيت وترتيبـــه، وترغـــب طالبتها لعدم حضور دروسها من أجل ذلك بحجة أن هذا العمل أفضل مـــن

الحضور وأن الله سيثيبها على ذلك أكثر من حضورها وأنه ستعمها أنوار ونفحات الدرس وتتجلى عليها وهي تقوم بهذه الخدمات، وهذا مثال لكثير من الأمثلة التي تشبه هذا العمل إن عند الداعيات أو عند الدعاة.

تنبيه هام مفيد

- لذلك ينبغي للمربي والداعي والمشرف أن يكون واقعياً وألا يستعمل مثل هذه الأساليب والأقوال والأحوال فإن الحياة العملية والتجربة الواقعية أظهرت فساد هذا الأسلوب عاجلاً أو آجلاً، بل وأصبح الطلبة أعداءً لدعاتهم من وراء ذلك، فالصغير لن يبقى صغيراً، والحب العاطفي عند الصغار سيتغير حتماً عند الكبر، ومثل تلك الأمور ستغير وجهة النظر عما كانت عليه إلى وعي ومحاسبة ومعاتبة وفراق.

- في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي يدعو كلاً من المربين والـــدعاة والمشرفين بالمرشد المعلم فيقول تحت عنوان: بيان وظائف المرشد المعلم:

من اشتغل بالإرشاد والتعليم فقد تقلد أمراً عظيمـــاً فلـــيحفظ آدابـــه ووظائفه ومنها:

➢ **الوظيفة الأولى:** الشفقة على المتعلمين، وأن يجريهم مجرى نبيـــه ﷺ حيث قال: «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ، أُعَلِّمُكُمْ».

[أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة]

➢ **الوظيفة الثانية:** أن يقتدي بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه، فلا يطلب على إفادة العلم أجراً، ولا يقصد به جزاءً ولا شكوراً، بل يعلم لوجه الله تعالى، وطلباً للتقرب إليه، ولا يرى لنفسه منة عليهم، كما قـــال تعـــالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ [هود: ٢٩].

➢ **الوظيفة الثالثة:** ألا يدع من نصح المتعلم شيئاً، وذلك بأن يمنعه من التصدي لمرتبة قبل استحقاق ما قبلها، وأن يعلم أن الغرض من طلب العلوم القرب إلى الله تعالى دون الرياسة والمباهاة والمنافسة.

➢ **الوظيفة الرابعة:** أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن، ولا يصرح، وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ.

➢ **الوظيفة الخامسة:** أن المتكفل ببعض العلوم ينبغي ألا يقبح في نفس المتعلم العلوم التي وراءه، فمعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير إلى غير ذلك.

➢ **الوظيفة السادسة:** أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه مالا يبلغه عقله فينفره أو يحبط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر ﷺ فقد روي عَنْ عَائِشَةَ «إن النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ».

[المسند المستخرج على صحيح مسلم]

➢ **الوظيفة السابعة:** أن المتعلم القاصر ينبغي أن يُلقى إليه الجلي الواضح اللائق به ولا يذكر له الغامض المبهم فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه.

➢ **الوظيفة الثامنة:** أن يكون المعلم العالم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله لأن العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أعم، ولذلك كان وزر العالم في معاصيه أكبر من وزر الجاهل، إذ يزل بزلته عالَمٌ كثيرٌ ويقتدون به كما بين ذلك النبي ﷺ حيث قال «وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئاً»

[أخرجه النسائي عن جرير] (انظر هذه الوظائف في الإحياء ج١ ص٥٥).

- وأضيف إلى ما قاله الغزالي نصائح تربوية للمربين والدعاة والمشرفين على دورات القرآن الكريم والذين أسماهم بالمرشدين المعلمين وذلك من خلال تجربتي الدعوية لأكثر من نصف قرن وهي كثيرة أذكر منها ما يلي:

- ينبغي لمن يعمل في هذا الحقل أن يحفظ أسماء طلابه ويناديهم بأحب الأسماء إليهم كما أرشد النبي ﷺ ففي ذلك فوائد كثيرة تزيد في الحب والارتباط والمتابعة والتعزيز

- وينبغي له وضع قواعد أساسية في طريقة تربية طلابه والتعامل معهم وتذكيرهم دائماً بواجباتهم وتعويدهم عليها بالتكرار والاستمرار والمتابعة.

- كما ينبغي له أن يكون محباً لعمله عارفاً لغايته متحملاً تربية الأجيال ومشاقها صابراً عليهم عطوفاً بهم، غير متكبر ولا متجبر، ولا صياح ولا صخاب، ولا شتام ولا لعان، مبتعداً عن التلفظ بالكلمات الفاحشة (حمار- أجدب- خراس- سكر بوزك- انقلع- اسكوت- .. إلى غير ذلك) ومبتعداً عن ضربهم وإهانتهم بأي وسيلة تسيء إليهم، أو السخرية منهم أو الاستهزاء بهم ولا من أحدهم مهما كان أمره ومهما كانت صفته السلبية، ولا يسمح لأحد أن يسخر من الآخرين، ولا يجعل من أحد الطلاب مادة أضحوكة للآخرين.

- وينبغي له أن يعلم أن الطفولة لعب ومرح وسرور وعطف وحب وحنان، وينبغي له أن يتعامل معهم على أنهم أطفال لا كبار، وينبغي له أن يعرف طباعهم فيتعامل معهم من خلالها حيث إن المربين يُشَبهون الأطفال في سن التاسعة أو العاشرة بالأرانب تقفز وتتواثب وتتسارع وتجري إلى غير وجه، لا تكل ولا تمل، يدفع بعضها بعضاً، ولا تبالي أن تحطم ما في سبيلها، ويعض كل منهم صاحبه ثم إذا حميت في المطاردة كشرت عن أنيابها ولمعت عيونها وأخذت تلهث مبتهجة.

فعن طريق اللعب والمباريات والمسابقات يصل المرشد المعلم إلى حقائق نفوسهم ومعاناتهم وأحاسيسهم وطبائعهم، ليقوم بعد ذلك على تقويم ما ينبغي تقويمه من عاداتهم السيئة إلى الأخلاق الفاضلة والآداب السامية والسلوك القويم.

- وينبغي له أن يملك قلوب طلابه بالحب، ثم يظهر امتعاضه من أخطائهم بالعبوس لا أكثر وهز الرأس بعدم الرضا، والصغار يسعون للتعريف بأنفسهم وإظهار شخصياتهم فينبغي له أن يساعدهم على ذلك مع تعزيز صفاتهم الحسنة

ومكافأتهم عليها، مع مراعاة فروقهم الفردية وأحاسيسهم المختلفة، فالصغار كالطيور وكل طير له طباعه، فمنهم من له أجنحة يطير بها، ومنهم من أجنحته قصيرة لا يستطيع الطيران، فينبغي له معاملة طلابه حسب إمكانياتهم ومساعدتهم على تخطي عقباتهم والوصول بهم إلى الأعلى والأفضل.

- وينبغي له أن يعلم أنه ليس المهم ما يحفظون بل المهم ما يتعلمون وما يحبون وما يتخلقون، فهو مربٍ وليس أستاذ مدرسة

- المرشد المعلم يتواضع لطلابه يجلس بينهم جلسة لائقة منتبهاً لتصرفاته وكلامه وحركاته، فيأكل معهم ويلاعبهم ويعيش في آلامهم ومعاناتهم، ولهذا لابد له أن يعلم أحوال أسرهم وأوضاعهم من خلال أساليب متعددة غير مباشرة.

- ينبغي للمرشد المعلم أن يلم بكل طالب وما يعانيه من أمراض نفسية مختلفة من خلال ملاحظاته لهم حين التعامل معهم، محاولاً معالجة ما يمكن معالجته، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم، وأن يعلم أن لكل طفل طراز خاص في حياته فمنهم الخامل أو كثير الحركة أو العصبي أو المشاغب أو الخجول أو الجلف أو المستهتر أو المزوح أو الجاد أو المتكبر أو المتواضع أو المحبوب، فالأمزجة فيما بينهم متعددة مختلفة. فينبغي للمرشد المعلم أن يلم بطبائع كل منهم على حدة ويسعى للمعالجة والوصول بهم إلى المستوى التربوي الإيماني اللائق.

كما ينبغي له أن ينتبه لما يتعلق بالفروق الفردية فيما بينهم من حيث الجمال أو القبح، أو الضخامة أو الضآلة، ومن حيث الطول أو القصر، مبتعداً عن لفت النظر لهذه الفروق بالمدح أو الذم، أو الإظهار أو الاستهزاء، مع عدم إظهار المدح للحسن منها أو ذم الضعيف، بل ينبغي أن يكون تعزيزه متجهاً نحو الأفضل في الحفظ أو الأدب أو التعلم أو التخلق أو التطبيق أو الالتزام أو الاستقامة.

وينبغي له ألا ينسى أن طلابه في هذا السن شديدو الحساسية حتى في أي حركة تصدر منه أو كلمة يتكلم فيها مميزاً فيما بينهم أو مهتماً ببعضهم دون الآخرين.

راعِ الفروق الفردية

- كما ينبغي للمرشد المعلم أن يتعرف على طلابه النوابغ الأذكياء ونوع ذكائهم فهم يختلفون فيما بينهم في تفوقهم في أمور وآفاق تختلف عن غيرهم، وأن يعمل على استغلال مواهبهم وذكائهم وتفوقهم في أنشطة دعوته مع العمل على رفع مستواهم إلى الأعلى وإبراز ذكائهم ونبوغهم في العديد من الآفاق المتاحة لهم.

- وينبغي له أن يعلم أن النابغ من طلابه قد يكون صعباً غير سلس القيادة، فإن أحسن معاملته توصل إلى أن يهب هذا النابغ لمعلمه نبوغه الجزاء الأوفى، وأن يعلم أن مع وجود بعض النوابغ هناك أصحاب أطوار عجيبة ينبغي له أن يحسن طريقة التعامل معهم ومعالجة تصرفاتهم بالحسنى ليكسب ودهم ويزيل عاداتهم السيئة.

شارك طلابك

_ ينبغي للمرشد المعلم أن يشارك طلابه ويكون معهم في أفراحهم وأتراحهم وجميع مناسباتهم بكل ما يستطيع من تقديم خدماته لهم وما يملكه من إمكانيات تدخل السرور عليهم أو تواسيهم في ملماتهم وآلامهم.

- كما ينبغي له أن يكون شديد الملاحظة لمن يعانون من فقر أو قلة عيش فيحاول رفع ذلك عنهم ومساعدتهم بقدر ما يستطيع في الحاجات الضرورية لهم.

- وينبغي له أيضاً أن يعلم أن من مسؤولية الدعوة ملاحظة الأمور الصحية عند طلابه فيسأل مثلاً عن سبب اصفرار وجهه، أو ضعف بنيته، أو تلعثمه في الكلام، وحتى على مستوى صحة أسنانه أو ظهور عيب فيهم وغير ذلك من الأمور التي تظهر مرضاً معيناً في جسمه، وبعد سؤاله ينبغي له العمل جاهداً على التعاون مع الأهل في حل أي مشكلة صحية يعاني منها هذا الطالب، وإن وجد أن السبب يعود إلى الأمر المادي وجب عليه أن يسعى جاهداً مع معارفه من الأطباء أو غيرهم في معالجة هذه المعاناة وهو يردد دائماً: (والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه).

- كما ينبغي للمرشد المعلم معالجة أخطاء طلابه فيما يتعلق في سلوكهم وتصرفاتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وفي أسرع وقت حتى لا يتكرر هذا الخطأ، إما بالتلميح دون التصريح، أو بالتوجيه المباشر دون إشعار الآخرين بذلك.

كما ينبغي له أن يكثر من الحوار مع طلابه والأخذ بآرائهم، وتعزيز ما كان جيداً منها، وإبرازها وشكر أصحابها.

كما ينبغي له الاستفادة من وسائل التواصل الحديثة للتواصل معهم في كل ما يرفع من شأنهم وحسن تربيتهم.

- ينبغي للمرشد المعلم تحفيز طلابه على الإصغاء والالتزام بالهدوء، فمن الشائع عادة بين مجتمع الطلاب الانصراف عن الإصغاء لما يقوله المرشد

المعلم، والميل إلى الضجيج أكثر من الهدوء، وحتى يستطيع هذا المرشد المعلم مقاومة ذلك وتحويل طلابه إلى مستمعين جيدين هادئين ينبغي له الالتزام بالإرشادات التالية:

➢ **أولاً**: عند دخولك إلى الصف لا تفعل أي شيء في البداية، وإنما اكتف بمجرد الوقوف ثابتاً واقفاً في مواجهة الطلاب لمدة دقيقة أو دقيقتين وأنت تنظر إليهم حتى يسري بينهم الصمت والهدوء.

➢ **ثانياً**: لا تصرخ ولا ترفع صوتك عالياً، كما هو المعتاد لتسكت الطلاب فهذه عادة خاطئة، وإنما الأفضل أن تبدأ بالمحادثة مع طالبين أو ثلاثة من الهادئين، وتهتم بهم فسيضطر الطلاب الآخرون إلى الالتزام والهدوء والإصغاء، فمن عادة الإنسان حب الفضول، وبالتالي فإن التحدث مع بعض الطلاب في هدوء، يثير عند باقي الطلاب هذه النزعة بما يجعلهم يكفون عن الضجيج ليستمعوا إلى الحديث الذي يدور في الصفوف الأمامية.

➢ **ثالثاً**: ضع أحد الطلاب المشاغبين في موقف حرج من خلال سؤاله عن الموضوع المناقش حين لم يكن منتبهاً بالحديث عنه مما يجعله يشعر بالحرج ويضطر للالتزام بالهدوء والإنصات.

➢ **رابعاً**: حاول أن تبتكر وتغير في الأسلوب الذي تعرض به المعلومات على الطلاب بحيث تبعث في الطلاب نوعاً من التشويق والإثارة مما يحفزهم على الإنصات والالتزام بالهدوء.

➢ **خامساً**: جميع الناس يسعدون بالمكافآت فيجب استغلال ذلك لتحفيز الطلاب على الإنصات فنوّع في هذه المكافآت والتعزيز ولو بالكلمات الحسنة أو العلامات المرقية.

➢ **سادساً**: لا تعتبر الضجيج الذي قد يظهر عند بداية لقائك بالطلاب نوعاً من عدم الاحترام لشخصك لأن هذا السلوك يكاد يكـــون طبيعيـــاً في أغلـــب التجمعات، ويمكنك أن تقطعه سريعاً بحديثك وبما تعرضه من أشياء طريفة أو مثيرة تحفز على الإصغاء.

➢ **سابعاً**: لا تثر غضبك على من يثير الضجيج أمام الجميع وإنما عـــالج الموضوع بالعتاب معه على انفراد وليس أمام مجموع الطلاب وعند إثارتـــه للضجيج اقترب منه وانظر إليه فقط، وبادره بعدة أسئلة لتحرجـــه ويكـــف عن المشاغبة.

➢ **ثامناً**: حاول دائماً دراسة أسباب الضجيج واعمل جاهداً عن إزالة هذه الأسباب وإصلاحها ومعالجتها بحكمة وتؤده وروية وصبر وحلم وهـــذا حال من يعمل مع أمثال هذه الأجيال وخاصة في هذا الزمان.

توجيهات تربوية للمربين والدعاة والمشرفين

➢ **أولاً**: ينبغي للمربين والدعاة والمشرفين أن يعلموا أن واجباتهم تجاه طلابهم لا تقتصر على إعطاء المنهاج المقرر ضمن الدروس الأسبوعية بل ينبغي لهم أن يعالجوا في كل لقاء مع الطلاب المشاكل والصعوبات والمعاناة التي تواجههم في تطور حياتهم من خلال ما يشاهدونه أو يسمعونه أو يلاحظونه على تصرفات طلابهم وسلوكهم.

➢ **ثانياً**: كما ينبغي لهم أن يحسنوا الصلة مع أسر طلابهم ويقيمون معهم علاقات ودية للتعاون معهم على إيجاد حلول لأولادهم في أي معاناة يعانونها مما يزيد من ثقة الأهل على تشجيع أولادهم على الارتباط بالمدرسة التربوية.

➢ **ثالثاً**: كما ينبغي لهم عدم الاقتصار على لقاءاتهم بالطلاب في الدروس المعينة فقط بل ينبغي متابعتهم وصحبتهم عن طريق زيارتهم وتفقدهم في منازلهم.

➢ **رابعاً**: كما ينبغي لهم أن يعلموا أن من جملة واجباتهم إيجاد برامج وأنشطة مختلفة من أناشيد وتمثيليات وحفلات ولقاءات متعددة على طعام أو ألعاب مختلفة ضمن السهرات وغيرها والقيام برحلات ونزهات أيام العطل وأوقات الفراغ المختلفة، وهذا يعزز ثبات الطلاب ورغبتهم في المتابعة مع كشف مواهبهم ومكنونات نفوسهم، وأخلاقهم وآدابهم وصفات أخرى فيهم.

➢ **خامساً**: كما ينبغي لهم استعمال أسلوب التشجيع وإبراز شخصيات طلابهم واستحسان كلامهم ومنح المكافآت وتعزيز المواقف الحسنة، وعدم

استعمال أسلوب التوبيخ والعنف وخاصة أمام الجميع بل اعتماد أسلوب المحبة والتعاون والاحترام والتقدير والتعزيز والكلام الحسن في تربية الطلاب وتنشئتهم.

➢ **سادساً**: كما ينبغي لهم المتابعة والتشجيع والحث لطلابهم على المحافظة الدائمة على الورد اليومي لذكر الله عز وجل صباحاً ومساءً مع المتابعة المستمرة على تلاوة القرآن وحفظه وحفظ أحاديث النبي ﷺ المقررة في دروسهم التوجيهية وحثهم على عدم غيابهم عن الدروس الأسبوعية أو التأخر عنها مع ترغيبهم ومتابعتهم على صلاة الجماعة وأداء النوافل المختلفة.

➢ **سابعاً**: كما ينبغي لهم مراقبة سلوك طلابهم في كلامهم وحركاتهم ولباسهم وتصرفاتهم مع الآخرين والتوجيه الدائم نحو الأخلاق الفاضلة والآداب السامية والسلوك القويم والبعد عن كل ما يسيء إلى سمعتهم وسلوكهم.

➢ **ثامناً**: كما ينبغي لهم الاهتمام الشديد بكل ما يتعلق بطلابهم حتى في دراستهم أو أعمالهم الدنيوية مع توجيههم المستمر لتحقيق التفوق في كل ذلك ومع مراقبتهم الدائمة ومتابعتهم وإرشادهم وتوجيههم.

➢ **تاسعاً**: كما ينبغي لهم متابعة طلابهم في واقع حياتهم وما يحدث معهم من تطورات مختلفة ضمن تغير الحياة ومتطلباتها ومساعدتهم على الحلول المناسبة في مواجهاتهم لضمان حياة سعيدة ومستقبل رغيد.

➢ **عاشراً**: كما ينبغي لهم إجراء امتحانات ومسابقات لطلابهم بين الفترة والأخرى لما يتعلمونه ويتربون عليه من أجل كشف وتقويم مدى تجاوب الطلاب وفهمهم لما تعلموه خلال دروسهم وما تربوا عليه، وأن يعززوا النتائج ويقوموا الأخطاء ويرمموا الضعف ويسعوا إلى تفوق طلابهم في جميع العلوم المقدمة إليهم.

﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

وختاماً: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَـٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

الباب الثاني

الأنشطة الدعوية

□ أهمية الأنشطة الدعوية المتعددة في نجاح العملية الدعوية:

- لا تنجح تربية الأجيال نجاحاً متكاملاً على تعاليم الإسلام، وتطبيق أحكامه، والتخلق بأخلاقه، والتزام آدابه وسلوكه، وخاصة في هذا الزمان. لا تنجح إلا بوجود أنشطة مناسبة لهذه الأجيال تتوافق مع الوسائل المتاحة في ذاك الزمان والمكان بل وتفوقها بجاذبيتها وطروحاتها واستخدامها.

وعلى الأخص في هذا الزمان الذي يسعى أعداء الإسلام بمختلف أشكالهم إلى جذب شباب هذه الأجيال المتعاقبة للمسلمين وبوسائل متعددة ومرغبات جذابة وألوان مختلفة إلى جذبهم إلى ما يبعدهم عن دينهم وتعاليم ربهم وسنة نبيهم وأخلاق شرعهم وسلوك إيمانهم.

- فكان لابد للمربين والدعاة والمشرفين على دورات القرآن الكريم وإلى جانب ما يقدمونه من العلوم الإسلامية المتعددة في تربيتهم ودعوتهم وإرشادهم وإشرافهم، من إيجاد أنشطة متعددة ووسائل منوعة لجذب هذه الأجيال المتعاقبة إلى تلك المجالس التربوية المتعددة ترغبهم بالإسراع إلى تلك المجالس والالتزام بها عن حب ورغبة وتقدير لاعن طريق إجبار الأهل وإلزامهم بهذه المجالس لينهلوا منها ما يسعدهم في الدنيا والآخرة.

- هذا وينبغي أن تكون هذه الوسائل والأنشطة إلى جانب مهمتها في الجذب والترغيب لها مهمات تربوية متعددة تسعى في تثبيت الإيمان وتعميقه

في نفوسهم مع الربط لتوجيهات الدين وحب تطبيقها بشكل كامل مع التمسك بأوامر القرآن الكريم والسنة المطهرة والابتعاد عن النواهي والمحرمات مع التخلق بأخلاق الإسلام والتأدب بآدابه والسعي لتطبيق سلوكه القويم.

- لذلك لا بد لهذه الأنشطة المتعددة من أن يكون لها تلك الغايات المتعددة والأهداف السامية التي تسعى إلى تحقيقها في نفوس الأجيال من خلال ممارستها وتطبيقها.

- مما سبق ينبغي لكل مرب أو داع أو مشرف على دورات القرآن الكريم الاهتمام الشديد بهذه الوسائل التي تتاح له في زمانه ومكانه وعلى مر العصور، وتهيئة هذه الوسائل والإعداد لها والتخطيط والإشراف عليها بكل جد واهتمام شديد مع دراسة طرق التوسع فيها والعمل على متابعتها وتحسينها واستغلالها على أكمل وجه، ثم دراسة الأخطاء التي تحدث عند تطبيقها، والعمل على تقييمها ثم تقويمها، مع متابعة التطور في تحسينها والإضافة إليها وتجديدها بما يتناسب مع التغيرات والتطورات.

أهم أنواع هذه الأنشطة

- أنشطة الدعوة ووسائلها متعددة الأشكال متنوعة الألوان أذكر أهمها:

□ أولاً: الرحلات التربوية المتعددة

- وهذا النشاط هو من أهم الأنشطة الدعوية ويحتاج إلى توسع كبير وحديث طويل سأفرد له بحثاً خاصاً فيما بعد.

□ ثانياً: المكتبة:

- ينبغي العناية بإنشاء مكتبة عامة تخص عمل كل مرب أو داع أو مشرف على دورات تحفيظ القرآن الكريم توضع في مكان مناسب لدعوته تحتوي على كتب متعددة تناسب أعمار من يدعوهم وتكون جذابة لهم، على أن يرسم طريقة مناسبة للاستفادة من تداول هذه الكتب من قبل طلابه.

- كما ينبغي تشجيع الطلاب وترغيبهم بإنشاء مكتبة خاصة بكل طالب على حدة في مترله تناسب أعمارهم مع ترغيبهم بتداولها وقراءها والاستفادة منها مع طلب تلخيص محتوياها وتعزيزهم بمكافآت متعددة على مطالعتهم لها وتلخيص أفكارها والاستفادة من محتواها.

- أما محتوى المكتبة العامة والخاصة فهذا يرجع لما يتناسب مع كل زمان ومكان.

- كذلك يجب متابعة المكتبات الرقمية وما يتطور من أنواع هذه المكتبات والتوجيه لما يستفاد منها وضرورة متابعتها، مع التنبيه إلى ما هو ضار منها بعدم الاطلاع عليها أو استخدامها.

- وينبغي توجيه الطلاب إلى أنه لا ينبغي قراءة كل كتاب يطـــرح في المكتبات إلا بعد سؤال المشرفين عن محتواه والفائدة وإلا وجب الابتعاد عنه.

- كذلك ينبغي لكل طالب يحب المطالعة أن يقرأ الكتاب قراءة منتقـــد لا مسلّم لكل محتويات الكتاب لأن محتوى كل كتاب يتبع أفكار ومبـــادئ وغايات مؤلفه، لذلك من الأفضل ألا يُقرأ أي كتاب إلا بعد الوثوق بمؤلفه.

❑ ثالثاً: المسرح:

- وهو نشاط مهم في الدعوة إلى الله وجذب الأجيال لهذه الدعوة، فهو يدخل السرور عليهم ويزيد في تعلقهم بالمشرفين عليهم ويعمـــق القـــصص التاريخية في أذهانهم ويركز على الأخلاق والآداب والسلوك في معاملاتهم إلى جانب إشغال أوقات فراغهم بما يفيدهم ويشرح صدورهم.

- والمقصود بنشاط المسرح هو ما يقدم على منصة عاليـــة في مكـــان مناسب يجتمع فيه الطلاب مع أهلهم يقدم فيه تمثيليات تاريخية أو اجتماعية أو أخلاقية أو فكاهية أو غير ذلك إلى جانب منلوجات منوعـــة ومـــسابقات متعددة وفواصل أخرى متعددة الجوانب ونشاطات أخرى.

- هذا وينبغي الانتباه الشديد لأن يهدف هذا النشاط إلى البناء الإيماني والأخلاقي للطالب مع إدخال السرور على نفسه ولذلك يجب الابتعاد عـــن أي نشاط مسرحي لا فائدة منه أو يدعو إلى سلوك لا خير فيه.

- من فوائد هذا النشاط تعزيز شخصية الطالب مع اكتشاف شخصيته ونفسيته والعمل على تقويمه بالشكل الصحيح، وكذلك يمكن استغلال هـــذا النشاط بمعالجة بعض الطلاب المصابين ببعض الأمراض النفـــسية كالخجـــل والانعزال وغير ذلك.

❑ رابعاً: الأناشيد:

- للموسيقى والغناء أثر كبير في النفوس وقد استغلت بشكل واسع من قبل أعداء الإسلام لتهديم صرح الإسلام وخاصة عند الشباب لإيصالهم إلى الميوعة والانحلال والرذيلة.

- لذلك ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يلم بنشاط الإنشاد ويستغله بين طلابه وتعليمهم أناشيد مناسبة لزمانهم ومكانهم وعقولهم ونفوسهم ومستواهم والتي فيها تربية الروح وتثقيف العقل وترويح النفس، تلك التي تحمل الحماسة أو الابتهال أو المناجاة أو الصلاة على النبي وذكر شمائله وسنته وسيرة الصحابة والصالحين والتي تحث على الأخلاق الحميدة والآداب السامية والسلوك القويم.

- لذلك ينبغي استغلال هذا النشاط استغلالاً كاملاً لما فيه من تأثير في النفوس وأن نعتني به ونشجع عليه ليتغنى الطلاب به وليطغى على ما يسمعه من أغان مبتذلة مؤثرة في النفوس.

- ومع متابعة هذا النشاط مع الطلاب يمكن انتقاء الأصوات الجميلة منهم وإنشاء فرقة إنشاد يستفاد منها في الحفلات المتعددة التي يقيمها المربي أو الداعي أو المشرف على دورات القرآن الكريم في مناسبات متعددة.

❑ خامساً: الرياضة:

- وهذه الوسيلة أيضاً لها أثرها الفعال بتثبيت الأخ وجذبه وحبه للأحباب والتعاون معهم وفي اكتشاف شخصية الطالب وتهذيبها، وفي استخراج مكنونات النفس ومعالجتها وظهور الأخلاق الفاسدة والسلوك السيئ من وراء ممارستها للسعي إلى التنبيه عليها واستبدالها بما يتناسب مع تربيتنا الإيمانية.

- ينبغي التأكيد دائماً على أن هذا النشاط وسيلة لا غاية وعلى التأكيد دائماً على ما ينبغي من الروح الرياضية المطلوبة والأخلاق الإسلامية المنشودة من هذا النشاط كالإيثار والتعاون وتقبل روح الانهزام وأن المقصود من هذا النشاط التسلية لا الفوز مع الانتباه إلى سلوكهم وإرشادهم إلى عدم الإضرار بالآخرين بكل أنواع الإضرار.

- حبذا أن يُؤمن لكل مجموعة من الطلاب من مستوى واحد كنزات وكرات خاصة بهم وأدوات رياضية متناسبة مع أعمارهم.

- وينبغي أن يستفاد من هذا النشاط الرياضي في مراقبة الطلاب واكتشاف شخصياتهم وأخلاقهم والعمل على تقويم اعوجاجهم وتثبيت الأخلاق الإسلامية فيهم.

❑ سادساً: الخطابة:

- من أهم الأنشطة المختلفة الخطابة لأنها وسيلة مهمة في تربية شخصية الطالب وكشف إمكانياته وسلوكه ومكامن نفسه مع إبراز شخصيته وتعزيز حبه وارتباطه بأساتذته وزملائه ومدرسته التربوية.

- وينبغي أن يسعى المربون والدعاة والمشرفون على دورات تحفيظ القرآن إلى تشجيع طلابهم على هذا النشاط وإيجاد الفرص المتعددة لذلك مع التعزيز والمكافأة على ذلك.

- كما ينبغي استغلال مواضيع الخطابة في الحديث عن سيرة النبي ﷺ وتراجم الصحابة والتابعين والعلماء الصالحين والأخلاق والآداب الإسلامية والسلوك القويم وغير ذلك من المواضيع التي تتعلق بتربية الأجيال تربية إسلامية متكاملة.

- كما ينبغي فتح مجالات أوسع أمام المتفوقين في هذا النشاط للاشتراك في الحفلات العامة والمناسبات المتعددة وتوزيع الجوائز على المتفوقين البارزين وتشجيعهم أمام رفاقهم.

◻ سابعاً: المجلة:

- المجلة هي من السبل التي تكشف مواهب الطلاب الفكرية والفنية إلى جانب التعبير الواضح عن آرائهم وإيصال أفكارهم إلى الآخرين مع إشغال فراغهم وتشجيعهم على التأليف والمطالعة وتسليتهم عن طريق اشتراكهم في الزوايا المتعددة فيها وما يناسب ميولهم.

- حبذا العمل على إنشاء مجلة حائط توضع في مكان مناسب يطلع الطلاب عليها، أو إنشاء مجلة ورقية يطلع عليها الطلاب بالتناوب ولو لصفحات معدودة.

◻ ثامناً: الدروس التعليمية:

- يمكن استغلال هذا النشاط لتثبيت الطلاب وربطهم بهذه التربية الإيمانية وذلك من خلال إقامة دروس تعليمية لمواد أساسية لصفوف معينة يشرف عليها أساتذة مختصون بتلك المواد.

- ينبغي التأكيد على أن الغاية من هذا النشاط ربط الطلاب بالتربية الإيمانية مع تقويتهم في المواد التي يحتاجونها حتى يكونوا الأوائل في مدارسهم.

- يجب الانتباه في كل الأنشطة وخاصة هذا النشاط إلى عدم ممارسته مع طالب واحد منفرد على أن تكون الأنشطة جماعية كلها.

◻ تاسعاً: الدورات التدريبية:

- ينبغي السعي في التربية الإيمانية إلى إقامة دورات تدريبية في مواضيع متعددة يحتاجها الطلاب في زمانهم ومكانهم وتطور حياتهم كدورات عامة في

مواد تعليمية متعددة كاللغة العربية أو إحدى اللغات الأجنبية أو الخط أو الكمبيوتر أو البرمجة العقلية أو تنمية المهارات أو غير ذلك.

- ينبغي استغلال هذه الدورات في ربط الأخ والتزامه بالتربية الإيمانية مع كشف شخصية الطالب وأفكاره ورغباته وتقويمها مع ما يتناسب مع هذه التربية إلى جانب تطوير إمكانياته مع الواقع المتطور بشكل دائم.

□ عاشراً: الحفلات المتعددة:

- ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن استغلال المناسبات العامة والخاصة في إقامة حفلات يعرض فيها عدداً من الأنشطة التي يقوم بها الطلاب ومنها الخطابة والإنشاد وأنشطة المسرح المتعددة والمسابقات المنوعة والألعاب المختلفة وغير ذلك، مظهراً عمله وما وصل إليه من نتائج في تربية طلابه إلى جانب ما يدخل السرور عليهم ويزيد في ارتباطهم بهذه التربية وربطهم بهذه المناسبات وما يتعلق بها.

- على سبيل المثال مناسبة عيد الأضحى وعيد الفطر وعيد الهجرة وعيد المولد ومناسبة الإسراء والمعراج والنصف من شعبان وليلة القدر ويوم عرفة وغيرها من المناسبات الخاصة والعامة الأخرى.

□ حادي عشر: الألعاب:

- الألعاب من أهم الأنشطة التي يهواها الطلاب ويسرون بها وتشغل أوقات فراغهم وتظهر مكنونات نفوسهم وتبرز مواهبهم وتقوي عزائمهم.

- يمكن أن تمارس هذه الألعاب المتعددة في الرحلات أو السهرات أو المناسبات العامة والخاصة المتعددة ، وهذه الألعاب تختلف من مرحلة عمرية لأخرى، ومن وقت لآخر حسب تطور الزمان والمكان والوسائل المتاحة وقتئذ.

- لذلك ينبغي للمربي والداعي والمشرف أن يسعى في نشاط الألعـــاب إلى ما يلي:

➢ **أولاً**: الاطلاع على الكتب التي تبحث في موضوع الألعاب وانتقاء المناسب منها لنشاطه الدعوي.

➢ **ثانياً**: الاطلاع على ما يمارسه المربون والدعاة والمشرفون في هـــذا النشاط والاقتباس منهم والاستفادة من خبرتهم وممارستهم لهـــذه الألعـــاب والإضافة إليها بما يراه مناسباً لدعوته.

➢ **ثالثاً**: الاطلاع على وسائل التواصل المتعددة وما تعرضه من ألعـــاب مختلفة والانتقاء منها ما يناسب دعوته وطلابه مع إمكانية الإضافة إليهـــا أو حذف ما لا يناسبه.

ملاحظة:

من الممكن أيضاً إجراء ألعاب ثقافية موجهة لتثبيت البرنامج التربـــوي الدعوي في أذهان الطلاب على غرار اللعبة التالية: وهي لعبة (**أحب**) وهـــي عبارة عن عدة بطاقات توزع على الطلاب بحيث ينال كل طالـــب بطاقـــة مقلوبة دون أن يقرأها ثم بعد ذلك يقوم كل طالب بقراءة بطاقته الخاصة على أن يتم التعليق عليها من قبل المشرف على اللعبة.

- حبذا أن تعتبر هذه اللعبة نموذجاً يحتذى من قبل المـــشرف في إيجـــاد ألعاب أخرى في مواضيع تربوية أخرى والتوسع في عدد البطاقات حـــسب الحاجة والرغبة.

❑ محتوى البطاقات:

أحب:

أحب الله عز وجل لأنه خلقني ورزقني وأكرمني

قال ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ»

أحب:

أحب النبي ﷺ كثيراً لأنه قال: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

أحب:

أحب أن أكثر من الصلاة على النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦]

أحب:

أحب والديّ وأسعى إلى برهما وطاعتهما تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴾ [الإسراء: ٢٣]

أحب:

أحب أن أقرأ القرآن وأحفظه لقول النبي ﷺ:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

أحب:

أحب أن أقرأ القرآن وأحفظه لقول النبي ﷺ:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».

أحب:

أحب أن أكون من أهل الله الذين ذكرهم النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّه أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ».

أحب:

أحب أن أكون من الأخيار الذين ذكرهم النبي ﷺ:

«خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي».

أحب:

أحب أن أزكي نفسي وأطهرها بالإيمان لقوله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾

[الشمس: ٩ - ١٠]

ملاحظة إضافية:

بمناسبة ذكر بطاقات الألعاب الثقافية يمكن ذكر بطاقات تربوية توزع على الطلاب الصغار في دورات القرآن الكريم لتثبيت مواضيع عقدية وتربوية في أذهانهم وذلك بطباعة هذه البطاقات على شكل بطاقات كرتونية صغيرة بحجم البطاقات الشخصية ملونة بألوان تناسب الموضوع المطروح لتحقيق الهدف المنشود منها وأذكر ثلاث بطاقات على سبيل المثال لا الحصر:

- **أولاً: بطاقة حبة الخردل:**

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾

[لقمان: ١٦]

.

ملاحظة:

هذه النقطة هي عبارة عن حبة خردل حبذا لصق حبة خردل في هذا المكان ليرى الطلاب مقدار صغرها لذلك ينبغي على المشرف توزيع بطاقة لكل طالب يقرؤها أمامهم ثم يقوم عدد من الطلاب بقراءتها ثم تقرأ بشكل جماعي ثم يقوم المشرف بشرح معناها بما يتناسب مع مستوى الطلاب.

- (يا بني إن الحسنة أو السيئة ولو كان وزنها وزن حبة الخردل وكانت ضمن صخرة أو في أعالي السماوات أو في باطن الأرض يأتِ بها الله يوم القيامة وتعرض أمام الناس ويحاسب صاحبها بالخير أو الشر).

- (والمقصود من البطاقة لفت نظر الطلاب لمراقبة أعمالهم مهما صغرت ولو كانت بمقدار وزن حبة الخردل لعلمهم أن الله معهم يسمعهم ويـــراهم وسيحاسبهم على ذلك في الآخرة).

- (وينبغي للمرشد أن يلفت نظر الطلاب إلى اختيار الله عز وجل لحبة الخردل لأن الخردل معروف وموجود في أكثر بلاد العالم على مر الزمان).

❑ ثانياً: بطاقة المراقبة:

الله معي - الله يراني - الله يسمعني الله ناظر إلي - الله شاهد علي فكيف أعصيك وأنت معي تراني وتسمعني وتشهدني إلهي ماذا فقد من وجدك وماذا وجد من فقدك

❑ ثالثاً: بطاقة إن سالتم:

(حبذا أن يحفظها الطلاب بنغمتها الإنشادية).

إن سألتم عن إلهي فهو رحمن رحيم أو سألتم عن كتابي فهو قرآن كريم أو سألتم عن نبيّ فهو إنسان عظيم أو سألتم عن عدوي فهو شيطان رجيم

❑ ثاني عشر: المسابقات:

- من جملة الأنشطة نشاط المسابقات، ونشاط المسابقات مهم جداً في الدعوة وخاصة في كشف إمكانيات الطلاب ومدى ثقافتـــهم وفي إظهـــار

التنافس فيما بينهم، ويمكن أن تجرى المسابقات في الحفلات العامة أو في المجالس الخاصة أو العامة أو في مناسبات متعددة أخرى.

- والمسابقات على أنواع: مسابقات في القرآن الكريم أو في السنة المطهرة أوفي العلوم الإسلامية الأخرى أو في الآداب والأخلاق الإسلامية، أو في الثقافة العامة وأمور الدعوة المختلفة.

- سأعطي بعض النماذج من هذه المسابقات ويمكن للمشرف أن يحذو حذوها حسب ثقافة طلابه ومعارفهم ومراحل عمرهم:

□ أولاً: نموذج لمسابقات القرآن الكريم:

١ - ما هو القرآن الكريم وعلى من أنزل؟ وعن طريق من؟

٢ - اذكر آية تبين أن القرآن الكريم مصون من أي عبث.

٣ - اذكر آية تبين أن القرآن الكريم فيه شفاء ورحمة.

٤ - ما هي أول آية نزلت من القرآن الكريم؟

٥ - ما هي أطول آية في القرآن الكريم؟

٦ - ما هي أطول سورة في القرآن الكريم؟

٧ - ما هي السورة التي يستحب قراءتها يوم الجمعة؟

٨ - ما هي السورة التي لا تبدأ بالبسملة؟

٩ - هناك سورتان في القرآن الكريم يطلق عليهما الزهراوان ما هما؟

١٠ - ما هي السورة القرآنية التي تنجي بدوام قراءتها من عذاب القبر؟

□ ثانياً: نموذج لمسابقات في العقيدة:

١ - ما هي أركان الإسلام؟

٢ - ما هي أركان الإيمان؟

٣ - ما معنى الإحسان؟

٤ - ما معنى التوبة وما هي شروطها؟

٥ - من هو أول نبي أرسله الله تعالى؟

٦ - من هو خاتم الأنبياء والمرسلين؟

٧ - عدد عشرة من أسماء الأنبياء والمرسلين ورد ذكرهم في القرآن الكريم.

٨ - من هم الملائكة؟ وما هي أهم صفاتهم؟

٩ - اذكر بعض وظائف الملائكة الكرام.

١٠ - عدد الكتب السماوية وعلى من أنزلت؟

❑ ثالثاً: نموذج لمسابقات السيرة النبوية:

١ - في أي عام ولد سيدنا محمد ﷺ؟

٢ - ما اسم والده؟ ووالدته؟ وجده؟ وعمه الذي كفله؟

٣ - ما اسم حاضنته؟ ومن هي أول من أرضعته؟ ومن هي مرضعته في مضارب بني سعد؟

٤ - إلى أين سافر رسول الله ﷺ في أول رحلة تجارية مع عمه أبي طالب؟

٥ - ما هو أول حلف شارك فيه رسول الله ﷺ في الجاهلية؟ وما المقصود منه؟

٦ - ما اسم الغار الذي تعبد فيه النبي ﷺ واسم الغار الذي اختبأ فيه عند الهجرة؟

٧ - من هو أول من آمن بالنبي ﷺ من الرجال ومن النساء ومن الفتيان؟

٨ - عدد خمسة من أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ؟

٩ - عدد خمسة من أصحاب النبي ﷺ الذين بشرهم بالجنة؟

١٠ - عدد خمسة من غزوات النبي ﷺ.

❑ رابعاً: نموذج لمسابقات أخبار الأنبياء والمرسلين:

١ - من هو أبو الأنبياء عليهم السلام؟

٢ - من هو النبي الذي تربى في بيت عدوه؟

٣ - من هو النبي الذي دعا قومه ما يقارب من ألف سنة؟
٤ - من هو النبي الذي كان يكلم الطير والريح؟
٥ - من هو خطيب الأنبياء عليهم السلام؟
٦ - كم عدد أولي العزم من الرسل؟ ومن هم؟
٧ - من هو النبي الذي يطلق عليه الكر يم ابن الكريم ابن الكريم؟
٨ - من هو النبي الذي ابتلاه الله عز وجل بمرض شديد خطير؟
٩ - من هو النبي الذي له أم وليس له أب؟
١٠ - كم عدد الأنبياء الذين ذكرهم الله في قرآنه؟

❑ خامساً: نموذج لمسابقات مادة الفقه

١ - ما هي أقسام المياه؟
٢ - عدد خمساً من سنن الوضوء.
٣ - ما هي نواقض الوضوء؟
٤ - ما هي شروط صحة الصلاة؟
٥ - ما هي أركان الصلاة؟
٦ - ما هي مكروهات الصلاة؟
٧ - ماذا يفعل من استيقظ بعد طلوع الشمس وقد فاتته صلاة الفجر؟
٨ - متى يتيمم المسلم؟ وكيف يتيمم؟
٩ - كم تعدل صلاة الجماعة عن صلاة الفرد؟
١٠ - ما حكم من أكل أو شرب ناسياً وهو صائم؟

❑ سادساً: نموذج لمسابقات تراجم الصحابة:

١ - من هو الصحابي الجليل الذي أنفق ماله على النبي ﷺ وزوجه ابنته؟
٢ - من هو الصحابي الجليل الذي كانت هجرته جهراً؟
٣ - من هو الصحابي الذي سماه النبي ﷺ أمين هذه الأمة؟

٤ - من هو الصحابي الذي عرف بأنه سيد الشهداء؟

٥ - من هو الصحابي الذي تولى كتابة صلح الحديبية؟

٦ - من هو الصحابي الذي كان أمين سر النبي ﷺ في المنافقين؟

٧ - من هو الصحابي الذي قال عنه رسول الله ﷺ ترجمان القرآن؟

٨ - من هو الصحابي الذي أرسله النبي ﷺ إلى المدينة ليعلم الأنصار الإسلام؟

٩ - من هي أول شهيدة في الإسلام؟

١٠ - من هو الصحابي الذي عرف بأنه سيف الله المسلول؟

□ سابعاً: نموذج لمسابقات أشهر الأقوال في الإسلام:

١ - من الذي قال: (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما نبتغ العزة بغيره أذلنا الله)؟

٢ - من الذي قال للنبي ﷺ: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون)؟

٣ - من الذي قال: (فلا نامت أعين الجبناء)؟

٤ - من الذي قال: (إني أحب أن أطأ الجنة بعرجتي هذه)؟

٥ - من الذي قال لأبي ذر: (إن لربك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً)؟

٦ - من الذي قال: (والله ما كنت لأحب أن محمداً في مكانه يشاك شوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي)؟

٧ - من الذي قال: (حبب إلي من دنياكم ثلاث الجلوس بين يديه والصلاة عليه وإنفاق مالي عليه)؟

٨ - من الذي قال: (كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني)؟

٩ - من الذي قال: (إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك)؟

١٠ - من الذي قال:

وأجمل منك لم تر قط عيني ... وأفضل منك لم تلد النساء

ثالث عشر: المنلوجات

- **المنلوجات**: نشاط يستفاد منه في الحفلات العامة، إن في الرحلات أو في غيرها من المناسبات المتعددة الأخرى، وهي عبارة عن قصيدة زجلية لكل منها نغمة خاصة تحمل في طياتها معاني تربوية أخلاقية إلى جانب ما تحمله من روح مرحة تُدخل في النفس انشراحاً، وفي معانيها اقتباساً للأخلاق السامية والقيم الفاضلة إلى جانب اكتشاف المواهب المناسبة لها من الطلاب مع بث روح الترابط والتعاون الجماعي فيما بينهم.

- والمنلوجات على أنواع: منها ما هو ديني أو أخلاقي لربط الطالب بالدين والأخلاق الإسلامية، ومنها ما هو فكاهي لإدخال السرور والمرح في نفوس الطلبة.

- وهذه بعض النماذج لهذه المنلوجات يمكن لكل مرب أو داع أو مشرف أن يقتبس منها في تأليف المنلوجات المتنوعة الأخرى التي تخدم دعوته في العديد من المواضيع وفي العديد من المناسبات.

١ - المولد النبوي:

اللازمة:

من مولــد طــه بالقمــة   نبراس الخير لــذي الأمــة

البدر قد طلعا (الله) والنور قد سطعا

١ - من مولــد طــه أخــلاق   وهبـــها إلـــه خـــلاق

أخذها صــحاب ورفــاق   فبنـــوا مدرســـة الرحمـــة

البدر قد طلعا (الله) والنور قد سطعا

٢ - للعـــالم طـــراً قـــد أقبـــل   بخُلُـــق وبعلـــم كُمّـــل

نقلهم من جهـــل مجمـــل   لنـــور علـــوم وبحكمـــة

العلم قد ظهرا (الله) والخلق قد كملا

٣ - من مولد خـــير البـــشرية   إزالـــة فقـــر وحميـــة

جعـــل الإنـــسان العـــربي   في كـــل ميـــدان قمـــة

الشـــمل التـــمّ (الله) والخير قد عمّ

٤ - قـــال حبيـــب الـــرحمن   بمـــا معنـــاه أي إخـــواني

العلمـــا في كـــل زمـــاني   تورث علماً تورث حكمة

يا خير من أرشد (الله) أنت النبي الأمجد

٥ - ووريث كالأصل الطيـــب   عقل قلـــب لبـــق هيّـــب

وبحبـــه يجعلـــك قريبـــاً   لإلـــه تـــذكره بهمـــة

يا خير من علّم (الله) دين النبي الأكرم

٦ - قـــد ربى أناســـاً أبـــرارا صـــاروا نبراســـاً ومنـــارا
ها هـــم سمـــاهم أنـــصارا فاصحبهم تلقاهم نبراســـا
يا خير من علّم (الله) دين النبي الأكرم
٧ - فتمسك أُخيَّ بدين الرحمن وحب النبي طه العـــدناني
والزم ركب الصحب الإيمان بمعيـــة شـــيخ ربـــاني
يـــا ربي قد ثبت (الله) قلبي على الدين

٢ - عيد الهجرة

اللازمة:

من نور الهجرة يـــا ســـادة أخلاق صـــهيب وعبـــادة
اهجر أيا رجلُ (الله) من خلقه الهمل
١ - من نور الهجرة يـــا ســـادة علم فكـــر بـــل وزيـــادة
أعمـــال ســـعيد وقتـــادة أخلاق صـــهيب وعبـــادة
اهجر أيا رجلُ (الله) من خلقه الهمل
٢ - فصهيب تـــرك الأمـــوالا في مكـــة هجـــر الجهـــالا
كي يلحق وبأحمـــد حـــالا بنبي الرحمة اسمع يـــا هـــذا
اهجر أيا بطلُ (الله) من خلقه الهمل
٣ - وعبـــادة فـــتح ذراعيـــه ضـــم الإســـلام وراعيـــه
بمدينـــة يثـــرب يحميـــه أهل الأنـــصار يـــا هـــذا
الهجـــرة اليـــومَ (الله) أن نترك النومَ

٤ - لا هجرة من بعـــد الفـــتح　　إلا عمــــــل أو فــــــتح

والنـــاس اليـــوم في هـــرج　　ســـهو لهـــو في هـــرج

الهجـــرة اليـــومَ (الله) أن نترك النومَ

٥ - اهجـــر أعمـــال البطـــال　　اهجـــر أخـــلاق القـــوال

بمدينـــة علـــم الأعمـــال.　　قـــد علمنيهـــا الأســـيادُ

يا خير من جدد (الله) دين النبي الأحمد

٣ - نعم الرحمن

اللازمة:

شغل عقلك يـا إنـسان　　واتفكـــر بـــنعم الـــرحمن

١ - وهبك جوز مـــن العيـــون　　وفوقهن ركبلـــك جفـــون

وجعلك علـــيهن مـــأمون　　لا تـــسلمهن للـــشيطان

٢ - وهبك جـــوز مـــن الآذان　　حـــتى تـــسمع القـــرآن

رحت اسمعـــت للـــشيطان　　أغـــاني وكـــلام فلتـــان

٣ - وهبـــك نعمـــة اللـــسان　　للتفـــــاهم بالإحـــــسان

قطعة لحمـــة يـــا فهمـــان　　سبحان الخـــالق ســـبحان

٤ - وهبـــك نعمـــة الأســـنان　　تطحن أشـــكال وألـــوان

لو كانت حجـــر صـــوان　　لتفتـــت مـــع الزمـــان

٥ - بالعقـــل ســـاوالك قيمـــة　　بين الأكـــوان والعربـــان

والمخلوقـــات العظيمـــة　　صارت تخـــدم هالإنـــسان

٦ - قلبـــك مـــضخة قويـــة تعمـــل مجانـــاً يوميـــة
لا صـــيفية ولا شـــتوية ما بتتعطـــل يـــا فهمـــان
٧ - مفاصل ما بـــدها زيـــت أعظم من أبـــواب البيـــت
يا ريتك تذكر يـــا ريـــت واهـــب الـــنعم المنـــان
٨ - أرسل لك رســـل كـــرام أنقـــذوك مـــن الظـــلام
آخـــرهم خـــير الأنـــام طـــه الـــنبي العـــدنان
٩ - أكـــبر نعمـــة يـــا ســـلام أنـــو جعلنـــا إســـلام
بـــشفاعة خـــير الأنـــام نـــدخل جنـــة الرضـــوان

٤ - صبراً صبراً يا أبطال

اللازمة:

صبراً صـــبراً يـــا أبطـــال على المصاعب والأهـــوال
١ - الـــدنيا كلـــها متاعـــب كلـــها آلام ومـــصائب
والمـــؤمن دايمـــاً غالـــب مهما كانـــت الأحـــوال
٢ - الـــصبر شـــطر الإيمـــان بـــشهادة طـــه العـــدنان
كن حليفـــه يـــا إنـــسان تتوفـــق بكـــل الأعمـــال
٣ - بالـــصبر نرفـــع رايـــة مهما بعدت عنـــا الغايـــة
ومنوصـــل إلى النهايـــة ونحقـــق كـــل الآمـــال
٤ - بالـــصبر نـــبني قوتنـــا ومنعيد أمجادنـــا وعزتنـــا
وبترجـــع إلنـــا وحـــدتنا ومنجمِّع كـــل الأوصـــال

٥ - بـــدنا نـــصبر عالأزمـــات ونتجاوز كـــل العقبـــات
نتحمل كـــل الـــضربات ولو كانت متـــل الزلـــزال
٦ - بدنا نـــصبر عالـــشهوات وما نتجـــاوز الحرمـــات
وتنـــستر كـــل الـــستات مـــا نخلطهـــن بالرجـــال
٧ - بدنا نقـــول لهـــا البنـــات حاجة تـــبرج بالطرقـــات
في وقفـــة بعـــد الممـــات أمـــام الـــرب المتعـــال
٨ - بدنا نـــصبر عالطاعـــات ونؤدي كـــل الـــصلوات
ونبذل في دفع الـــصدقات حـــتى نطهـــر هـــالأموال
٩ - وأنت يا داعـــي الإيمـــان اصبر على مكر الـــشيطان
واجعلـــه دايمـــاً خـــسران بالجليـــل مـــن الأعمـــال
١٠ - لبناء إســـلام الأجيـــال بدنا نـــصبر يـــا أبطـــال
بـــــالعلم والأمـــــوال بـــدنا نـــبني هالرجـــال

٥ - شو حكاية هالمسلمين

اللازمة:

شو حكايـــة هالمـــسلمين ورا العـــــالم صـــــفيانين
الإســـلام مبـــدأ عظـــيم لكن نحنـــا مـــو نفعـــانين
١ - بالإســـــلام هـــــالأولين وصـــــلوا لـــبلاد الـــصين
جمعوا على دين التوحيـــد مئـــــات وآلاف الملايـــــين
٢ - بنـــوا أعظـــم أســـاس للمـــساواة بـــين النـــاس
بالعدالـــة بـــين النـــاس نـــشروها بـــين العـــالمين

٣ - أمـــا في قـــرن العـــشرين هالمسلمين ليـــه مـــتخلفين
لأنـــو بالـــصورة إســـلام وأكتــــــرهم منــــــافقين
٤ - الإسلام فــرض الــصلاة يا تــرى ويــن المــصلين
دور علـــــيهم بتلاقـــــي بالــــشهوات غرقـــانين
٥ - بالقهـــــاوي محــــــشورين للجوامع مــش فاضــيين
مــن علمـــائهم هربـــانين وبالــــساحات مليـــانين
٦ - الإســـلام أمـــر الـــصيام أحـــد الأركـــان العظـــام
قالوا ليـــه بـــدنا انـــصوم ونبقا بالنهار بـــلا طعـــام
٧ - الإســـــلام بـــدو إنفـــاق بلا إنفاق ما بيـــتم الـــدين
قـــالوا رح ننفـــق لهوانـــا وللإسلام نحـــن مفلـــسين
٨ - من بعـــد كـــل هـــالكلام منـــدعي إننـــا إســـلام
والـــدليل والله موجـــود أنو بينا وبينو مـــو تمـــام

٦ - الإسلام الواضح

اللازمة:

أنت وينك قرب شـــوف إسلام واضح عالمكـــشوف
ما في طلاسم ولا أســـرار بالجامع صفوف صـــفوف
١ - فوت اجمع ذهب وألمـــاس مجانـــاً مـــا في مـــصروف
وخالفنـــا شـــر الـــشيطان وبالشارع بـــرا مكتـــوف
٢ - والـــذاكر منـــا معـــروف والدعوة خلتـــو ملـــهوف
عاشــــق الله والقــــرآن أما الغافل صار مكـــشوف

٣ - وعنـــا تحفـــيظ القـــرآن تعليم الـــدين والأذكـــار
وأعمال تزكـــي الأعمـــار وبمكة أرواحنـــا تطـــوف
٤ - إســـلامنا كلـــو تقـــدم ما في رجعيـــة أو تـــأخر
مـــا عنـــا أبـــداً تعـــصب وعنا كل شي عالمكشوف

٧ - حب الإيمان

اللازمة:

قـــــالوا لي هالإيمـــــان ما بيـــصلح لهـــا الزمـــان
ما رح صدق يـــا خـــلان هـــذا حكـــي عـــدوان
١ - الإيمـــان قلـــبي حبـــو ما يمكـــن أتـــرك دربـــو
مهمـــا لامـــوني بحبـــو ما بتراجع عـــن الإيمـــان
٢ - الإيمان يـــا أهـــل الخـــير كلـــو والله نـــور وخـــير
يا ريت لو بيعرفـــه الغـــير يـــا يلـــي مـــالو فهمـــان
٣ - بالإيمـــان نـــبني قوتنـــا بالإيمـــان ترجـــع عزتنـــا
بالإيمـــان والله وحـــدتنا حـــضارتنا منبنيهـــا تمـــام

٨ - بالمعروف بالمعروف

اللازمة:

بـــالمعروف بـــالمعروف يلـــلا نـــأمر بـــامعروف
١ - الأمر فرض متـــل الـــصلاة ركن من ديـــن الإســـلام
تركـــو والله حـــرام وغفلة متلا مـــا منـــشوف

٢ - الإســـــلام عمـــا ينادينـــا … ويـــــستغيث بالمـــسلمينا
وين النخـــوة يلـــي فينـــا … ويــــن إغاثـــة الملـــهوف
٣ - قـــوم اتفـــرج عـــالبلاد … كتـــر فيهـــا الفـــساد
حـــتى نـــصلح الأفـــراد … بدنا داعي بهـــا الظـــروف
٤ - النفوس نـــسيت خالقهـــا … نسيت مولاها وموجـــدها
مـــين يـــذكرها بمبـــدأها … ويعيدها لربهـــا المعـــروف
٥ - الكـــذب ملـــح الرجـــال … صارت مضرب الأمثـــال
ويـــن الـــدعاة الأبطـــال … يبدلوا هالخلق بـــالمعروف
٦ - من غير دعوة يا مـــسلمون … والله تـــــصيروا هـــــالكين
بتـــــصيروا كالفاســــقين … ولو صـــرتوا والله ألـــوف
٧ - اعتـــبر نفـــسك مـــسؤول … عن رفع رايـــة الرســـول
الإســـــلام والله مقبــــول … لكن مجهول مو معـــروف
٨ - قبـــل هدايـــة العاصـــين … اهدي نفسك يا مـــسكين
بتلاقي النـــاس متجـــاوبين … يلحقوك مئـــات وألـــوف
٩ - وعمّـــر قلبـــك بالإيمـــان … بعـــدين نزيـــل عالميـــدان
وادعو صاحب العـــصيان … يلي عن دينـــو مـــصروف
١٠ - دل الناس على الطبيـــب … يلي بقربـــو عـــمّ نطيـــب
بالإيمـــــان والله معـــروف … هـــذا شـــيخنا العطـــوف

٩- تلبية الدعوة

- هذا المنلوج هو منلوج فكاهي، ينشد في الرحلات للفكاهة والسمر من باب (روحوا القلوب ساعة فساعة)

اللازمة:

اليـــوم بلغـــت العـــشرينا وجـــاء أبـــوك ليـــدعونا

ليطعمنـــــا ويســـــقينـــا

١ - الحفلة مـــن دون الأكـــل كالساعة مـــن دون المينـــا

يا سلام لو جيء بخـــروف نلتـــف عليـــه ونأكلـــه

يا سلام يا ســـلام يا ســـلام

٢ - نحنـــــا جوعـــــانين هيـــــؤوا الأكـــــــل

بجبحـــــوا الـــــشايات كتـــــروا الجـــــبن

نادت الأفواه نفديك يا بطن

٣ - والكوســـــا المحـــــشي بـــــالبطن بيمـــــشي

والـــــدهن مفـــــشي علـــــى وش الـــــصحن

نادت الأفواه نفديك يا بطن

٤ - والمحلـــــي فينـــــو تـــــسلملي عينـــــو

واللـــــــــــه لازم يقعـــــد في الـــــبطن

نادت الأفواه نفديك يا بطن

٥ - والـــــرز بحليـــــب كل مـــا بـــرد بيطيـــب

اسمـــــع يالبيـــــب لا تـــــاكلو ســـــخن

نادت الأفواه نفديك يا بطن

٦ - أمـــا الكنافـــة المبرومـــة		نفـــسي منـــها محرومـــة

أمـــا الكنافـــة المدلوقـــة		حلفوا عليـــي مـــا دوقـــا

نادت الأفواه نفديك يا بطن

١٠ - نظام الأوتوبيس

- هذا المنلوج هو منلوج فكاهي، ينشد في الرحلات للفكاهة والسمر من باب (روحوا القلوب ساعة فساعة)

اللازمة:

كل ما بركب بالأوتوبيس		عم لاقي ضرب وتـــرفيس

١ - أخ طخ رحـــت معـــيس		الحقني الحقني يـــا بـــوليس

نعر ودفـــش بـــالأوتوبيس		شد كرافة وشق قمـــيص

خنقوني آه رحت معـــيس		الحقني الحقني يـــا بـــوليس

٢ - حاجة تدفشوا يا منـــاحيس		ريحوا حالكن بالـــسرفيس

والعجـــــايز والـــــشباب		مزروعين كلهن عالبـــاب

خنقوني آه رحت معـــيس		الحقني الحقني يـــا بـــوليس

٣ - زيت وزعتـــر عـــالطراريح		والمازوت أنا رحت سطيح

نـــــشلوا مـــــني جـــــزداني		وجوالي وكـــل المفـــاتيح

خنقوني آه رحت معـــيس		الحقني الحقني يـــا بـــوليس

أهم أهداف هذه الأنشطة

- لكل غاية وسائل لتحقيق هذه الغاية، ولتحقيق أهـــداف وغايـــات الداعي إلى الله فيمن يدعوهم، لا بد له من وسائل متعددة ينبغي للـــداعي أن يستوعبها ويهتم بها ويتعامل معها بل وينبغي له أن يطورها حـــسب تطـــور الزمان، من أجل أن تساعده في تحقيق أهدافه وغاياته في أعمال دعوته إلى الله سبحانه المتعددة والمتنوعة، فيسعى إلى تنوعها والتخطيط لها والإشراف عليها بكل جد واهتمام شديد فيما يخص كلاً على حدة من هذه الوسائل ضـــمن العمل الدعوي المناسبة له.

- كما ينبغي له دائماً دراسة طرق التوسع في هـــذه الوســـائل فيمـــا يتناسب مع الأنشطة التي يقوم بها ومناسبتها للزمان والمكـــان والتطـــورات المستمرة، مع العمل على تقدمها ثم تقويمها ودراسة الأخطاء في تطبيقهـــا ثم العمل على الابتعاد عن هذه الأخطاء.

- هذا وإن من أهم أهداف الدعاة والمشرفين وغاياتهم دائماً.

[إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي]

هذا وإن لهذه الأنشطة أهدافاً وفوائد جمة أذكر منها ما يلي:

➢ **أولاً**: تعمل هذه الأنشطة على جذب الشباب إلى المدارس التربويـــة ودورات تحفيظ القرآن الكريم من وراء محبة هؤلاء الشباب لمثل هذه الأنشطة لأنها تتناسب مع هواياتهم ورغباتهم، فيرتبطون بهذه المدارس ويسعون إليهـــا رغبة في هذه الأنشطة التي يمارسونها ولأنها تتناسب مع عواطفهم ومـــشاعره تحقيقاً لقوله ﷺ: «رَوِّحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً بِسَاعَةٍ».

[أخرجه الشهاب القضاعي في مسنده عن أنس]

➢ **ثانياً**: يستطيع المربي والداعي والمشرف جذب الشباب إليه من وراء هذه الأنشطة وإبعادهم عن تلك المجتمعات التي تهدم دينهم وأخلاقهم وسلوكهم، حيث إن هذه الأنشطة تقابل الأنشطة المتعددة في المجتمعات الهدامة التي تجذب الشباب إليها.

➢ **ثالثاً**: يمكن للمربي والداعي والمشرف أن يستغل هذه الأنشطة في إشغال فراغ الشباب بأمور مفيدة ومسلية حتى لا يشعروا بهذا الفراغ وإبعادهم عن ملء هذا الفراغ بالوسائل المحرمة.

➢ **رابعاً**: يستطيع المربي والداعي والمشرف عن طريق هذه الأنشطة اكتشاف نفسية الطالب وشخصيته وأخلاقه وسلوكه والعمل على تقويمه بما يتناسب مع توجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة.

➢ **خامساً**: هذه الأنشطة وسيلة في تعميق حب الشباب بالمدرسة الإيمانية والتعلق بها والتزام إرشاداتها والتمسك بعاداتها وأخلاقها وسلوكها والاندفاع نحو التعاون مع أفرادها والاستمرار معهم والاستقامة على تربيتهم.

➢ **سادساً**: يمكن استغلال هذه الأنشطة في تثبيت الأخلاق والآداب والسلوك والعادات والتقاليد الإسلامية الصحيحة مع الاستقامة عليها والتخلق بها على أعلى مستوى.

➢ **سابعاً**: تعمل هذه الأنشطة على كشف الفروق الفردية بين الشباب وتعمل على إظهار الأمراض النفسية التي تظهر على بعضهم من عزلة أو خجل أو انطواء أو فأفأة أو تأتأة أو تلعثم وغير ذلك، ومن ثم محاولة ترميم الضعف وإزالته ومعالجته بطرق متعددة، ورفع هذا الضعف عن طريق معالجة أسبابه مع التشجيع والتعزيز، وكذلك تعزيز البارز فيها وتحفيزه وإيجاد الوسائل لرفع شأنه وزيادة جودته ورفع مستواه.

- **ثامناً**: تعمل هذه الأنشطة على اكتشاف المبدعين في مجالات متعددة، فينبغي للمربي والداعي والمشرف مساعدة هؤلاء المبدعين، وإبراز إبداعاتهم وتأمين ما يدفع تلك الإبداعات نحو الأفضل والأكمل بما يتناسب مع الشريعة والواقع الحياتي وتعزيزها وإظهارها والتشجيع عليها والاستفادة منها في مجالات الدعوة وأعمالها وأنشطتها.
- **تاسعاً**: تعمل هذه الأنشطة على خلق أخ داع متكامل الشخصية يستطيع مساعدة الدعاة والمشرفين في جميع الأعمال الدعوية لإيجاد دعوة مستمرة مع مرور الأزمنة، وخلق جيل جديد يحافظ على الاستمرارية في الدعوة إلى الله والإشراف على دورات تحفيظ القرآن الكريم.
- **عاشراً**: هذه الأنشطة لها الأهمية الكبيرة في الدعوة إلى الله وجلب الآخرين إليها وتحقيق ما يرغبه الداعي والمشرف في غرس ما يسمو بنفوس وعقول وقلوب من يدعوهم ويشرفون على تربيتهم مع تحفيظهم كتاب الله وبعض العلوم الشرعية وتثبيت الأخلاق السامية والآداب المستقيمة والسلوك القويم في تربيتهم ومعاملتهم للآخرين.

برنامج الرحلات المتعددة

- إن غايات الأنشطة المتعددة التي مرت معنا سابقاً تتحقق أكثر ما تتحقق في نشاط الرحلات المتعددة، وبما أن للرحلات غايات عديدة فينبغي أن يتناسب برنامج الرحلة مع تلك الغايات، وأن يكون هناك التزام بأوقات الصلاة وأدائها بشكل متكامل، وأن يخصص في هذا البرنامج وقت لقراءة القرآن ووقت للعلم والذكر والتوجيه والنصح والإرشاد والتربية والتزكية، ووقت للمرح والسرور والحفلات، ووقت للطعام والشراب والأعمال الحرة الأخرى، ووقت للسباحة إن أمكن، ووقت للرياضة والألعاب المتنوعة، ووقت للمشاركة في إعداد الطعام وتقديمه وما يحتاج إليه من أعمال أخرى.

- وهذا ما ينبغي أن يحصل في الرحلات اليومية أو الرحلات لعدة أيام.

- ينبغي للداعي والمشرف أن يعرف أن لكل رحلة برنامج يجب أن يتقيد به، وهذا البرنامج يجب أن يتفق مع الأهداف والغايات التي من أجلها قامت الرحلة، كما ينبغي أن يترسخ هذا الأمر في أذهان الطلبة حتى يتقيدوا بالبرنامج ويطبقوه كاملاً كما رسم له وهم راضون مسرورون عنه.

❑ أولاً: برنامج الرحلة اليومية:

لا يمكن تحديد البرنامج كاملاً في ساعات معينة، بسبب الصعوبات التي يمكن أن تعترض الرحلة، ولكن لابد أن يتضمن البرنامج ما يلي:

١ - ساعتان للطريق ذهاباً وإياباً.

٢ - ساعة للألعاب المختلفة المتنوعة.

٣ - ساعة للعب بالكرات المتعددة.

٤ - ساعتان لأجل المساعدة في إعداد الطعام وتناوله والمساهمة على خدماتـــه المتعلقة به.

٥ - ساعتان من أجل أداء الصلاة والذكر والدرس التربوي.

٦ - ساعة للحفلات والتمثيليات والأعمال الحرة.

□ ثانياً: برنامج رحلة السباحة:

عندما تكون الرحلة لمدة يوم أو أكثر ويمكن فيها ممارسة السباحة يعدل البرنامج السابق بما يتناسب مع هذه الرحلة وحذف بعض مواده لتخـــصيص وقت كاف للسباحة، على أن تكون السباحة فبل الظهر أو بعد العصر خشية أضرار الشمس ونتائجها السيئة.

□ ثالثاً: برنامج الرحلة التي مدتها أكثر من يوم واحد:

لا بد أن يحتوي هذا البرنامج على الأعمال التي ذكرت في الـــرحلات اليومية مع إضافة بعض الأعمال الأخرى كحفلات السمر المسائية وصـــلاة النوافل المتعددة كصلاة التسابيح وقيام الليل والتهجد قبل الفجر وجلـــسات القرآن والإنشاد والذكر والمناجاة والدعاء.

- وبرنامج هذه الرحلة يجب تنسيق أوقاته حسب الزمان والمكان المقرر في هذه الرحلة مع تعيين أوقات السباحة صباحاً ومساءً إن كانـــت الرحلـــة بالقرب من شواطئ البحار.

□ رابعاً: رحلة الحج والعمرة:

لرحلة الحج والعمرة آثار دعوية وتربوية كبيرة يمكن أن يستغلها المربي والداعي والمشرف إن أتيح له العمل في هذا المجال الدعوي، فهذه الرحلة لا تؤثر في الفرد فقط إنما لها الأثر الكبير في الأسرة مجملاً، كما أنها تكسب سمعة طيبة وشهرة كبيرة وخاصة إن أتقن هذا العمل من حيث رخص التكلفة مع جودة

وسائل النقل والمسكن والطعام، ومع حسن البرنامج المعد لهذه الرحلة وحسن تطبيقه، عندها تكون النتائج الدعوية والتربوية على أعلى مستوى، وتحقيق الغايات والآمال على أرفع مكانة وأجودها لما في هذه الرحلة من الأهمية بمكان وخاصة أنها زيارة لبيت الله الحرام وزيارة للنبي ﷺ، ففيها من العبادات المتعددة والأنوار والتجليات المختلفة ما لا يحصى، وفيها تفرد نحو الله ورسوله وانغماس في محبتهما، وبعد عن الدنيا وملذاتها وشهواتها ومغرياتها.

- كما يحدث فيها تغير كبير في نفوس المشتركين وأخلاقهم وعاداتهم، ورجوع إلى الله عز وجل ورسوله بصدق وإخلاص وثبات واستقامة تستمر معهم طيلة حياتهم، فتأثيرها عجيب وفوائدها جمة لا يعادلها أي رحلة أخرى حيث يبقى أثرها مدة الحياة ومنفعتها ثابتة دائمة في نفوس أصحابها، وفيها ذكرى وتذكر لا ينسى للمربين والدعاة والمشرفين مدى الحياة، ودعاء والتزام نحو رب العباد، ومنحة وثواب جزيل من الله لهؤلاء المربين والدعاة والمشرفين.

آداب وقوانين الرحلات والسباحة

❑ أولاً: آداب وقوانين الرحلات:

- ينبغي للمربي والداعي والمشرف وقبل القيام بأي رحلة أن يربي طلابه على آداب وقوانين الرحلات التي ينبغي لهم القيام بها والحفاظ عليها والتزامها بشكل دائم وأهمها ما يلي:

١ - التركيز والتشديد على الطلاب على السمع والطاعة للمشرف وعدم مخالفته.

٢ - وعدم الذهاب إلى أي مكان بعيد عن مكان الرحلة إلا بمشورة المشرف وخاصة في الرحلات البعيدة.

٣ - عدم القيام بأي عمل أثناء الرحلة إلا برأي المشرف.

٤ - عدم لعب الصغار مع الكبار إلا إذا كان الكبير مسؤولاً عن الصغير.

٥ - كذلك عدم لعب الكبار مع الصغار والاختلاط بهم.

٦ - عدم القيام بعد الصلاة أو بعد الطعام إلا بعد أن يأمر المشرف بذلك.

٧ - ينبغي على الطالب التقيد التام ببرنامج الرحلة المقرر.

٨ - الانتباه الشديد إلى موضوع الطهارة وخاصة في المشلح وفي قضاء الحاجة.

٩ - ألا يدوس على مكان الجلوس ومكان الصلاة، إلا بعد التأكد من طهارة قدميه ونظافتهما.

١٠ - ألا يجلس على مكان الجلوس أو الصلاة إلا بعد التأكد من طهارة ملابسه وأنها غير مبتلة.

١١ - المحافظة التامة على أدوات الرحلة والرياضة والاعتناء بها وعدم تركها في أماكن بعيدة، كما ينبغي للطالب المحافظة على أدواته وملابسه الخاصة وعدم إهمالها وتفقدها عند انتهاء الرحلة وعدم نسيان أي منها وحبذا أن

يكون كل طالب قد أحدث علامة خاصة به في كل أدواته وملابسه حتى لا تختلط مع غيره، وأن يكون قد سجل على دفتره الخاص كل هذه الأدوات ليتفقدها عند انتهاء الرحلة ولا يضيع أياً منها.

١٢ - المساهمة الفعلية في الأعمال والأنشطة التي تحتاجها الرحلة كالتحضير للطعام والجلي والتنظيف وغيرها، مع رغبة في هذا العمل الجماعي ودون تأفف أو تهرب من ذلك.

١٣ - تعويد الطلاب الاندماج في تقبل الطعام الذي يقدم في الرحلات وتناوله دون امتناع وترك العادات السيئة المنزلية في الامتناع عن تناول الطعام المقدم لهم.

١٤ - التوجيه الدائم لاعتناء كل طالب بأغراضه الخاصة ووضعها في مكان معين يعرفه وجمعها عند انتهاء الرحلة في حقيبته وعدم إهمال أي منها.

١٥ - خلع الملابس أو تبديلها في المكان المخصص لذلك (المشالح) وعدم الظهور أمام الطلاب بالقميص الشيال.

١٦ - في الرحلات التي مدتها أكثر من يوم ينبغي للمربي والداعي والمشرف أن ينظم موضوع النوم بأن ينام الأحباب تبادلياً الصغير مع الصغير والكبير مع الكبير وكلٌّ على حسبه وكلٌّ واحد منهم بغطاءٍ منفرد وأفضل مكان للداعي أن ينام منفرداً في مكانٍ خاص أو وسطاً بين مجموعتين بعيداً عن كلِّ شبهة.

❑ ثانياً: آداب وقوانين السباحة:

- ينبغي للمربي والداعي والمشرف على دورات القرآن أن يكون على حذر شديد في موضوع نشاط السباحة فهو خطر جداً يخشى من عواقب غرق أحد الطلاب الذي قد يؤدي لا سمح الله إلى الوفاة وهذا يشكل أزمة

نفسية عند الأساتذة والطلاب، لذلك ينبغي قبل أي رحلة فيها نشاط سباحة التوجيه المستمر والتأكيد والتنبيه على الطلاب إلى خطورة السباحة إن لم يتم الالتزام بشروط وقوانين السباحة، فينبغي:

➢ **أولاً**: فرز الطلاب إلى ثلاث فئات:

١ - من لا يجيد السباحة مطلقاً، فينبغي تحديد المكان المناسب له وألا يتجاوزه.
٢ - من يجيد السباحة في المنطقة القليلة العمق، وكذلك ينبغي تحديد ما يناسبه.
٣ - من يجيد السباحة بإتقان كامل في جميع الأعماق.

➢ **ثانياً**: فرز الطلاب من الفئتين الأولى والثانية إلى مجموعة خمسات على أن يتولى الطلاب من الفئة الثالثة تدريبهم حتى يتمكنوا من إتقان السباحة خلال عدة رحلات.

➢ **ثالثاً**: طريقة التدريب تكون في المنطقة قليلة العمق على الشكل التالي:

١ - نظرياً قبل النزول إلى المسبح في أن يبين لهم حركة اليدين والقدمين المثاليتين في السباحة وممارسة حركة اليدين مع الوجه نظرياً عدة مرات.
٢ - الإمساك بحافة المسبح باليدين المثبتتين مع تحريك القدمين بالشكل المطلوب.
٣ - الإمساك بطرف دالوب السباحة باليدين والسباحة بالقدمين إلى الأمام.
٤ - الإمساك بيدي المدرب والسير مع المدرب إلى الأمام مع تحريك القدمين.
٥ - الإمساك بيد واحدة بيد المدرب مع تحريك اليد الأخرى بالإضافة إلى القدمين.
٦ - محاولة تشجيع الطالب على السباحة بمفرده مع مساعدته بقدر الإمكان حتى يتم تدريبه بشكل كامل ثم نقله إلى المكان المتوسط في العمق.
٧ - هذا وينبغي للمدربين العمل على نقل الطلاب الذين يتقنون السباحة في

المكان المتوسط العمق نقلهم بالتدريب والتوجيه وبالتدرج إلى أمكنة السباحة في الأمكنة العميقة.

- هذا وإن للسباحة آداباً وقوانين ينبغي للمربين والدعاة والمشرفين توجيه طلابهم إليها ومتابعتهم في التزامها وتطبيقها ومن أهم هذه الآداب والقوانين ما يلي:

١ - أن يكون خلع الملابس وارتداء ملابس السباحة في المكان المعد لذلك أي (المشالح).

٢ - التأكد من صلاحية السروال قبل الخروج من المشلح وأن يكون طوله مناسباً يغطي السرة إلى ما تحت الركبة.

٣ - الانتباه الدائم إلى موضوع الطهارة قبل وأثناء وبعد خلع الملابس وارتدائها.

٤ - في السباحة يُمنعُ أن يلعب أي أخٍ مع أي أخٍ آخر أثناء السباحة بالعراك أو رش الماء على وجهه أو غير ذلك من الحركات المشبوهة أو المؤذية كالدفع المفاجئ، وخاصّة إذا اختلف عن سنّه، كما لا يجوز حمل بعضهم لبعض بحجة تعليم السباحة.

٥ - التنبيه والتشديد والمراقبة على موضوع أن يكون قضاء الطالب لحاجته في المكان المخصص لذلك لا في مكان السباحة.

٦ - عند الانتهاء من السباحة وارتداء الملابس ينبغي للطالب أن يغسل سرواله ويضعه في مكان معد لتنشيفه والاهتمام به وعدم نسيانه عند العودة.

٧ - ينبغي للطالب أن يتقيد في برنامج السباحة وأوقاتها في الابتداء والانتهاء وألا يحيج الأستاذ المشرف للصياح أو إبداء أي ملاحظة له.

٨ - ينبغي التأكيد على الطلاب على عدم الاستلقاء على البطن على جوانب المسبح لمنافاة الشرع في ذلك.

□ **ملاحظات وإرشادات عامة:**

١ - إن كل هذه الآداب في الرحلات أو المسبح يعتمد في تطبيقها على نفسية الطالب وتجاوبه مع الآخرين، ولكنه إذا لم يطبق بعضها يجب أن ينبه أنه مخالف لها والمخالف يمهل وينبه فإذا لم يرتدع عن خطئه فسوف يحـــرم منها في المرات القادمة.

٢ - ينبغي على كل طالب قديم أن يوضح جميع هذه الأمور والآداب للطالب الجديد ومراقبته قبل الوقوع بأي خطأ في هذه القوانين والتنبيه لذلك.

٣ - ينبغي للطالب القديم أن يعلم مشرفه بكل خطأ يـــراه علـــى الآخـــرين لتصحيح هذه الأخطاء حتى لا تتكرر.

٤ - ينبغي تحديد موعد الرحلة قبل أسبوع على الأقل للإعداد لها بشكل جيد وتنظيم برنامجها بشكل جدي ومفيد مع العمل بكل الإمكانيات علـــى تطبيق هذا البرنامج.

٥ - بعد الرحلة ينبغي تقويم هذه الرحلة وذكر المحسنات للاستفادة منـــها في الرحلات القادمة، وذكر الأخطاء والعقبات والملاحظات التي يجب تجنبها والابتعاد عنها، وتسجيل كل ذلك ضمن دفتر خاص بأنشطته للرجوع إليه عند ممارسة ذلك النشاط مرة أخرى.

المشرفون وواجباتهم

- ينبغي للمربي والداعي والمشرف أن يعتمد في أثناء عمله الدعوي وخاصة الأنشطة على من يساعده في هذا العمل الدعوي فيتساعد مع مشرفين آخرين في ذلك أو على طلاب قدامى كبار في السن يكلفهم بأعمال مختلفة تساعده على سير عمله الدعوي بشكل صحيح ومرتب ولا فوضى فيه كي تنجح عملية الدعوة على أكمل وجه في جميع مجالاتها وخاصة في الأنشطة المتعددة وعلى الأخص في الرحلات والسباحة والنزهات وغير ذلك، هذا وإن من أهم هؤلاء المشرفين ما يلي:

❑ أولاً: المشرف العام:

- هو المشرف اليومي الذي ينوب عن المربي أو الداعي أو المشرف أو يساعده في إدارة أعمال الرحلة وجميع أمورها ومتابعة أعمال المشرفين الآخرين والتحقق من قيامهم بأعمالهم بالشكل الصحيح والأوقات المحددة والطريقة المطلوبة، فيشرف على الأمور الصحية والرياضة والطعام والتنظيف والسباحة وينبغي لجميع المشرفين الرجوع إليه في كل مهامهم كما ينبغي له أن يشرف على تطبيق البرنامج المقرر كما هو وبأوقاته المعينة فيشكر المحسن ويردع المسيء ويستعجل المقصر.

- وينبغي لهذا المشرف ألا ينسى أنه قدوة لجميع المشرفين والطلاب وعليه أن يمارس كل واجباته من قبل نفسه أولاً وبمساهمة الآخرين له في كل الأعمال الموكلة إليه لا أن يعتمد على إلقاء الواجبات على الآخرين وعدم ممارسته لمشاركتهم ليكون بذلك قدوة مثالية للمشرفين والطلاب.

❑ ثانياً: مشرف المطبخ:

وهو المشرف على المطبخ وأدواته مع ترتيب المطبخ ونظافته ووضع أدواته في مكانها المناسب حتى يسهل استعمالها بأسرع ما يمكن دون فوضى في ذلك على أن يكون مكان إقامته ضمن المطبخ وتكون مفاتيح المطبخ وخزائنه معه ولا يسمح لأحد بالدخول إلى المطبخ واستعمال أدواته إلا بعد إذن من المشرف العام.

❑ ثالثاً: مشرف الطبخ:

- وهو المشرف الذي يلم بأعمال الطبخ وما يتعلق به ومن تحضير للطعام وتوزيعه على الأوعية الخاصة به، ومن أهم واجباته في عمله ما يلي:

١ - أن يراقب من يساعده من الطلاب في غسل الخضار والفواكه وتحضيرها وتقطيعها بالشكل المناسب.

٢ - أن يجيد استعمال المواقد بشكل صحيح وإبعاد الطلاب عن مخاطرها.

❑ رابعاً: مشرف الجلي والتنظيف:

- وهو المشرف المسؤول على الإشراف على الطلاب الذين يساعدونه في جمع الأدوات وتنظيفها مع أعمال التنظيف العامة في مكان الرحلة، ويمكن تلخيص هذا العمل بما يلي:

١ - تنظيف مكان الجلوس وإعداده من أجل الصلاة والذكر والدروس مع المحافظة على وسائل الجلوس ومتابعة نظافتها وتجميعها بعد الانتهاء منها.

٢ - وضع مفارش الطعام في مكانها المناسب في أوقات تناول الطعام وجمعها عند الانتهاء من استعمالها.

٣ - يتعاون مع الطلاب في عملية الجلي لأدوات الطعام بشكل صحيح بعد تعليمهم الطريقة المثلى في الجلي.

٤ - الإشراف على طريقة التنشيف لهذه الأدوات وطريقة جمعها وترتيبها بشكل مناسب وتسليمها إلى مشرف المطبخ.

- خامساً: مهام مشرف المشالح:

- هو الطالب المسؤول عن المشالح وما يتعلق بها من ترتيب وتوزيع للطلاب واستعمال للمشالح بشكل صحيح ومراقبة الداخل والخارج حتى لا يحدث أي خلل في الآداب أو أي سرقة أو فقدان للأشياء، ومن أهم مهامه ما يلي:

١ - استلام مفاتيح المشالح من المسؤول عن المسبح.

٢ - يقوم بتوزيعها بشكل مناسب على صفوف الطلاب حسب أعدادهم.

٣ - يحتفظ بالمفاتيح معه دائماً بحيث لا يفتح المشلح إلا بيده.

٤ - يراقب عملية تبديل الملابس وينتبه للأخطاء وخاصة فيما يتعلق بأمور الطهارة.

٥ - يراقب ويلاحظ المتردد على المشالح أثناء السباحة لمعرفة قصده من تردده.

٦ - يتفقد المشالح عند الانتهاء من استعماله ويجمع الأغراض والملابس المتبقية ويسلمها للمشرف العام لأدائها لأصحابها.

- سادساً: مشرف السباحة:

- وهو المشرف المسؤول عن السباحة والمسبح وما يتعلق به على أن يكون متقناً للسباحة وطريقة الإنقاذ بشكل فعال، ومن أهم واجباته:

١ - ينبغي له التواجد بجانب المسبح مرتدياً ملابس السباحة قبل حضور الطلاب للسباحة مع إشارة الإشراف وصافرة للمتابعة وكرسي يجلس عليه في منطقة تسمح له بمراقبة الجميع.

٢ - يراقب جميع الطلاب أثناء السباحة ويتعرف على إمكانياتهم من خلال مراقبته لهم ولا يسمح بالسباحة في الأماكن العميقة إلا لمن يتقن السباحة أو مع مدربه الخاص.

٣ - يمنع الطلاب من استعمال الرنك إن وجد ولا يسمح إلا لمن يتقن استعماله بشكل صحيح بسبب الخطورة الشديدة التي يمكن أن يقع فيها الطلاب من إيذاء شديد لأنفسهم وإصابات بالغة في رؤوسهم تؤدي إلى تشوهات خطيرة دائمة.

٤ - يراقب الطلاب أثناء سباحتهم ويمنع لعب الكبار مع الصغار كما يمنع الألعاب المؤذية كالرش في وجوه الآخرين أو المصارعة فيما بينهم.

٥ - عند انتهاء وقت السباحة يعلن الانتهاء ويتأكد من خروج الجميع من المسبح.

٦ - ينبغي له ألا ينشغل بأي شاغل عن مراقبة الطلاب والمساعدة الفورية في إنقاذ من يراه لا يتقن السباحة ويخاف من غرقه.

٧ - يحق له أن يحرم الطالب الذي لا يتقيد بالنظام بشكل مؤقت أو كامل.

٨ - يقدم ملاحظاته عن الطلاب وخاصة المشاغبين للمشرف العام لتدارك الأمر.

□ سابعاً: المشرف الرياضي:

- هو المشرف المسؤول عن أدوات اللعب والملعب واللاعبين وأهم واجباته:

١ - تنظيم أوقات الملعب واللعب فيه وتوزيع الطلاب بهذه الأوقات للعب فيه.

٢ - **ينتبه** إلى المشاركين بحيث يتناسبون في أعمارهم ويراقب اللعب وما يجري في الملعب ويمنع كل تصرف فيه ضرر للآخرين أو كلمات نابية تجري فيما بينهم.

٣ - يعطي ملاحظاته حول اللاعبين وتصرفاتهم للمشرف العام لاستدراك الأخطاء ومعالجتها.

❑ ثامناً: المشرف الليلي:

- هو المشرف المسؤول على تأمين راحة الطلاب أثناء نومهم في الليل، وينبغي أن يكونا اثنين للتعاون فيما بينهما ويتناوبان مع اثـــنين آخـــرين في منتصف الليل، وأهم واجباته هي:

١ - يتفقد عملية النوم حسب توزيع المشرف العام بطريقة [رأس ورجلين].

٢ - يراقب المستيقظين ليلاً وحركاتهم ويعالج سبب استيقاظهم.

٣ - يتفقد بين الحين والآخر وضعية النائمين ويجعلها بشكل صحيح ويعيدهم إلى مكانهم الصحيح المتغير من جراء تقلباتهم في الليل مع وضع غطـــاء النوم عليهم بشكل صحيح.

٤ - يساعد الصغار الذين يودون الخروج إلى المراحيض باصطحابهم إلى قربها وانتظارهم حتى العودة إلى مكانهم.

٥ - يساعد في عملية الاستيقاظ لصلاة الفجر.

٦ - يقوم بتأمين الماء للشرب لمن يرغب عن طريـــق الأبـــاريق والكاســـات الموجودة قرب غرف النوم.

❑ تاسعاً: المشرف الصحي:

- وحبذا أن يكون طبيباً أو له إلمام طبي، وهو مسؤول عن الـــصيدلية الخاصة بالرحلات والأدوية الموجودة فيها ومعرفة طريقة استخدامها، ويقـــوم بالأعمال التالية:

١ - يرتب الصيدلية بشكل يسهل استعمالها.

٢ - يستقبل المرضى ويستوعب مرضهم ويعطيهم الدواء الـــلازم إن كـــان المرض ظاهراً بسيطاً، أو يرجع إلى أي طبيب موجود في الرحلة ليحـــدد المرض والدواء المناسب، أو إلى المشرف العام إن لم يوجد طبيب.

٣ - يقوم بتنظيف الجروح البسيطة وتعقيمها ثم يضع الضماد اللازم لها.

٤ - ينبغي تبليغ المشرف العام عن الحالات المرضية الشديدة لإجراء اللازم.

٥ - تأمين الأدوية اللازمة للرحلة قبل نفادها.

❑ عاشراً: المشرف المراقب:

- هو المشرف المسؤول على المراقبة العامة لكل أعمال المشرفين الآخرين مع تأمين تطبيق البرنامج المقرر للرحلة بشكل كامل، والعمل على مساعدة جميع المشرفين على تنفيذ مهامهم على أكمل وجه.

❑ برنامج الطعام في الرحلات لمدة أيام:

- بما أن الرحلات تقام في أماكن معينة لا يوجد فيها متطلبات الطبخ غالباً.

- وكذلك فإن المشتركين فيها غالباً ما يكون لهم طبائع مختلفة، كان لا بد من إيجاد برنامج للطعام يتناسب مع أكثر الطبائع وأيسر التحضير، وإمكانية الطبخ وسهولة التنفيذ.

- مما سبق أبين أفضل ما يمكن تقديمه في هذه الرحلات ضمن تلك العقبات:

❑ أولاً: طعام الإفطار:

١ - الحواضر (جبنة، لبن مصفى، زيتون، حلاوة، مربى، زيت وزعتر).

٢ - بيض مسلوق أو مقلي.

٣ - كشكة (مع فتة خبز).

٤ - حلاوة بسميد.

٥ - فول أو حمص مدمس - مسبحة - فتات بالحمص بالزيت أو السمنة.

□ **ثانياً: طعام الغداء:**

١ - المعكرونة بأنواعها: (باللبن مع الثوم - أو بصلصة البندورة - أو مع الجبنة - أو مع اللحمة).

٢ - الرز بأنواعه: (مفلفل - أو مع الشعيرية - أو رز بفول - أو رز ببازلاء - أو رز بالجزر - أو مقلوبة بالباذنجان - أو كبسة بالدجاج).

٣ - الخضار بأنواعها: (فاصولياء بكل أنواعها - مترلة ببطاطا مع البندورة).

٤ - السلطات بكل أنواعها: (خس - بندورة - خيار - بقلة - ليمون - بصل - بقدونس)

٥ - الفواكه المتوفرة: (موز - تفاح - برتقال - بطيخ - كرز - خوخ...).

□ **ثالثاً: طعام العشاء:**

١ - الحواضر بكل أنواعها.

٢ - بطاطا مسلوقة.

٣ - مفركة بطاطا أو كوسا أو فول.

٤ - بيض بالبندورة (جظ مظ).

نماذج من المسرح الإسلامي

١ - أثر الصدق

❑ **شخصيات المسرحية:**

١ - (الغلام) عبد القادر الجيلاني. ٢ - زعيم العصابة. ٣ - اللص.

- مسرحية تاريخية واقعية حدثت وقائعها مع الشيخ عبد القادر الجيلاني ﵁ وهو فتى حديث السن في أثناء سفره.

- يفتح الستار عن منظر صحراء فيه زعيم لعصابة سرقة، يدخل أحد أفراد العصابة دافعاً أمامه شاباً في مقتبل العمر ويقترب من زعيمه قائلاً:

اللص: سيدي، أثناء تفتيش القافلة عثرنا على هذا الشاب الذي أخذ يسخر منا.

الزعيم (غاضباً): وهل يجرؤ أحد على أن يسخر منا؟ ماذا فعل؟

اللص: سألته ما معك؟ فقال وهو يسخر منا: أربعون ديناراً.

الزعيم (مخاطباً الشاب): كيف تهزأ برجالي؟ أما تدري أننا أسياد هذه البادية؟

نقتل من نشاء ونسلب مال من نشاء، كيف تسخر من رجالي أيها الطائش، صغير السن؟ وكيف تكذب على رجالي وتستهزئ بهم؟

عبد القادر (ينظر إليهما): أنا لم أكذب على أحد، ولم أستهزئ بأحد.

الزعيم: وكيف ذلك؟ ألم تقل أنك تملك أربعين ديناراً؟

عبد القادر: نعم لقد قلت ذلك.

الزعيم: إذاً هاتها، أين هي؟

عبد القادر: ها هي (يخرج من داخل ثيابه كيس نقود ويقدمه للزعيم).

الزعيم (يأخذ الكيس ويفتحه، ويضع ما به من نقود بيده، ويظهر عليه الاستغراب الشديد): يا للعجب... نقود والله... إذاً أنت لا تسخر من القوم.

عبد القادر: أبداً... أنا لا أسخر من أحد.

الزعيم: وأنت صادق إذاً.

عبد القادر: جعلني الله من الصادقين، وجمعني مع الصادقين في الدنيا والآخرة إن شاء الله.

الزعيم: ما حملك يا فتى على الصدق...؟ قد كان بإمكانك إخفاء المال والاحتفاظ به.

عبد القادر: نشأت على الصدق منذ نعومة أظفاري، وعندما أردت الخروج من مكة إلى بغداد لطلب العلم، أعطتني أمي هذه الدنانير أستعين بها، وعاهدتني على الصدق وقالت لي: يا بني اصدق القول ولا تكذب أبداً، فالله يحفظك وينجيك بالصدق دائماً وأبداً، فأنا أخاف أن أخون عهدي مع أمي.. وأخاف أن أغضب ربي..

الزعيم (يذهل).. ثم يصيح ويمزق ثيابه..

أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟..

أنت تخاف أن تغضب ربك.. وأنا أسرق وأقتل وأنهب.. كيف سأقف أمام ربي؟! (يرجع إليه المال ويقول وهو يبكي وقد أقبل على الفتى متوسلاً) أنا تائب إلى الله على يديك... ما اسمك يا فتى؟

عبد القادر: عبد القادر الجيلاني.

اللص: وأنا تائب معك أيها الزعيم، فأنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة.

عبد القادر(يبكي ويصيح): الله أكبر.. الله أكبر.. ما أسرع ثمرات الصدق.

الزعيم: وهل يقبلني الله عز وجل بعد ما فعلت كل ما فعلت؟

عبد القادر: نعم وكيف لا يقبلك وهو القائل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الشورى: ٢٥].

وهو القائل: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٤].

الزعيم: يا فتى من أين لك هذا العلم وهذه التربية؟

عبد القادر: رباني والديّ على ذلك مذ كنت صغيراً، ثم دفعا بي إلى مجالس العلماء والصالحين فأخذت عنهم هذا العلم وهذه الأخلاق الحسنة.

الزعيم: بارك الله في والديك الذين اهتما بجسدك ونفسك وتربيتك، وأرشداك إلى من يعلمك ما ينقصك في دينك ودنياك، وبارك الله في أولئك العلماء والصالحين الذين انتفعت بهم.

(يلتفت إلى اللص قائلاً: بلغ جميع أفراد العصابة بما حدث وأمرهم أن يردوا كل ما أخذوه إلى أصحابه، وقل لهم إن الزعيم تاب إلى الله وسيذهب مع هذا الفتى لطلب العلم، فمن كنت زعيمه فليأت معنا عسى أن يقبلنا الله ويعفو عنا ببركة صدق هذا الفتى).

(يخرج الجميع وهم يكبرون: الله أكبر - الله أكبر - الله أكبر).

(يسدل الستار)

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الحديد: ١٦].

٢ - فأين الله

❑ شخصيات المسرحية:

١ - عبد الله بن عمر -٢ - سلمان الفارسي. -٣ - الراعي.

(يفتح الستار عن منظر صحراء يجلس في إحدى زوايا المسرح راعٍ بملابس بدوية رثة ثم يظهر من الجانب الآخر رجلان يسيران، يبدو عليهما التعب الشديد من أثر سفر طويل في هذه الصحراء).

عبد الله: يا أخي يا سلمان ما أشد حاجتنا إلى شربة ماء تروي غليلنا وتذهب عنا ما ألم بنا من هذا الظمأ المهلك.

سلمان: أجل والله يا أخي يا عبد الله بن عمر، إني لا أكاد أطيق عليه صبراً.

عبد الله (يضع يده فوق حاجبه ينظر من بعيد فيرى راعي غنم) فيصيح: انظر هناك راع للغنم لقد نجونا فلنسرع نحوه (يسرعان باتجاهه).

عبد الله وسلمان: السلام عليكم.

الراعي: وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته، أراكما تعبان، اجلسا حتى أحضر لكما شيئاً تشربانه.

عبد الله: الحمد لله أن جمعنا الله بهذا الراعي في هذه الصحراء القاحلة في حر هذا الصيف الشديد وإلا فإننا سنموت من العطش.

(يذهب الراعي خارج المسرح ثم يعود وبيده وعاء فيه اللبن)

الراعي: هاكما شربة من اللبن عساها تخفف عنكما ما أنتما فيه.

سلمان: يتقدم فيأخذ الوعاء، ثم يقدمه إلى عبد الله قائلاً: (اشرب يا أخي).

عبد الله: بل اشرب أنت أولاً.

سلمان (يشرب ثم يقدم الإناء إلى عبـــد الله فيـــشرب ثم يحمـــدان الله على ذلك).

(يبقى في الإناء قليل من اللبن يقدمه عبد الله إلى الراعي).

عبد الله: شكراً لك يا أخا العرب، لقد حلبت لنا من غنمك أضـــعاف ما يستطيع أن يشربه رجلان، فهلا أخذت فضلة هذا الإناء فشربتها؟

الراعي (يأخذ الإناء ويضعه جانباً).

عبد الله: هلا شربت ما بقي في الإناء قبل أن يفسده الحر؟

الراعي: لا، لا أريد.

عبد الله: و لم؟

الراعي: إنني صائم.

عبد الله: صائم؟!!

الراعي: أجل إنني صائم.

سلمان: ولكن الشهر ليس شهر رمضان.

الراعي: أعلم، وإنني أصوم النفل.

عبد الله: أو تصوم في حر هذه الصحراء في أشهر الصيف الحارة؟

الراعي: إنني أصوم في حر هذا اليوم اتقاء حر ذلك اليوم الذي سنقف فيه أمام الله سبحانه ليحاسبنا على أعمالنا.

(يندهش عبد الله، ويسكت ويتنحى إلى جانب المسرح ويتبعه ســـلمان مستفسراً).

سلمان: ما لك يا بن عمر؟ هل من أمر يزعجك؟

عبد الله: لا يا أخي، ولكنني أفكر في أمر هذا الفتى.

سلمان: وما الذي استرعاك من أمره؟

عبد الله: هذا الإيمان، هذه التقوى، أريد أن أمتحنه لأرى ذلك فيه أعن علم ويقين، أم عن عاطفة عابرة.

سلمان: وكيف تمتحنه؟

عبد الله: بالمعاملة، بالأمانة.

سلمان: وكيف؟

عبد الله: سترى وتسمع (يتقدم إلى الراعي) يا أخانا إننا بأمس الحاجة إلى طعام، لقد مضى علينا في سفرنا هذا مدة لم نذق خلالها طعاماً.

الراعي: إنني في أشد الأسف فليس لدي ما أقدمه لكما، وليس لدي زوادة إذاً لآثرتكما بها، ورضيت مختاراً أن أبيت على الطوى.

عبد الله: إذاً اذبح لنا شاةً وهيئ لنا منها طعاماً.

الراعي: إن الشياه ليست لي، فأنا عبد مملوك، والغنم ملك لسيدي، وقد أذن لي أن أسقي عابر السبيل من لبنها، غير أنه لم يأذن لي بذبح شيء منها.

سلمان: أين أنت من سيدك الآن؟

الراعي: هو بعيد عنا مسيرة ثلاث ليال.

عبد الله: إذاً ما دام سيدك بعيداً عنك، لا يراك فاذبح لنا شاةً، وأنا أعطيك ثمنها.

الراعي: لا يرضى سيدي بذلك.

سلمان: وهل من الضروري أن تخبره؟

الراعي: وماذا أفعل بثمنها؟

عبد الله: تأخذه لك ويبقى المال كله لك.

الراعي: وسيدي والغنمة؟

عبد الله: تقول له أكلها الذئب.

الراعي (يحملق بالرجلين ويهز عصاه غاضباً) ثم يصيح:

ماذا تقول يا رجل؟! أذبح الغنمة وآخذ ثمنها؟! وأقول لسيدي أكلها الذئب.

سلمان: أجل هون عليك ولن نخبر سيدك بشيء.

الراعي: وهل نستطيع أن نستر الأمر عن العليم الخبير؟ الذي يسمع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء الملساء؟

إذا لم تخبرا سيدي (يبكي ويصيح) إذاً فأين الله.. فأين الله.. فأين الله؟

(ينظر عبد الله وسلمان إلى حالة الراعي ثم ينظران إلى بعضهما ثم يصيحان وقد تأثرا بحال الراعي) فأين الله.. فأين الله.. فأين الله؟

(يسدل الستار)

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [يونس: ٦٢-٦٤].

٣ - الكاظمين الغيظ

□ شخصيات المسرحية:

١ - الأمير. -٢ - الأعرابي. -٣ - الحاجب.

الراوي (من خلف الستار): يُروى في كتب الأدب أن معن بن زائدة كان أميراً على العراق وكان حليماً كريماً يُضرب المثل به فيهما، وقد قدم عليه أعرابي يمتحن حلمه، تعالوا نرى ما جرى بينهما:

(يفتح الستار عن الأمير جالساً على سرير الإمارة)

الحاجب: سيدي الأمير أعرابي بالباب يريد مقابلتك.

الأمير: دعه يدخل.

الحاجب: أمرك سيدي.

الأعرابي: ينظر إلى الأمير نظرة سخرية ويقول:

أتذكر إذ لحافُك جلد شاة وإذ نعلاك من جلد البعير

الأمير: نعم أذكر ذلك ولا أنساه.

الأعرابي: فسبحان الذي أعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير

الأمير: سبحانه وتعالى.

الأعرابي: فلست مُسلّماً إن عشتُ دهراً على معن بتسليم الأمير

الأمير: يا أخا العرب السلام سنة.

الأعرابي: سأرحل عن بلاد أنت فيها ولو جار الزمان على الفقير

الأمير: يا أخا العرب إن جاورتنا فمرحباً بك، وإن رحلت فمصحوباً بالسلامة.

الأعرابي: فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فإني قد عزمت على المسير

الأمير: (يخاطب حاجبه) أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره.

الحاجب: (يخرج ثم يعود بكيس من النقود يقدمه للأعرابي)

الأعرابي: (يأخذ الكيس وينظر إليه بازدراء) ويقول:

قليـــل مـــا أتيـــت بـــه وإني لأطمع منـــك بالمـــال الكـــثير

الأمير: أعطوه ألفاً آخر.

الحاجب: (يخرج ويعود بكيس آخر يقدمه للأعرابي)

الأعرابي: (فيأخذه ويقول):

سألت الله أن يبقيـــك ذخـــراً فمالك في البريـــة مـــن نظـــير

الأمير: أعطوه ألفاً آخر.

(يخرج الحاجب ويعود بكيس ثالث يقدمه للأعرابي فيأخذه ويقول):

الأعرابي: يا أمير المؤمنين ما جئت إلا مختبراً حلمك لما بلغني عنك، فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على أهل الأرض لكفاهم.

الأمير: يا غلام كم أعطيته على نظمه؟

الحاجب: ثلاثة آلاف دينار.

الأمير: أعطه على نثره مثلها، والآن قم بنا أيها الأعرابي لنتناول الطعام.

(يخرجان ثم يسدل الستار)

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣- ١٣٤].

٤ - هي ستة

❑ **شخصيات المسرحية:**

١ - إبراهيم الخواص -٢ - مرافقه حذيفة -٣ - رجل.

(يظهر على المسرح رجلان من أهل الصلاح والإيمان وهم في حالة سفر وقد بدا عليهم الجوع والعطش، يحمل أحدهما خرجاً).

حذيفة: يا سيدي يا إبراهيم الخواص يا ولياً من أولياء الله أحمد الله عز وجل أن جعلني خادماً لك لا أفارقك في حل ولا سفر أتعلم منك ديني والتطبيق العملي لشريعة ربي فأنت من كبار العلماء والصالحين، ولك آثار باهرة، وكرامات ظاهرة.

إبراهيم: يا بني هذا من فضل الله عليّ وعليك، وأرجو من الله عز وجل أن يثبتنا على هذا الطريق الذي هدانا إليه من فضله وكرمه.

حذيفة: وكم أعجز عن شكر الله عز وجل أن جعلني خادمك ورفيقك في طريق حجنا هذا العام، أرجو من الله أن يبلغنا مرادنا قريباً عاجلاً.

إبراهيم: لا تستعجل الأمور يا بني فكلما عانينا من صعوبات في طريقنا إلى الله زادت حسناتنا وعظم أجرنا.

حذيفة: الحمد لله يا شيخي ولكننا نسير في هذه الصحراء القاحلة وقد نفد زادنا واشتد تعبنا، و لم نأكل طعاماً منذ يومين.

إبراهيم: يا حذيفة أرى صبرك كاد أن ينفد، وأرى بك أثر الجوع الشديد.

حذيفة: أي والله يا سيدي، أنت كما ترى حالي.

إبراهيم: هات الدواة والقرطاس يا حذيفة.

حذيفة: (يمد يده إلى الخرج ويخرج دواة وقرطاساً)

إبراهيم: اكتب يا بني:

حذيفة: (يكتب على القرطاس) ماذا أكتب يا سيدي؟

إبراهيم: اكتب

أنا حامد أنا شاكر أنـــا ذاكـــر   أنا جائع أنا ضائع أنـــا عـــاري
هي ستة وأنا الضمين لنـــصفها   فكن الضمين لنصفها يا بـــاري
مدحي لغيرك لهب نار خـــضتها   فأجر عبيدك من لهيـــب النـــار

إبراهيم: يا حذيفة (وهو يشير إلى الرقعة) اخرج بها ولا تعلق قلبك بغير الله وادفعها إلى أول من يلقاك.

حذيفة: (يخرج).

إبراهيم: وهو يناجي الله:

اللهم لك الحمد في السراء والضراء، أحمدك على كل حال، أحمدك أن ألهمتني ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، أحمدك أن هيأت أمـــري لزيـــارة بيتك الحرام وزيارة نبيك المصطفى ﷺ فالحمد لك أولاً وآخراً أنت المتفضل على عبادك لا سواك.

حذيفة: (يدخل وبيده طعام وصرة مال).

إبراهيم: ما هذا يا حذيفة، ومن أين أتيت بما في **يدك؟**

حذيفة: يا سيدي لما خرجت فأول من لقيني رجل على بغلة يظهر عليـــه الشقاء والشر، وخفت منه خوفاً شديداً وقلت سيقتلني، وأنا أنظر إليه فقال لي: ما بيدك؟ أعطني إياها، فناولته الرقعة وأنا أرتجف منه، فأخذها مني وقرأها ونظر

إليّ وبكى، ثم قال لي: ما فعل صاحب هذه الرقعة؟ قلت: هو هناك قرب الواحة، فدفع لي هذا المال وهذا الطعام وقال لي: أسرع بهما إلى صاحبك، فأخذتهما وأسرعت إليك وأنا لا أنظر إلى خلفي وأكاد لا أصدق ما جرى.

إبراهيم: (وهو يضحك) لك الله يا حذيفة، أين إيمانك؟ أين ثقتك بربك؟ أين اعتمادك عليه؟ أين تفويض أمرك إليه؟

حذيفة: ألا نأكل يا سيدي فنحن في أشد الحاجة إلى هذا الطعام (يفتح الصرة فيرى فيها خبزاً وفاكهة).

إبراهيم: لا تمس الطعام ولا المال يا حذيفة حيث ينبغي لنا أن نسجد لله سجدة شكر وندعو فيها لهذا الإنسان.

(إبراهيم يسجد لله سجدة وحذيفة من ورائه يسجد بسجوده).

إبراهيم: (يدعو في سجوده) اللهم أطعم من أطعمنا، واهده إليك، ودله عليك، واجعله من أوليائك واغفر له، وأدخل السرور عليه).

(في أثناء السجود يظهر على المسرح رجل ينظر إليهما ويشاهد سجودهما ويسمع الدعاء وهو يبكي ويقول: اللهم آمين، ثم يسرع بالدخول ويكب على يدي إبراهيم مقبلاً).

إبراهيم: من الرجل؟

الرجل: يا سيدي أنا من قطاع الطرق البعيدين عن الله ولما وصلتني رسالتك اعتبرتها رسالة من الله إلي فلحقت بصاحبك فرأيتك في سجودك ورأيت دعاءك نوراً يصعد إلى السماء، ورأيت نوراً يترل من السماء إلى قلبي بلسماً وسروراً، وأنا الآن تائب إلى الله على يديك، وسأكون خادمك في حلك وترحالك.

إبراهيم: (وهو يبكي) الحمد لله أن جعل هداية هذا الر جل على يدي، اللهم ثبته وألحقه بالصالحين.

الجميع: (اللم آمين).

إبراهيم: فلنجلس جميعاً على مائدة التوبة.

(يتحلقون حول الطعام ويسدل الستار عليهم).

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].

٥ - انبعاث الإسلام الحي

❑ **شخصيات المسرحية:**

(١ - الإسلام -٢ - التاريخ -٣ - أبو بكر -٤ - عمر -٥ - صلاح الدين -٦ - شيخ صلاح الدين -٧ - المسجد -٨ - المُنَظِّر -٩ - العلماء).

(يفتح الستار عن ممثل يرتدي ثياباً تاريخية قديمة قد علق في صدره لوحة كتب عليها: (التاريخ) قد جلس خلف طاولة في مؤخرة المسرح مقابل المدخل، وعلى الطاولة كتاب كبير سميك وقد حمل التاريخ ريشة يكتب بها الأحداث التي جرت عبر الأيام والسنين، بعد لحظات يدخل عليه ممثل آخر بلباس إسلامي وقور قد كتب على صدره لوحة (الإسلام) فيقول):

الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(يقف التاريخ مستقبلاً الإسلام ومعانقاً له).

التاريخ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، أهلاً بك أيها الدين العظيم، أهلاً بمنقذ البشرية وقائدها إلى السعادة والخير! كيف حالك يا أخي العظيم؟

الإسلام: بخير والحمد لله، ولكني أراك تكتب فماذا تكتب؟

التاريخ: إنني أدون مصير هذه البشرية، بعد أن تخلى أهلها عن كل خلق فاضل، ورأي حكيم، وبات الهوى يحكمهم، ويقودهم إلى طريق الشقاء، ويهوي بهم إلى الهاوية.

الإسلام: بالله عليك أيها التاريخ العظيم، هلا أريتني ما سجلته عني في التاريخ القديم.

التاريخ: لقد سجلتُ لك بين صفحاتي عصوراً وعصوراً وسأعرض عليك صور أبنائك في كل عصر من عصور حياتك سأعرضها عليك كما

جرت في قديم الزمان، وابتدأها بعصر الخلفاء الراشدين أيام كان الناس سعداء مسعدين، يشير التاريخ بإصبعه إلى أسطر كتابه، ويحرك فمه كأنــه يــتكلم، ويستمع إليه الإسلام، فيدخل ممثل بلباس إسلامي وقور عليه لوحــة كتــب عليها أبو بكر الصديق ﷺ ويسير إلى منتصف المسرح، وإذا بالباب يطرق:

أبو بكر: من الطارق؟

عمر: عمر بن الخطاب.

أبو بكر: تفضل يا عمر.

(يدخل ممثل بلباس عربي يظهر عليه الحزن).

عمر: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو بكر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، مالي أراك حزيناً يا أبــا حفص؟ أخبرني بالله عليك.

عمر: يا أبا بكر، يا خليفة رسول الله ﷺ، جئتك مــستأذناً راجيــاً أن تعفيني من منصب القضاء.

أبو بكر: و لِمَ يا عمر، هل أزعجك أحد أو تعرض لك إنسان بإساءة؟

عمر: لا يا خليفة رسول الله.

أبو بكر: ولكن لِمَ يا عمر تطلب مني أن أعفيك من منصب القضاء.

عمر: لقد بقيتُ في هذا المنصب ما يزيد عن عام، و لم يأتِ إلي اثنــان متخاصمان، فو الله إن هذه الأمة قد امتلأت قلوبها من خشية الله، وساد بين أهلها المحبة والخير والتعاون، فلم تعد بحاجة إلى قاضٍ يختصم إليه الناس.

أبو بكر: كما تريد يا عمر، وبارك الله بهذه الأمة التي لا تحتاج إلى قاض

يقضي بينها فكل واحد منهم جعل قاضيه في أعماق قلبه في إيمانه ومخافته من الله عز وجل.

(يأخذ أبو بكر بيد عمر ويخرجان من المسرح).

التاريخ: لقد سجلت لك أيها الإسلام هذا بمداد من نور، يا لهم من أبناء بررة، لقد حققوا كل أوامر الله في قرآنه، وسنة نبيه، حققوا ما كانت تحلم به فلاسفة البشر على مر العصور، حققوا المجتمع الفاضل.

الإسلام: نعم لقد بَرَّني أبنائي، لقد سَرَّني أبنائي، إنهم ساروا على الطريق الذي رسمته لهم، فنالوا عز الدنيا وعز الآخرة.

التاريخ: نعم ما أجمل العصر الذي سجلته لك في صفحاتي.

الإسلام: أرني صفحة أخرى مما سجلته في سجلك.

(التاريخ يقلب صفحة من سجله، ويشير بإصبعه قائلاً).

التاريخ: هل تذكر ابنك البار خليفة المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

الإسلام: نعم أذكره جيداً ولا أنساه، وكيف أنساه وهو الابن البار المؤمن الورع الذي عرف بالخليفة الراشدي الخامس رضي الله عنك يا عمر ابن عبد العزيز.

التاريخ: يضع يده على أذنه ويقول: أنصت يا أخي كأن المنادي يسير في الطرقات في عصر عمر بن عبد العزيز وهو يصيح:

(يدخل ممثل يرتدي ملابس تاريخية وبيده طبلة يقرعها وهو ينادي):

المنادي: بأمر الخليفة عمر بن العزيز هل من محتاج فنعطيه؟ هل من فقير فنساعده؟ هل من مسكين فنغنيه؟ هل من أعزب فتزوجه؟ هل من أعمى

فنسخر له قائداً؟ هل من مريض فنداويه؟ ويعيد المناداة بأمر من الخليفة عمر ابن عبد العزيز، ويخفت صوته ثم يخرج من المسرح.

الإسلام: شيء جميل أيها التاريخ أن نرى الناس هكذا، اكتفى النـــاس وقنعوا، وعمت السعادة قلوبهم، اغتنى الناس بفضل الإسلام وتطبيقهم شرع الله، فتفضل الله عليهم بالغنى والثراء، فكانت الزكاة تجبى، فلا يوجـــد مـــن يأخذها، لأن الناس كلهم قد أصبحوا أغنياء، حتى أنه ﷺ كـــان يهيـــئ في المساجد أمكنة خاصة يرتاح فيها المسافرون، ويقدم لهـــم أشـــهى الطعـــام والشراب، ثم يأمر لهم بمال ليستعينوا به في مواصلة سفرهم، كما خـــصص مكاناً واسعاً في دمشق الفيحاء على جانب نهر بردى، جعل فيـــه الأطبـــاء والموظفين المختصين لعلاج كل حيوان مريض والعناية به مع طعامه وشرابه.

التاريخ: يا لسعادة أبنائك في ذلك الوقت، يا هنيئـــاً لهـــم عنـــد رب العالمين، وعند جميع مخلوقاته، أمة فاضلة يسودها الخير والمحبة والإخاء، تطبق شرع الله كاملاً حتى لا يكاد يوجد فيها محتاج، هذا لعمري محال، ولكن قد وقع هذا المحال.

(ثم يقلب التاريخ الكتاب الذي بين يديه ويقول للإسلام).

التاريخ: انظر إلى هؤلاء الذين نـــشروا الإســـلام في مـــشارق الأرض ومغاربها.

الإسلام: نعم إني أعرفهم حق المعرفة أولئك هم العلماء الربانيون، أهل الله وأصفياؤه، أهل الذكر والمحبة لله ﷻ، الذين حملوا لواء الدعوة بعد أن مرت على الناس فترة ابتعدوا فيها عن دينهم وخالقهم فقام هؤلاء يدعون إلى الله، وتوزعوا في مشارق الأرض ومغاربها يبلغون رسالة ربهم، ويسعون جاهدين لإعلاء كلمة

الله خفاقة عالية، فأدخلوا في الإسلام ما لم يدخل في الفتوحات، وربوا الأبطال والعظماء، فكان منهم صلاح الدين الأيوبي الذي وقف في وجه الصليبيين، والملك المظفر قطز الذي وقف في وجه التتر وأوقف زحفهم.

التاريخ: نعم إن وراء كل رجل عظيم عالم عظيم ومربٍ عظيم.

(يدخل المسرح ممثل بهيئة شيخ وقور يجلس على الجانب الآخر من المسرح يرفع يديه ويدعو الله).

الشيخ: اللهم انصر دينك، وانصر عبادك المؤمنين على أعدائك أعداء الدين.

(يدخل ممثل بهيئة غلام وهو خادم للشيخ).

الغلام: يا شيخي القائد صلاح الدين بالباب هل تأذن له بالدخول.

الشيخ: دعه يدخل يا ولدي.

(يدخل ممثل بهيئة قائد عسكري، ويسرع إلى يد شيخه ويقبلها).

صلاح الدين: السلام عليكم يا شيخي ورحمة الله وبركاته.

الشيخ: وعليكم السلام.

صلاح الدين: جئتك بعد أن قدمت بين يدي الله جهودي وكل إمكانياتي، جئتك بعد أن نظمت جيشي وهيأت كل شيء، جئتك طالباً أن تتوسل إلى الله كي ينصرنا على أعدائنا.

الشيخ: (غاضباً) اذهب يا صلاح الدين فأصلح جيشك.

صلاح الدين: لقد هيأت جيشي وهو على أهبة الاستعداد.

الشيخ: قلت لك اذهب فأصلح جيشك.

صلاح الدين: ولكن يا شيخي......

(يقاطعه الشيخ ويلكمه على صدره).

الشيخ: قلت لك اذهب فهيئ جيشك، أنت هيأته جسدياً ومادياً، ولكنك قد أغفلت أن تهيئه روحياً، فهل هيأت أرواح الجنود بالنية الصادقة والإيمان العميق، هل ربيت فيهم الصبر وتحمل المشاق والثبات وعدم الإدبار أو الفرار عند الزحف، إنك عندما تفعل ذلك، أدعو لك بالنصر، فيكون النصر حليفك بإذن الله.

صلاح الدين: أمرك يا شيخي.

(يتراجع إلى الوراء قائلاً: السلام عليكم. ثم يخرج الشيخ وراءه).

الإسلام: نعم أيها التاريخ هكذا كان القادة تحت إمرتهم مئات الجنود يجلسون أمام علمائهم ومربيهم طائعين مؤدبين يأتمرون بأمرهم ويتمسكون بوصاياهم، بهذا الإيمان وهذه الأخلاق انتصر الأجداد، وعم الإسلام وسعد الناس في الدنيا، وسوف يسعدون في الآخرة إن شاء الله.

(التاريخ يقلب صفحات سجله ثم يقول).

التاريخ: ولكن أيها الإسلام تعال وانظر، ما هذه الصورة التي أراها وكأنها ليست من الإسلام.

الإسلام: أرني إياها.

(ينظر الإسلام إلى صفحة التاريخ ويهز رأسه ثم يقول).

الإسلام: نعم إنها صفحة قاتمة مرت عليك أيها التاريخ في العصور التي ابتعد الناس عن جوهر الإسلام، وتمسكوا بالقشور، وانتشرت بينهم الفرقة

والتمزق والحقد والحسد والكبر والتفاخر، فضيعوني وضاعوا، وضعفوا واستكانوا، فجاء أعداؤهم واستعمر بلادهم وعقولهم، ومزقهم شر ممزق، وكأنه لم يبقَ من اسمي إلا رسمي.

التاريخ: ولماذا لا يعود المسلمون إلى سيرتك الأولى ونجاحك العظيم، حتى يعم الخير بالعالم كله.

الإسلام: منذ ظهوري واليهود يحاولون السيطرة على العالم بأساليبهم المختلفة، ومنذ ظهوري، وهم يحاولون القضاء علي وعلى أهلي لأني حجر عثرة أمامهم، ومنذ ظهور النبي ﷺ وهم يكيدون المكائد، ويدسون الدسائس، ويعملون على تفريق كلمة المسلمين، وإيجاد الشقاق بينهم، حتى يضعف أمر المسلمين، ويتاح لليهود القضاء عليهم والسيطرة على العالم.

التاريخ: صحيح ما تقول، تعال واقرأ في سجلي بعض أساليبهم.

(يقلب الصفحات وهو يقول).

إن البعثات التبشيرية ومن ورائها اليهود وإن الماسونية والماركسية والاستعمار والصهيونية والرأسمالية والإقطاع كل ذلك من صنع اليهود.

الإسلام: حقاً ما تقول، ولكن مع كل ذلك فإن الله يقول: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] سيعود الإسلام إلى عزته وكرامته وينتصر على أعدائه، وستعود إلى البشرية حياة التقدم والوحدة والسعادة والهناء.

التاريخ: وكيف سيتحقق ذلك.

الإسلام: سيتحقق ذلك بدعاة حقيقيين، وعلماء مخلصين، لله ورسوله ودينهم وأمتهم يظهروني بمظهري الصحيح القويم الذي يتناسب مع كل عصر

الذي يجمع ولا يفرق، ويعز ولا يذل، فأنا لا أُكرِهُ أحداً على اعتناقي، فأنا دين الفطرة، دين الواقع، دين السعادة، دين التقدم، دين القوة، دين العمران، دين الحضارة، دين العدالة الاجتماعية، دين الرحمة، أدعو للحضارة والعمران والتقدم والازدهار والمحبة والإخاء.

التاريخ: وكيف تحقق آمالك تلك؟

الإسلام: بفضل هؤلاء الدعاة المخلصين والمربين الورعين الذين يسهرون على تربية الأجيال تربية إيمانية متكاملة على معرفة الله وخشيته، وتطبيق شرعه وأوامره، والبعد عن معاصيه ونواهيه، والتمسك بالقرآن بتلاوته وحفظه، وعلى محبة النبي ﷺ والسير على سنته، وتعلم علوم الإسلام ومعارفه والاطلاع على تراجم الصحابة والتابعين والسلف الصالح، والسير على منهجهم، والتأدب بآداب الإسلام والتخلق بأخلاقه، والسير على منهجه وسلوكه، والإخاء مع الجميع ومحبتهم ومساعدتهم والوقوف على حدود الله في كل المعاملات كما يحب الله ويرضاه، وهم الذين بشر بهم النبي ﷺ في قوله: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». [أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه]

وفي قوله ﷺ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ ، وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ ، وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ».

[أخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي هريرة رضي الله عنه]

التاريخ: عند ذلك سيسرع الناس من كل مكان إلى التعرف عليك، والتمسك بك، وانتهاج شريعتك.

الإسلام: وعند ذلك سيعم الخير والسعادة لبني البشر كلهم في الدنيا والآخرة.

التاريخ: أنا في أشد الانتظار لأكتب ذلك التاريخ.

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾ [النصر: ١ -٣].

(ثم يغلق الستار).

٦ - التاريخ والإسلام

□ **شخصيات المسرحية:**

(١ - التاريخ -٢ - المَنَظِّر -٣ - الإسلام -٤ - العلماء -٥ - المسجد).

(يفتح الستار على خمسة من الممثلين يجلسون على الكراسي، وعلى صدر كل واحد منهم لوحة تمثله).

التاريخ: (يقف مخاطباً الجمهور) أنا التاريخ، أنا من يعيد الأخبار وقد سلفت، وأحيي الأمم وقد دثرت، لولاي لجهلت الأنساب، ونسيت الأحساب، ولم يعلم الإنسان أن أصله من تراب.

أنا سنن الله ﷻ في خلقه، من تدبرني نجا، ومن تنكبي ضل وغوى، كم من قرن جرى عليه قلمي، وكم من أمة ابتلعها جوفي.

المُنظِّر: (يقف إلى جوار التاريخ متحدثاً معه) مهلاً، مهلاً أيها التاريخ، ألا لا تأخذنك بنفسك العزة، وما أنت؟ وهل أنت إلا كفران عاد، وعناد ثمود، وإلحاد أثينا، وجبروت روما، كم من الأرواح على مرآك قد أزهقت، وكم من دماء على صفحات أيامك قد سالت.

أنسيت ظلم قابيل، أم غفلت عن طغيان فرعون إنك أيها التاريخ -واعذرني- لست إلا صورة ممضة (مؤسفة) للحروب والكوارث والأهوال.

لست إلا سجلاً لذكريات ذاك الخليفة الذي عجبت الملائكة من خلقه، حتى قالت لخالقه وخالقها: أتجعل فيها من يفسد ويسفك الدماء؟ نعم صدقت الملائكة في تعجبها.

التاريخ: على رسلك يا هذا فقد ظلمتني، وما أنصفتني، فلست شراً كلي، وليست صفحاتي سوداء كلها، ولكن أدم النظر ملياً، ولن يطول ذلك، حتى تعثر على صفحات بيضاء كثيرة لأبناء بررة لي، ولأستخرجن لك منهم الساعة

أفصحهم وأبرهم وأعقلهم وأفضلهم، تعال أيها الإسلام، تعال وعرف بنفسك.

الإسلام: (يقف بجانب المنظِّر ويتحدث معه، ويعود التاريخ إلى مجلسه)

أنا الإسلام، أنا النور الساطع، والحق الصادع، أنا مفتاح السعادة، ودليل الجنة، اختزلت فيّ الرسالات والخيرات، وجعلت لذلك خاتم الديانات، على دولتي تقوم الساعة، ولشرعتي ينصب الميزان، ما تركت خيراً إلا حويته، ولا علمت شراً إلا نبذته، أي دين خير مني، وأي شرعة خير من شرعتي، وأي دولة خير من دولتي؟

نعم أنا ابن التاريخ البار، ما أنجب خيراً مني ولداً، وما عَلمت صفحاته أكثر من صفحاتي إشراقاً وشرفاً.

المُنَظِّر: نعم، نعم أيها الإسلام، أنت أبو بكر وعمر، وأنت خالد والرشيد، ولكن ألا تتفق معي أن من أهلك من أسلم بغداد للمغول، ومن أضاع الأندلس، وتخلى عن فلسطين، وسكت عن الضيم، وفرق شمل دولتك، وأذهب ريح قوتك، أليس هؤلاء أبناؤك أيضاً، فماذا تقول فيهم، وبماذا تعتذر عنهم.

الإسلام: أيها العزيز، أسمعت عن دولة يعطل فيها القضاء لأن الجريمة قد انقرضت فيها، حيث جلس ابن الخطاب سنة كاملة لم يأته أحد من المتخاصمين، أسمعت عن دولة تفيض فيها الزكوات والأموال، حيث نادى المنادي في أيام الخليفة عمر بن عبد العزيز، ألا هل من أعزب فنزوجه، ألا هل من طالب حاجة فنعطيه، ألا هل من مريض فنسعفه، ألا هل من....، ألا هل من.... ولكن لا أحد يجيب لأن الجميع قد كفاهم الله، ولأن الفقر قد انقرض فيها، تلك دولتي وهذا أنا.

أيها المنظِّر: إن الأندلس يوم أضاعها ملوكها كان أبناؤها يفتحون بدلاً منها أصقاعا في إندونيسيا وماليزيا والفلبين ، ولما دخل المغول دولتي بتفرق

أهلها وتخاذلهم، قام لهم جيش من أبنائي، وحولوهم إلى حظيرتي بلا سيف ودرع وقلبوهم معي بدلاً أن كانوا عليّ، والقدس لما ضاعت من استردها؟ والقسطنطينية من فتحها؟ والهمم عندما خارت من أحياها؟ والجهل لما استحكم من أزاله؟ والعزة عندما اضمحلت من أعادها؟

تلك دولتي وهؤلاء أبنائي، ما انقطعوا مني ولا انقطعت يوماً من أيامي، فإن الخير فيهم إلى يوم القيامة.

المُنَظِّر (بحدة وشدة): أبناؤك، أبناؤك، ومن أبناؤك هؤلاء الذين صنعوا المستحيل، وافتتحوا الأصقاع، وهزموا الجيوش، وأحيوا الناس.

الإسلام: تعالوا أيها العلماء.

العلماء: (يقف العالم إلى جانب المنظر، ويعود الإسلام إلى مجلسه) نحن أبناء الإسلام، من رفعنا الله الدرجات، وجعلنا وارثي النبوات، باسمه قرن الله لنا أسماءنا، وبغيرنا ﷺ ما سوانا، الخير منا وفينا، إلى يوم القيامة.

من سوانا أحيا الأمم؟ من سوانا أماط الظلم؟

من سوانا نشر العدل؟.

نحن أبناء الإسلام البررة، من أراد أن ينظر الإسلام ففي سيرتنا فلينظر، ومن أراد أن يصنع المستحيلات فبهدينا فليقتده.

المُنَظِّر: حسن، حسن، قد علمنا وآمنا أنكم قد حملتم مشعل الإسلام أيامه كلها، وأنكم من أنار العقول وفتح القلوب وزكى النفوس، وأنكم من عَلَّمَ وسَالَمَ، ولكن ما بالي أراكم في زماننا تضربون بغير هدى، تستحلون الدماء، وتفرقون ولا تألفون، وتفرقون وتضعفون؟

العلماء: سامحك الله أيها السيد وعفا عنك، فإنما هي الحمى التي أصابت سواك، حتى رمونا بما رمونا، أفأخبرك أننا ورثة الأنبياء، فتخبرني أننا نستحل

الدماء، وأخبرك أننا من وحد وألف، فتخبرني أننا من فرق وأضعف، أخبرك أننا العلماء، فتحملني وزر أقوام هم الجهلة والظلمة والسفهاء، لا والله لـــيس ذاك من ذاك.

المُنَظِّر: فأخبروني عن حالكم، أين أنتم، وأين أجدكم في حـــر تلـــك الحمى التي ذكرتها.

العلماء: عجباً لأمرك أيها الرجل، إننا كثير تجدنا في كل مكان وزمان، وأفضل مكان تجدنا فيه هو المسجد.

المُنَظِّر: وأين هذا المسجد؟

العلماء: تعال أيها المسجد، فعرف بنفسك.

المسجد: (يقوم المسجد ليحاور المنظِّر،؟ ويعود العلماء إلى مجلسه) ها أنا ذا، فمن سأل عن الإسلام، فأنا ابن الإسلام، ومن سأل عن العلماء، فأنا ابن العلماء، جمعت الظاهر والباطن، وجمعت الدين والدنيا، من جنبـــاتي أشـــع النور، فملأ الكون نوراً وهدى، وحياة وعزة، وكرامة وســـؤدداً، ووحـــدة وتقدماً، وحضارة ولؤلؤاً.

المُنَظِّر: وهل أنت إلا مسجد ككل المساجد يأتيك الناس كل يوم دقـــائق للصلاة، ومرة في الأسبوع في صلاة الجمعة، لا يعرفونك ولا تعرفهم إلا فيها، ثم يهجرونك وتهجرهم، وأين أنت وأمثالك في مسجد خرج منه فـــاتحو العـــالم، وعلماء الدين، إنك وأمثالك من المساجد ما أفلحتم في شيء اللـــهم إلا مـــآذن متطاولة، وقباب عظيمة، وجدران مزخرفة، ومنابر منقوشة، وأضواء مبعثرة، هذه بضاعتكم ولا بضاعة لكم سواها، فأي نور تحدثني عنه، وأي دين ودنيا تعني.

المسجد: حنانيك يا هذا، فكم أنت بصير بالسيئات، وكم أنت كليل عـــن الحسنات، أنعم النظر في مساجد المسلمين، ولن يعجزك أن تجد فيها منـــابع نـــور

يسعى لها من حولها، أفرأيت إلى صبي صغير، لا يكاد يبين، يسعى لحفظ القـــرآن وتعلم شرع الله ﷻ، لا يرى لنفسه هدفاً أعظم وأسمى من إرضاء الله ﷻ، مـــن الذي علمه؟

أفرأيت إلى شاب يافع ألحت عليه آدميته، وأقلقته خـــواطر الـــسوء، ثم لا تجده إلا ناطقاً أما الحرام فالممات دونه، من الذي أدبه وزكاه.

ثم انظر كم من الشاردين إليَّ ضممتهم، وكم من العلماء من مدرســـتي خرجتهم، وكم من الدعاء إلى العالم أطلقتهم، وانظر إلى أرجائي وأبداً لـــن تجدني ساعة من نهار خالياً عن مجلس وعظ، أو مجلس ذكر، أو مجلس علم.

فكم من الطلبة علمت؟ وكم من الحفظة خرجت، وكم من الغـــافلين ذكرت، وكم فعلت، وكم صنعت، وعلى مر الأيام للدين حفظت، ولشرع الله للمسلمين علمت، وأمام المحن والبلايا لهم صبرت، وكم من الخير خـــلال هذا التاريخ نشرت، أفلا يرضيك هذا.

المُنَظِّر: (وهو يعانق المسجد) بلا، بلا يرضيني، قد ظلمتك أيها المسجد الطيب، كما ظلمت من قبلك العلماء، وكما ظلمت الإسلام والتاريخ.

ولك عليّ من الساعة أن أحكم النظر بكلتا عيني، وألقي السمع بكلتـــا أذني فأبصر الحق كله فأنافح عنه، كما كنت أبصر الباطل وأجـــادل فيـــه.. (يتكاتف الجميع).

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(يتكاتف الجميع ويسدل الستار عنهم)

٧ - نداء الإسلام

الفصل الأول

❑ **شخصيات المسرحية:**

(١ - المعتصم -٢ - الحاجب -٣ - الأعرابي -٤ - قائد الجيش -٥ - رجلان من الحاشية).

(يفتح الستار عن ممثل قائد الجيش وممثلين من الحاشية يرتدون ملابس ذاك الزمان).

يدخل **الحاجب** منادياً: مولاي خليفة المسلمين المعتصم.

(يدخل المعتصم).

المعتصم: يا لذلك اليوم الحار، يصفق بيديه منادياً أيها الحاجب.

(يدخل الحاجب).

الحاجب: أمر مولاي.

المعتصم: أحضر لنا ماء بارداً مثلجاً.

الحاجب (يهز برأسه قائلاً): أمر مولاي ويخرج.

(يسمع صوت من الخارج يصيح: وإسلاماه وامعتصماه، دعوني أدخل، ابتعد عني أيها الجندي أريد أن أرى خليفة المسلمين، ابتعد عني، دعني).

المعتصم: أيها الحاجب ما هذه الضوضاء.

الحاجب: سيدي رجل يصر على مقابلتكم، يبدو أنه آت من مكان بعيد.

المعتصم: أدخله.

الحاجب: أمر مولاي.

يخرج ويسمع صوته (**أقبل أيها الرجل**).

(يدخل ممثل يمثل أعرابياً بملابس ممزقة وتظهر عليه مظاهر التعب).

المعتصم: أنت أيها الحاجب لم لا تأتني بالماء.

الحاجب: أمر مولاي.

المعتصم: وأنت ما قصتك أيها الرجل.

الأعرابي: قطعت مئات الأميال حتى وصلت إلى هنا، قطعتها سيراً على قدماي حتى أنهكني الجوع وكدت أموت عطشاً، فوصلت على هذه الصورة التي تراني عليها.

المعتصم: من أين أنت أيها الرجل؟ وما هي قصتك؟

الأعرابي: مولاي إنني عربي أصيل، أسرني الروم مع من أسـروا يـوم دخولهم ملاطية وأخذوني معهم إلى عمورية، فأقمت في عمورية أعمل حداداً في ضيعة أحد قواد الروم، وكان هذا القائد قد أسر فتاة عربية من بني قومي، ومن حين لآخر كنت أسمع صياحها واستغاثتها فتسلقت مرة النافذة فرأيتها، ويا لهول ما رأيت.

يدخل الحاجب قائلاً: مولاي كأس الماء المثلج.

(يأخذه المعتصم بسرعة من يد الحاجب ويأخذه دون أن يشرب منه).

المعتصم بلهفة: تابع تابع يا رجل ماذا رأيت تكلم بسرعة.

الأعرابي: رأيت القائد الرومي قد لف شعر هذه الفتاة على يده، وأخذ يجلدها بالسوط جلداً قاسياً، والدم يسيل على وجهها، وحين لم تطق عذاب ذلك الوحش، نادت بأعلى صوتها: وامعتصماه، وامعتصماه.

(يقف المعتصم والحاشية ويتابع الأعرابي الحديث): أجابها القائد مستهزئاً ليأتك معتصمك على حصان أبلق.

فأقسمت يا مولاي أن أفر من عمورية لأبلغك النداء.

المعتصم: كفى، كفى، والله إني أكاد أسمع صوتها في أذني تنـــاديني، إني أشعر أن سهاماً من نار تهاوت على قلبي، إني لأجد نفسي شعلة من نار يظهر حولي كل شيء ملتهباً (ثم يصمت قليلاً ويتقدم خطوتين ثم ينظـــر إلى مـــن حوله ثم يقول): أقسم بالله أن أرد عدوان الروم، ولأخلصن المـــسلمين مـــن ظلمهم واضطهادهم، ووالله لا أشرب هذه الكأس حتى ألبي نـــداءك أيتـــها المرأة. أيها القائد.

القائد: أمر مولاي.

المعتصم: جهز جيشاً عرمرماً، ولتكن كل خيول الجيش بلقاً.

القائد: أمر مولاي.

المعتصم: وليعلم ملوك الأرض أن العرب المسلمين لا يعجـــزون عـــن شيء، وأن المعتصم بخيله ورجاله، قدموا لرد العدوان، فلم أحتمـــل وصـــمة التاريخ، وعار المستقبل، لبيك أيتها المرأة، لبيك هذا المعتصم قد أتى إليك.

(ثم يخرج الجميع).

الفصل الثاني

❑ شخصيات الفصل:

(١ -الإسلام -٢ - الشاب المسلم -٣ - المؤمن -٤ - العالم الداعي).

رب وامعتـــــصماه انطلقـــــت　　　مـــلء أفـــواه الـــصبايا اليـــتم

لامـــست أسمـــاعهم لكنـــها　　　لم تلامـــس نخـــوة المعتـــصم

(يظهر على المسرح أربعة ممثلين على صدور كل واحد منهم لوحة تمثله).

الإسلام، الشاب المسلم، المؤمن، العالم الداعي، ينظر الممثلون الثلاثة إلى الإسلام مستفسرين بشكل جماعي).

الجميع: سيدي الإسلام، وماذا جرى مع المعتصم وقتئذ.

الإسلام: لقد تحرك الجيش الإسلامي بقيادة الخليفة المعتصم، وتوجه نحو عمورية وحاصرها ثم فتحتها، وأخذ يبحث عن تلك المرأة حتى وجدها وأنقذها.

لقد أنقذ المعتصم تلك المرأة، ونساء المسلمين وأبناءهم من براثن عدوهم، لقد استغاثوا بالإسلام، وهكذا عليكم أنتم أن تلبوا ندائي.

الشاب: وكيف علينا أن نلبي نداءك.

الإسلام: أيها الشاب المسلم، أيها الرجل المؤمن، أيها العالم الداعي، أصغوا إلى ما سأقوله لكم.

الجميع: كلنا آذان صاغية يا سيدي.

الإسلام: أيها الشاب المسلم احفظ شبابك حق الحفظ، إياك من سموم العقل والجسد، ابتعد عن معصية الله، لا بل اهرب منها هروباً، وأقبل على طاعة الله، راقب الله في سمعك وقولك، احفظ كتاب الله، واتبع سنة رسول الله، والزم العلماء العارفين بالله، كن حقاً شاباً نشأ في طاعة الله، هذا هو ندائي لك أيها الشاب المسلم.

الشاب: لبيك أيها الإسلام لبيك، سأعمل جاهداً لحفظ ندائك وتطبيقه كاملاً.

الرجل: وأنا يا سيدي ما هو المطلوب مني.

الإسلام: أما أنت أيها الرجل المؤمن، كن كما وصف الله الرجال: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٧- ٣٨].

احفظ الله في والديك فكن باراً بهم، احفظ الله في زوجك فكن خيراً لها، احفظ الله في أولادك ربهم تربية الإسلام، ليكونوا الأبناء البررة، وليكن سبيلك في تحصيلك على المال من تحصيل الحلال، فيبارك الله لك فيه، كن رجلاً مؤمناً، مع الله عبادة، ومع الناس معاملة، واعمل على أن تكون فرداً صالحاً، تخدم أمتك، هذا هو ندائي لك أيها الرجل المؤمن فهل سمعته.

الرجل: سمعته، لبيك، لبيك، ستجدني رجلاً صالحاً بين يديك.

العالم: وما هو نداؤك لي؟

الإسلام: أو تلبي النداء أيها العالم.

العالم: إن شاء الله ألبي.

الإسلام: اسمع ندائي لك: كن صبوراً مع الناس، علمهم أوامر الله بكلام بسيط يفهمونه، الله، الله في المسلمين، اجمع كلمتهم، وقارب بينهم، وإياك إياك أن تكون سبباً في خصوماتهم، ربِ الشاب، وعلم الرجل، وكن مع العلماء والآخرين مخلصاً في الدعوة إلى الله، خذ بيد الجاهل فعلمه، وبيد البعيد فأدبه، وبيد المحتاج فساعده، وبيد الشقي فأسعده، وبيد المتألم فداوه، وأخلص في دعوتك إلى الله، واجعل مبتغاك رضاء الله، ولا تكن حسوداً ولا حقوداً ولا مستهزئاً ولا متفاخراً ولا متكبراً، وكن حلوماً صبوراً

متواضعاً رحيماً مبتسماً منوراً للقلوب، مثقفاً للعقول، شـــارحاً للغمـــوض، مسهلاً الصعاب، ميسراً للأمور، مطبقاً لشرع الله في قرآنه وسنة نبيه.

العالم: لبيك، لبيك أيها الإسلام، ستجدني من أفضل ما وصفت.

الإسلام: هذا هو ندائي لكم أيها الشباب والرجال والعلماء.

الجميع: لبيك أيها الإسلام لبيك.

(صوت من خارج المسرح: وإسلاماه، وإسلاماه، وإسلاماه، وإسلاماه).

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعـــالى: ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

٨ - قيمة العلم

❑ **شخصيات المسرحية:**

(١ - الخليفة هارون الرشيد -٢ - أبو حنيفة -٣ - القاضي أبو يوسف -٤ - غلام -٥ - أم الغلام -٦ - الصباغ).

(الراوي من الخارج: في هذه الدنيا عجائب كثيرة، وغرائب مثيرة، لكنها دائماً ما كانت من عند الله فهي عظيمة، وعندما يصدق الإنسان في طلب أمر معين، يرى أثر صدقه ولو بعد حين من الدهر، وهذا ما سنراه في هذه القصة).

(يفتح الستار عن الخليفة هارون الرشيد والقاضي أبو يوسف وهما جالسان في الزاوية اليمنى من المسرح لتناول الطعام، وأمامهما عدة أطباق ملئت ببعض الأطعمة المتنوعة).

الخليفة: كل أيها القاضي أبو يوسف من هذا الطعام (مشيراً إلى أحد الأوعية) فليس في كل يوم يعمل لنا مثله.

القاضي: وما هذا يا أمير المؤمنين هارون الرشيد؟

الخليفة: هذه حلوى تسمى الفالوذج مملوءة بالفستق والبندق والجوز واللوز.

القاضي: يهتف منفعلاً، فالوذج.

الخليفة: ألم ترها من قبل؟ ألم تأكل منها فيما مضى؟

القاضي: مستمراً بالانفعال مع البكاء: لا لا.

الخليفة: ما بك؟ أرى دموعاً في عينيك.

القاضي: محاولاً الابتسام، نعم.

الخليفة: ولماذا هذا البكاء؟

القاضي: يضحك: سبحان الله، سبحان الله.

الخليفة: أنت تبكي وتضحك، أخبرني ماذا دهاك؟

القاضي: سأخبرك يا مولاي، إنها حكاية طويلة وقديمة، وهنا لا يتسع الوقت.

الخليفة: لا تبخل بها عليّ، لابد أنها حكاية مذهلة تلك التي تبكي وتضحك، وأقسم عليك إلا حدثتني بها.

القاضي: نعم، سأحدثك، توفي والدي وأنا طفل صغير، ولم يترك لي ولها شيئاً، فاضطرت المسكينة لكي تحملني لرجل يصبغ الثياب ويلونها، كي أعمل عنده مقابل درهم كل يوم، وفي طريقي للعمل كنت أقابل الإمام العالم أبا حنيفة فأجلس إليه، وأتعلم عنه في حلقة الدرس، وفي إحدى المرات.

(يدخل من باب المسرح من الجهة اليسرى من يمثل أبا حنيفة، ومعه غلام صغير).

الشيخ: هل استوعبت الدرس جيداً اليوم.

الغلام: نعم، جزاك الله خيراً.

(تدخل امرأة محجبة باللباس القديم مسرعة، وتأخذ بيد الغلام وهي تصيح: قم يا ولد، أرسلتك إلى عملك، وتأتي إلى مجلس الشيخ أبي حنيفة، ألم أحدثك مرات عدة إنه لا حاجة بك إلى القعود مع هذا الشيخ، لتسمع ما لا يفيدنا ولا ينفعنا بشيء، من أين نأكل، قم إلى عملك).

الغلام: يبكي، دعيني يا أمي، أتوسل إليك أن تدعيني، لأن قلبي وعقلي أحبا هذا الشيخ وعلمه ومجالسته.

الأم: قلت لك قم، واذهب إلى عملك، فلا ينفعك العلم، نريد مالاً لنأكل.

الشيخ: على رسلك أيتها الأم، واتركي الولد يتعلم.

الأم: هذا صبي يتيم، لم يترك له أبوه شيئاً، إنني أطعم نفسي، وأطعمه من مغزلي، ولا قدرة على أن أعيش له العمر كله، لذلك لابد له أن يتعلم صنعة يتكسب منها.

الشيخ: إن العلم صنعة، والعلم خير لمن يتعلمه.

الأم: أنا لا أريد أن أسمع كلامك، ولا أريده في حلقات الدرس، وسأذهب به إلى المصبغة.

(تأخذ ابنها وتخرج، ثم يخرج بعد ذلك الشيخ).

الخليفة: وماذا حدث بعد ذلك.

القاضي: اضطررت أن أجمع بين الدرس والعمل برغم ما في ذلك من تعب ومشقة، وبرغم ما أصابني على يد أمي وعلى يد صاحب المصبغة.

(يدخل من باب المسرح من الجهة اليسرى رجل بملابس صبّاغ، وتدخل وراءه الأم).

الأم: ألم يأتِ إليك ابني اليوم.

الصباغ: لم يأتِ بعد، ألم أقل لك أيتها الأم إن ابنك لا يصلح للعمل عندنا.

الأم: عذراً يا سيدي، إنه صغير، ولا أدري ما أفعل به.

الصباغ: فلتفعلي به ما شئت، أما أنا فلن أتحمله بعد هذا اليوم.

الأم: أرجوك أن تسامحه.

الصباغ: ما ذنبي أنا في أن لا يلتزم بالعمل.

الأم: أعاهدك أن يلتزم بعد هذه المرة.

الصباغ: إذاً سأتحمله هذه المرة فقط، وبعد هذا فلن أسامحه أبداً.

الأم: سآتي به فوراً.

(تخرج الأم، ويظهر على المسرح الشيخ وبجانبه الغلام، ثم تدخل الأم مسرعة غاضبة ممسكة بالطفل وهي تهزه).

الأم: هذا لا يليق بك يا بني، تهرب من العمل لتأتي إلى الشيخ، إنني من اليوم، لست مسؤولة عن إطعامك، تحمل وحدك مسؤولية نفسك، إذا لم تحصل على الدراهم فلن تأكل.

الغلام: منكس الرأس وهو يبكي، إذاً سأضطر يا أمي للعمل، ولكن سأحضر الدرس وقت الفراغ، وأبو حنيفة يعطيني كتباً أقرأ فيها على ضوء القمر أو على مصباح ضئيل، وسأكتفي بطعام قليل.

الأم: يا بني، لقد هددني صاحب المصبغة بطردك.

الغلام: قلت لك سأذهب يا أمي ، ولكني لن أترك الشيخ.

الأم: ولكن هذا غير ممكن، إنك لا تستطيع فهمي، (وتتوجه إلى الشيخ) دعه يا شيخنا، دعه يا رجل، ألم يوصِ الرسول بالأم، أليس من واجب ابني أن يطعمني ويكسوني، لا أن يعتمد عليّ، وإذا استمر بهذا الشكل فقد العمل، وفقد أجره، وفقد الطعام، بل سيفقد رغيف الخبز ويحتاجه.

الشيخ: يا أختاه، إن العلم سيجعله في المستقبل يأكل شهداً، إن العلم لا يعطيه رغيف الخبز فقط، بل سيعطيه خير الدنيا والآخرة، وسيجعله يأكل الفالوذج.

الأم: ماذا تقول؟ يأكل الفالوذج! طعام أغنى الأغنياء! ومن أين له ذلك؟ إنه إذا استمر معك يسمعك، فلن يأكل خبزاً ولا تمراً، ولا تمن الولد بمثل هذه الخيالات والأحلام، إننا لم نرها في عمرنا كله، فكيف أن نأكلها؟ أنت شيخ اختلطت عليك الأمور، وكبرت في السن، هل لك أن تدع ولدي.

(وتأخذ بيد ولدها وتخرج من المسرح ثم يخرج الشيخ).

الخليفة: يضحك، وماذا فعلت بعد ذلك.

القاضي: يا أمير المؤمنين تابعت العمل، وكنت أتسلل إلى جلسات الشيخ عندما أجد وقت فراغ من عملي، ثم أراجع الكتب التي يقدمها لي الشيخ، وبارك الله لي في وقتي، فحفظت القرآن الكريم، وتقدمت في العلوم، ونجحت في الاستغناء عن عملي في المصبغة، واشتغلت بنسخ الكتب، فكنت أنسخ وأقرأ وأستمع وأتعلم، وأكفي أمي متاعب العمل بمغزلها، وهكذا تقدمت في عملي وعلمي، حتى أتى اليوم الذي اخترتني فيه يا أمير المؤمنين هارون الرشيد لأصبح عندك قاضياً أنا أبو يوسف أحد تلامذة أبي حنيفة، ولكني لم أنسَ ولن أنسى أبداً ما كرره شيخي رحمه الله أبو حنيفة ووعده لي بأني سآكل الفالوذج وعلى مائدة الخليفة، إلى أن رأيته أمامي، فما كان مني إلا أن أبكي وأضحك.

الخليفة: إنها قصة رائعة تمثل عطاء الله وفضله ومنحته للعلماء الصادقين الذين وهبوا وقتهم للعلم والتعلم صادقين مخلصين ولله منيبين، وها قد كبرت وأصبحت قاضياً للخليفة، والآن كُل ما وعدك شيخك أبو حنيفة تفضل الفالوذج.

القاضي مبتسماً: لست أدري ما سيكون طعمه.

الخليفة: إنه ألذ طعام ذاقه الإنسان.

القاضي: أياً كان طعمه، ولكن رأسي تذوق العلم ورآه طعماً طيباً، وهو أروع ما يتذوقه الإنسان.

الخليفة: جميل أن تتذوق العلم بعقلك والفالوذج بلسانك، إنهما طيبان.

القاضي: الروعة يا مولاي إنهما اجتمعا لي والفضل في ذلك يرجع إلى جلوسي في حلقات العلم، هذه الحلقات جعلتني أتنقل من العمل صبياً في الصباغة صباغة الثياب، إلى صباغة العقول والجلوس إلى أمير المؤمنين.

الخليفة: إن من توفيق الله لك مع يتمك أن جعل الله لك عقلاً واعياً، وقلباً متفتحاً، ووفقك في هدفك ولولاه لما وقع لك هذا، فلتحمد الله على ما أعطاك.

القاضي: اللهم لك الحمد على كل ذلك، وارحم أمي واجعل قبرها روضة من رياض الجنة، وأستغفر الله لها من قلة حفاوتها بالعلم، ولأنها لم تذق حلاوته، بل كانت ترغب في تنشئتي على العمل لأسد رمقي، اللهم وارحم شيخي وأستاذي أبا حنيفة الذي اهتم بي، وبلغ جهداً كبيراً من أجل تعليمي، ووعدني بأكل الفالوذج، وها قد حدث، فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين عني وعن كل المسلمين.

الخليفة: وأنت جزاك الله خيراً، كنت خير درس لطلبة العلم وقدوة لهم في أن يتفرغوا إلى علمهم من أجل الله، ولن ينساهم الله أبداً، وسيغنيهم من فضله، قم بنا نتجول في حديقة القصر.

(يخرجان ثم يغلق الستار)

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [المجادلة: ١١].

٩ - زواج مبارك

❑ **شخصيات المسرحية:**

(١ - مبروك -٢ - الراوي -٣ - أبو محمد).

(يفتح الستار عن منظر رجل رث الثياب يخاطب نفسه).

مبروك: يا مبروك: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢ -٣].

يا مبروك أنت هنا عبد تعمل: في هذا البستان لا مال ولاجاه، ولا سلطان ولا زوجة ولا بيت، لا تملك إلا الثقة بالله، فكن مخلصاً لله في عبادتك وطاعتك.

يا مبروك مضى عليك في البستان ثمانية سنوات فأتقن عملك، وأخلص لربك، فسيغنيك الله، تركت الحرام، ورعيت الأمانة، وأنت على علم أنه من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه، والله تعالى يقول:

﴿إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

وقال رسول الله ﷺ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَة، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده، إنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ في جَوْفه مَا يُتَقَبَّلُ منْهُ عَمَلَ أَرْبَعينَ يَوْماً، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ منَ السُّحْت وَالرِّبَا فَالنَّارُ أَوْلَى به».

[أخرجه الطبراني]

فكن قوياً في خدمة سيدك، أميناً على بستانه، يرزقك الله، وما خسر عبد كان لله طائعاً، فكن مع الله يكن الله معك، فلأذهب لأتمم عملي في البستان.

(يخرج من المسرح، ثم يدخل المسرح رجل يعرف عن مبروك).

الراوي (يدخل المسرح): هل تعرفون من مبروك؟ إنه مثال لكل شاب نشأ في طاعة الله، ومبروك هذا شخصية واقعية تاريخية لها شأنها، وقصته

حقيقية واقعية، تعطي الدرس العملي لكل شاب نشأ في طاعة الله، وصبر على طاعة الله، فنال رضا الله في الدنيا والآخرة.

مبروك هذا عمل في بستان أحد التجار يرعى له بستانه ويقوم بكل حاجته دون كلل أو ملل، أو تهاون أو خيانة أو عذر، في يوم من الأيام حضر سيده إلى البستان، وطلب منه أن يأتيه برمان حلو، ولكنه أحضر رمان حامضاً، فغضب صاحب البستان، ثم أمره مرة ثانية وثالثة بإحضار رمان حلو، وتكرر إحضاره للرمان الحامض، فغضب صاحب البستان كثيراً، تعالوا لنرى ماذا حصل بينهما.

(يخرج الراوي، ويدخل المسرح مبروك وصاحب البستان أبو محمد، وبيده رمان يرميه من يده، ويرمي ما في فمه وهو يصيح).

أبو محمد: ويحك يا مبروك، أما تفهم، أما تعرف الحلو من الحامض.

مبروك: وكيف أعرفه وأنا لم أذقه.

أبو محمد (بدهشة): لك في البستان ثماني سنوات و لم تذقه؟!

مبروك: نعم لا غرابة ولا عجب لأنني نسيت أن أشرط عليك ذلك، وأنت لم تأذن لي بالأكل منه.

أبو محمد: لم تذق منه شيئاً! وما عليك إن ذقته؟

مبروك: ما تقول؟ وما عليّ إن ذقته، تلك أمانة وقد ذكر الله عباده المؤمنين بصفات وعدّ منها الأمانة، فقال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨].

وقال نبينا محمد ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّته، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». [أخرجه البخاري عن ابن عمر]

أبو محمد (وهو يستمع إليه بإمعان وسرور): بارك الله فيك، ما هذه الأخلاق من أين لك هذه التربية.

مبروك: إنها تربية الإسلام، وتربية الدين والقرآن، وتربية نهج الرسول العدنان، وتربية العلماء والصالحين.

أبو محمد: لقد عظمت في عيني يا بني، وإنك لرجل صالح،

مبروك: الحمد لله على ذلك، وثبتني الله على دينه وشرعه.

(يسير أبو محمد على المسرح ذهاباً وإياباً مفكراً ثم يلتفت إلى مبروك قائلاً).

أبو محمد: يا أخي أريد أن أستشيرك بأمر قد أهمني؟

مبروك: خيراً إن شاء الله يا سيدي، ما الأمر؟

أبو محمد: يا مبروك إن الخُطَّاب كثروا عليّ من أجل ابنتي الوحيدة، التي ربيتها على كامل الإيمان، وحفظ القرآن، ذاك من أصحاب الجاه، وذاك من كبار التجار، والآخر من أصحاب المال، وبالأمس جاءني خاطب لها يمتلك الضياع والأموال والجاه والسلطان، وهو غني يملك الدور الواسعة والخدم، بل يمتلك الوجه الحسن، فما رأيك.

مبروك: (يطرق ملياً فترة ثم يرفع رأسه ويقول): اسمع يا أبا محمد إن الأقدمين قبل الإسلام كانوا يزوجون بناهم للمال أو الجمال أو الحسب أو النسب، وإن كنت تريد زواجاً إسلامياً صالحاً يدوم بدون هموم فعليك بالدين، ونفذ أمر النبي ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ». [أخرجه ابن ماجه]

والمؤمنة الطيبة ينبغي ألا ينكحها إلا مؤمن طيب، كما قال تعالى:

﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾ [النور: ٢٦].

أبو محمد: (يصمت مفكراً ثم يقول): صدقت يا مبروك، وقد وجدت الرجل المناسب لابنتي الوحيدة.

مبروك: ومن هو يا سيدي، وفقك الله؟.

أبو محمد: أنت.

مبروك: أنا!!!!

أبو محمد: نعم أنت خير من أزوجه ابنتي.

مبروك: (وهو في حيرة ودهشة مما سمع) ولكن يا سيدي.

أبو محمد: لا تهتم لأمرك، أعلم أنك فقير، وأنك لا تملك المسكن والمال، وهذا لا يهمني فهو كثير عندي، فأنت تملك أغلى من ذلك، تملك الدين، تملك الخوف من الله، تملك الحب لله ولن يضيعك الله أبداً.

مبروك: ولكن يا سيدي أنت لم تستشر ابنتك ولا أمها، وربما رفضاني.

أبو محمد: لا عليك، فأنا أدرى بأهل بيتي، فهم يبحثون عن الدين أيضاً، ومع ذلك سأستشيرهما عملاً بتوجيهات نبينا ﷺ، قمنا بنا نتناول طعام العشاء.

(يخرج مبروك وأبو محمد، ويدخل الراوي).

الراوي: (الذي يقف جانب المسرح يشاهد المشهد)

واستشار أبو محمد زوجته وابنته، ووافقتا بكل فرح وسرور، نعم أيها الإخوة الكرام يقول تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢-٣].

وقد قال العارفون: من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه وآخرته.

لقد صدق مبروك مع ربه، وطبق الإسلام في سلوكه، فكافأه الله بالدنيا فوق ما يظنه ويخطر على باله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣٠-٣١].

وهكذا ومن هذه الأسرة الصالحة ومن ثمرة الأمانة والعفاف والتقى، يرزق الزوجان أول مولود لهما، يسميانه عبد الله.

ويتربي عبد الله في هذا الجو الإيماني، في هذه الأسرة الصالحة، فيصبح عالماً تقياً، ورعاً محدثاً، وتاجراً ناجحاً، فهو أشبه الناس أخلاقاً بأبيه وأمه.

وتمضي الأيام، ويصبح عبد الله بن المبارك عالم زمانه، وقد كان يحج عاماً، ويجاهد عاماً.

فهل نعتبر من هذه القصة الواقعية ونحسن اختيار الزوج الصالح لبناتنا ليكون منهما النسل الصالح، فيعم الخير وينتشر في بقاع هذه الأرض، وفقنا الله لكل ذلك.

﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

١٠ - الحج المبرور
الفصل الأول

❑ **شخصيات الفصل:**

(١ - عبد الله بن المبارك -٢ - عثمان -٣ - مرزوق -٤ - امرأة فقيرة -٥ - الرجل الأول -٦ - الرجل الثاني -٧ - الرجل الثالث).

(يفتح الستار عن شيخ فاضل هو عبد الله بن المبارك ومعه أحد أصحابه الذي يدعى عثمان وتسمع آية من خلف الستار: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

عثمان: أرى سفرنا إلى بيت الله الحرام موفق جداً يا سيدي.

عبد الله: إن شاء الله يا عثمان، كما أرجوه تعالى أن يبلغنا حرمه وحرم رسوله بالخير والسلامة.

عثمان: متى سنرحل غداً يا سيدي؟

عبد الله: بعد صلاة الفجر إن شاء الله، أخبرني كيف حال رجال القافلة.

عثمان: على ما تحب من الصحة والخير والسرور يا سيدي، وكلهم يدعون لك على ما بذلته لهم من جهد في سبيل راحتهم خلال هذه الرحلة المباركة.

عبد الله: هل أعجبهم حط الرحال في هذا المكان.

عثمان: أجل يا سيدي، فقد سُروا كثيراً بنبع الماء، فشربوا منه واغتسلوا، وملؤوا أوعيتهم، وغسلوا ثيابهم، واستراحوا في ظل هذه الواحة الجميلة في قلب هذه الصحراء الواسعة.

عبد الله: لقد صاحبتم خبيراً، ففي كل عام أحج فيه أعرج بأصحابي على هذا المكان، وأجعله محط ركابهم، فلقد حفظت طريق الحج من كثرة ذهابي وإيابي، فتزودوا منه لنتمم رحلتنا على بركة الله.

عثمان: إن شكرنا لله أكبر وأعظم، أن رزقنا الله صحبة عالم جليل، وعارف كبير، نتزود من علمه الغزير، وقلبه المنير، وروحه المشرقة، وأخلاقه الطاهرة، فأدامكم الله لنا، ورزقنا في حجنا التوفيق والقبول.

(يدخل الخادم مرزوق).

مرزوق: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

عبد الله وعثمان: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

عبد الله: هل تفقدت الأمتعة وسألت عن حال القوم يا مرزوق.

مرزوق: أجل يا سيدي.

عبد الله: كيف حالهم، هل هم بحاجة إلى شيء؟

مرزوق: لا يا سيدي، إنهم يبلغونك سلامهم.

عبد الله: حاول يا مرزوق أن تحسن إلى القوم الذين نزلنا بجوارهم، فإن للجار حقوقاً عظيمة في الدين.

مرزوق: ماذا تريد مني أن أفعل يا سيدي؟

عبد الله: يبدو عليهم آثار الحاجة فقدموا لهم شيئاً من المال والطعام والثياب.

مرزوق: سنفعل ذلك يا سيدي، إن شاء الله.

(يفكر قليلاً ثم يقول).

مرزوق: بهذه المناسبة رأيت من نسائهم شيئاً عجباً!!

عبد الله: وماذا رأيت؟

مرزوق: كما أمرتني يا سيدي، كنت أحمل الدجاجات التي ماتت معنا في الطريق لألقيها في مكان مهجور، فلاحظت أن امرأةً عجوزاً تتبعني بنظراتها باهتمام، فما أن ابتعدت عن المكان راجعــاً، حــتى أســرعت وأخــذت الدجاجات وولت نحو خيمتها، وهي تحاول إخفاءها حتى لا أراها.

عبد الله: وما تظن أنها ستفعل بالدجاجات الميتة؟

مرزوق: لا أعلم يا سيدي؟!

عثمان: بغير مبالاة ربما تأذت من رائحتها فأخذتها لتلقيها في مكان بعيد.

عبد الله: بعد اهتمام وتفكير، اذهب حالاً وادعُ المرأة لتحضر إلينا.

عثمان: استأذنك يا سيدي.

عبد الله: كما تشاء، ولكن اطمأن على القوم، وأعلمهم وقت الرحيل.

عبد الله: (مخاطباً نفسه)، يا الله ما عسى المرأة أن تفعل بالــدجاجات الميتة! إنه لشيء عجيب وأمر غريب. لا حول ولا قوة إلا بــالله، لا حــول ولا قوة إلا بالله.

اللهم ألهمني خدمة عبادك بعمل خالص لوجهك الكريم.

(يعود الخادم مرزوق ومعه المرأة).

مرزوق: السلام عليك يا سيدي، ها هي المرأة عند الباب.

عبد الله: وعليكم السلام ورحمة الله، ادخلي يا أختاه.

(تقترب المرأة ببطء).

عبد الله: أسألك فقط ما الذي دهاك حتى أخذتِ الدجاجات الميتة.

المرأة: (باضطراب) ألم تلقوا بها....؟ هل أنتم بحاجة إليها....؟

عبد الله: نحن لسنا بحاجة إليها، ولكن لماذا أخذتها يا أختاه؟

المرأة: اعفني من الجواب يا سيدي، واتركني وشأني.

عبد الله: لا... لن أتركك حتى أعلم الأمر.

المرأة: (مقاطعة) أرجوك يا سيدي، لا يعلم بحالي وأمري إلا الله.

عبد الله: أنا صاحب الدجاجات يا أختاه، وأريد أن أعرف ماذا ستفعلين بها....؟

المرأة: (بتردد) إذا كنت مصراً على ذلك فاعلم أنني سوف أعدها للطعام، وأتناولها عشاء لي ولأولادي.

عبد الله: (بدهشة كبيرة) ماذا؟!، ماذا؟! تأكلين الميتة أنتِ وأولادك، أما تعلمين أن أكل الميتة حرام.

المرأة: (باكية) الميتة حرام عليكم...، عليكم أنتم....ولكنها حلال علينا.

عبد الله: ماذا تقولين، حرام علينا، حلال عليكم، كيف هذا؟! لماذا؟ أنا لا أفهم شيئاً مما تقولين.

المرأة: ألم تسمع قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣].

عبد الله: وهل أنت مضطرة لأكل الميتة؟

المرأة: (باكية) اعلم يا سيدي أن زوجي قد توفي منذ سنوات، وليس لي ولأطفالي الخمسة إلا الله، والله وحده يعلم أننا لم نذق الطعام منذ ثلاثة أيام، فتركت أولادي وهم يبكون ويصيحون عند قدمي من ألم الجوع، وخرجت التمس شيئاً، فرأيت الدجاجات فأخذتها، فهل علي بعد ذلك من حرج.

إنني أصبر على الجوع ولكن يا سيدي أنت أعلم بالطفل إذا جاع، إنه يبكي الحجر عليه.

عبد الله: كفى، كفى يا أختاه، لقد كان ظني في محله، ولكن ألا يوجد من يساعدك من جيرانك.

المرأة: تعلم يا سيدي أننا في صحراء قاحلة، وكل مشغول بتأمين رزقه، وقوت يومه، ولقمة عياله، فكيف أمد يدي إليهم؟

عبد الله: (يروح ويجيء) لا حول ولا قوة إلا بالله (يكررها ويفكر).

المرأة: أتسمح لي بالذهاب إلى خيمتي وأطفالي.

عبد الله: انتظري قليلاً.

(يخاطب خادمه)

عبد الله: يا مرزوق كم معنا من المال.

مرزوق: ألف دينار يا سيدي.

عبد الله: كم يكفينا من المال للعودة إلى ديارنا.

مرزوق: خمسون ديناراً يا سيدي.

عبد الله: إذا أبقِ معك خمسين ديناراً، وأعطِ الباقي لهذه المرأة.

مرزوق: (مستغرباً) ماذا تقول يا سيدي؟ والحج! ألم نذهب إلى الحج؟

عبد الله: سنذهب يا مرزوق إن شاء الله، ولكن في العام القادم.

مرزوق: ولكن يا سيدي.. لقد...

عبد الله: (مقاطعاً) قلت لك أعط المرأة المال.

مرزوق: حاضر يا سيدي.

(يخرج كيس المال ويأخذ بعضه ويعطي الكيس للمرأة).

عبد الله: اقبليه يا أختاه، وأنفقي منه على نفسك وأولادك.

المرأة: (تتلعثم غير مصدقة) ماذا...؟ كل هذا... إنه كثير.

(تجثو على الأرض لتقبل قدم عبد الله).

عبد الله: (يبتعد متواضعاً) لا يا أختاه، لا يا أختاه، قومي واستغفري الله لنا، إننا نتقلب في نعم الله، فنكثر من الحج والعبادة، وبجوارنا من يتقلب في ألم الجوع والحاجة، استغفري الله لنا واسأليه أن يسامحنا ويغفر لنا.

المرأة: (باكية) بارك الله فيك، جزاك الله عنا كل خير.

عبد الله: يا مرزوق اخرج مع المرأة وأعطها كل طعامنا، ولنشعر نحن ببعض الجوع مرة في سبيل الله.

مرزوق: أمرك يا سيدي، تفضلي معي يا أماه.

عبد الله: اذهبي يا أختاه بالطعام لأطفالك واصرفي عليهم من هذا المال، حتى يفرج الله عنكم، وإن سألك أولادك عن كل هذا، فقولي لهم: عبد من عبيد الله رد لنا بعض حقنا الذي عنده، وقولي لهم أن يستغفروا لي ربي؟

المرأة: بارك الله فيك، وجبر بخاطرك كما جبرت بخاطر امراة مضطرة، وأطفال جياع.

(تخرج مع مرزوق).

عبد الله: (يبكي بكاء حاراً ويخاطب نفسه) يا عبد الله أنت تتقلب في النعم، وتغدو في المال، وتتغذى أطايب الطعام، وفي أمة نبيك محمد ﷺ من يتلوى من الجوع ويشكو من الحرمان، ماذا تقول لربك غداً يوم القيامة.. كيف ستعتذر إليه إن سألك عن الأرامل والأيتام، عفوك يا رب، سامحني يا رب.

مرزوق: سيدي فعلت كما أمرتني، ولكن ماذا سنقول للقوم؟

عبد الله: يا مرزوق، أريدك أن تكتم عني هذا الموضوع ولا تتكلم بهذه القصة لأحد، وأنا سأتدبر هذا الموضوع بنفسي، والآن نادِ عثمان.

مرزوق: حاضر يا سيدي.

(يخرج مرزوق ويعود ومعه عثمان وفي هذه الأثناء يكثر عبد الله من الاستغفار وهو يغدو ويروح من أول المسرح إلى آخره).

عثمان: خيراً يا سيدي؟

عبد الله: يا عثمان، أعلم القوم أنني قررت العودة إلى بلدي، واعتذر لي منهم، واطلب لي الدعاء أثناء أداء مناسكهم.

عثمان: (مستغرباً) ترجع عن إتمام الحج إلى بلد الله الحرام وقد وصلت إلى منتصف الطريق، كيف ذلك يا سيدي؟ ولماذا؟

عبد الله: هذا ما قررته يا عثمان، إنها إرادة الله وقدرته، انتبه إلى خدمة القوم جيداً.... ولا تقصر في ذلك، ولك الأجر والثواب.

عثمان: ولكن يا سيدي ماذا سيقول القوم؟ إنهم سيتكلمون كثيراً... سيخوضون في تأويل عملك هذا، كيف ترجع وقد اقتربت من البيت الحرام..؟ كيف تترك عبادة قد شرعت في أدائها...؟ كيف...؟ وكيف..؟

عبد الله: يا عثمان افعل ما أمرتك به، سأودع القوم في صباح الغد، وأعود إلى دياري، وأنتم بارك الله في حججكم، وجعله الله مقبولاً.

الفصل الثاني

- **شخصيات الفصل:**

(١ - عبد الله -٢ - مرزوق -٣ - عثمان -٤ - الرجل الأول -٥ - الرجل الثاني -٦ - الرجل الثالث)

يظهر على المسرح عبد الله بن المبارك جالس في منزله وهو يقرأ القرآن:

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ
ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾
يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ
وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ [البلد: ٨ -١٨].

(ثم يدخل مرزوق).

مرزوق: السلام عليكم يا سيدي؟

عبد الله: وعليكم السلام.

مرزوق: لقد وصلت يا سيدي قافلة الحجاج، وخرج الناس في استقبالها.

عبد الله: الحمد لله على سلامتهم، وجعل الله حجهم مبروراً، وسعيهم مشكوراً.

مرزوق: أترغب يا سيدي أن نزورهم، ونهنئهم على أداء مناسكهم.

عبد الله: طبعاً ستزورهم إن شاء الله بعد أن يستريحوا من السفر، وبعد أن يطمئنوا على عيالهم.

(صوت وجلبة من الخارج ويقرع الباب على عجل).

عبد الله: ماذا في الأمر افتح الباب بسرعة يا مرزوق.

مرزوق: حاضر يا سيدي.

(يذهب ليفتح الباب، ويدخل عدد من الرجال وعليهم آثار السفر، ومعهم عثمان).

(ينهض عبد الله مدهوشاً ويسرع إلى الرجال يعانقهم واحداً واحداً)؟

عبد الله: حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وتجارة لن تبور إن شاء الله.

الرجال: وأنت أيضاً حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وتقبل الله منك حجك.

عبد الله: أرجو أن تكونوا قد ذكرتموني بدعواتكم الطاهرة، ولكن لماذا تكلفتم بزيارتي، وقد وصلتم الآن من سفركم، ومن واجبي أن أزوركم أنـــا بنفسي.

عثمان: عفوك يا سيدي، لماذا فعلت بنا ما فعلت، وأظهرت لنا عودتك، ما الذي ظهر منا، حتى أردت مفارقتنا، وحرمتنا من صحبتك، والتبرك بمعيتك، وفضلت الذهاب وحدك إلى بيت الله الحرام.

عبد الله: (بدهشة) ماذا... ماذا تقول... ذهبت وحدي للحج، أنـــت مخطئ يا عثمان، لقد عدت إلى مترلي، وأنتم ترون ذلك.

الرجل: (الأول) وتخفي ذلك علينا يا سيدي، لقد رأيتك بنفسي، وأنت تطوف بالبيت الحرام.

الرجل: (الثاني) وأنا كنت ألمحك مراراً أثناء السعي بين الصفا والمروة.

الرجل: (الثالث) ولقد تأكدت منك بنفسي وأنت تدعو على جبل عرفات.

الرجل: (الأول) وأنا قد دهشت كثيراً عندما رأيتك تسلم على رسول الله في الروضة المباركة؟

الرجل: (الثاني) لقد حاولنا مراراً أن نلتقي بك، ولكن كلما حاولنا أن نقترب منك، كنت تختفي بين الناس، فلا نستطيع اللحاق بك.

عبد الله: (بدهشة بالغة) أنا... أنا... إنكم مخطئون لابد أن هناك التباس.. أو شاهدتم رجلاً يشبهني، إنه لأمر غريب، فأنا في مترلي منذ أن تركتكم.

الرجل: (الثالث) لا يا سيدي إنك أنت، والدليل أننا قد سمعنا وسمـــع

كل الناس، صوتاً ملائكياً يقول: لقد غفر الله لأهل الموقف كلهم، بكرم الله وفضله وجوده، ثم ببركة عبد الله بن المبارك.

الرجال: نعم، نعم، كلنا سمعنا ذلك الصوت، ووقع في قلوبنا.

عبد الله: (يبكي) ماذا تقولون؟ أنا لم أعد أدرك شيئاً، إنني لم أغادر منزلي هذا أبداً.

مرزوق: (ضاحكاً مستبشراً) أجل يا سيدي إن كلامهم صحيح.

عبد الله: ماذا... وأنت يا مرزوق.... ماذا تقول.

مرزوق: إن الجواب عندي يا سيدي.

عبد الله: عندك الجواب، أي جواب... وما هو؟

مرزوق: لما تركنا القافلة يا سيدي عائدين إلى ديارنا، حزنت حزناً شديداً، وحدثتني نفسي كثيراً عن رجوعنا عن أداء الحج إلى بيوتنا... فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي ﷺ يقول لي: لا تحزن فإن الله تعالى خلق ملكاً على صورة ابن المبارك، يحج عنه، لإكرامه امرأةً أرملة مضطرة، وإسعافه لأطفال أيتام جياع.

(الدهشة تعلو جميع الوجوه).

عبد الله: لماذا لم تخبرني بذلك يا مرزوق؟

مرزوق: كنت سأحدثك به، ولكن فضلت انتظار الحجيج، لأتأكد من صحة منامي هذا، والجواب ما تسمعه يا سيدي.

عبد الله: (ساجداً) الحمد لله، الحمد لله... (يبكي) يا رب أنت صاحب الفضل، فأنت الذي وفقتني لما تحب وترضى.

عثمان: (مندهشاً) فما رأيناه إذاً كان ملكاً على صورتك، هنيئاً لك يا سيدي، ولكن أخبرنا عن العمل الذي قمت به فحصلت به على هذا العطاء والإكرام.

عبد الله: اكتموا عني هذا الأمر، واذهبوا إلى عيالكم، فهم بحاجة للاطمئنان عليكم.

الرجال: والله لن نذهب حتى نسمع القصة كاملة ومن أولها.

عبد الله: لا حول ولا قوة إلا بالله، كل ما في الأمر أنني سمعت مع عثمان عن تلك المرأة التي أخذت دجاجات ميتة ألقاها مرزوق بعيداً عنا، فلما سألتها عن السبب، علمت منها أنها وأولادها الأيتام جياع وفقراء فآثرت أن أقدم لهم كل ما أملك من مال وطعام إنقاذاً لنفوسهم، ورحمة بضعفهم، عن حجة النفل التي أردت أن أتطوع بها هذا العام.

عثمان: يا الله، ما أروعك يا سيدي.. لقد رضيت بالعودة، وأنت تعلم أن الناس سيتكلمون عنك بالكثير فما التفتت إلى ذلك وسعيت إلى مرضاة الله، وإدخال السرور على عباده الأيتام والفقراء.

عبد الله: أرجو من الله القبول، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم.

رجل (الأول): سامحنا يا سيدي بما ظنناه من ظن السوء، وبما خضناه في الحديث عنك عندما تركتنا ورجعت.

عبد الله: سامحكم الله جميعاً، وتقبل الله منا ومنكم، وعفا عنكم جميعاً.

عثمان: إذا كان ثواب هذا العمل عظيماً بهذا المستوى، فدلنا يا سيدي على أمثال هؤلاء لنمد لهم يد المساعدة.

عبد الله: يا عثمان إن مساعدة أمثال هؤلاء الفقراء لا شك أن لها ثواباً عظيماً عند الله، وهم بادون لكل الناس من حولهم، وقد يصل إليهم الكثير، ومن عرفهم لا يملك إلا أن يتصدق عليهم، لما يرى من حاجتهم وفقرهم، وجوعهم وعريهم.

ولكن أيها الرجال هناك أعمال وأعمال كثيرة ربما كانت خفية عن العيون لا يعلم بثوابها إلا القلة، وربما يكون ثوابها أعظم من هذا العمل الذي حدثكم عنه، وحتى من حج النفل الذي يثابر عليه كثير من الصالحين.

عثمان والرجال: دلنا على أمثال هذه الأعمال يا سيدي.

عبد الله: أن تساعد طالب العلم.. طالب العلم الذي بذل نفسه ووقته في سبيل طلب العلم، بينما غيره يصرف وقته ونفسه في جمع المال وطلب الدنيا، أليس في مساعدتك له تشجيع على نشر العلم، الذي هو روح الأمة والبلاد، أليس في دعمك له توجيه له ليتفرغ للعلم لينصرف بكل فكره وقلبه للعلم والإيمان بما يعود على الأمة بالخير في بناء دينها وأخلاقها وإيمان أبنائها وقوتهم وتمسكهم بشريعة ربهم، إنه سيبذل كل طاقته لنشر العلم وتربية الأخلاق طالما أنه مطمئن أن هناك من يتكفل له بما يحتاجه من المال لبناء حياته وجسده ومتطلباته الدنيوية من مطعم ومشرب ومسكن، أليس في ذلك ثواباً، والرسول الأعظم ﷺ يقول: «إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ، كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ، أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ» [أخرجه أحمد]

كيف لا يكون في هذا العمل الجليل ثواباً وهو مساهمة مباشرة في نشر العلم والرسول ﷺ يقول: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ» [أخرجه الترمذي]

عثمان: أجل يا سيدي والله إنه لعمل عظيم نبهتنا إليـــه، فجـــزاك الله خيراً، وألهمنا العمل بذلك.

الرجال: بارك الله فيك يا سيدنا، ونفعنا من علومك ومواعظك، وألهمنا العمل بالأعمال الصالحة التي وجهتنا إليها.

عبد الله: بارك الله في حجكم، وضاعف أجركم وثوابكم، ووفقنا جميعاً لما يحب ويرضى ولما فيه الخير الكبير لنا ولديننا وإسلامنا، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

الرجال: والآن اسمح لنا بالذهاب لرؤية أهلنا وأولادنا فقد طال الشوق إليهم.

(يقومون جميعاً).

عبد الله: مع سلامة الله وأمانه.

(يغلق الستار)

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ٣٠ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ لَهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَۚ كَذَٰلِكَ يَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠-٣١].

١١ - بركة الدعاء

❑ **شخصيات المسرحية:**

(١ - عبد الله بن المبارك -٢ - صاحبه -٣ - المسرف على نفسه).

(يفتح الستار عن عبد الله وصاحبه وهما يسيران ينظران الطريق).

عبد الله: الحمد لله هذه هي دار من قصدناه، أخيراً اجتمعنا بها بعد عناء طويل ومشقة كبيرة، الآن سأتعرف على هذا الرجل.

الصاحب: يا سيدي الإمام لقد أتعبت نفسك كثيراً، وخاصة وأنت مقبل من الحج، لم تذهب إلى دارك وأصررت على الاجتماع بهذا الرجل قبل أي عمل تقوم به، فما الدافع لذلك، وما أهمية الاجتماع به يا سيدي.

عبد الله: يا أخي بعد أن أديت فريضة الحج، وذهبت إلى زيارة النبي ﷺ، وهناك التقت أرواح المحبين، وانهمرت أعين المشتاقين، واجتمع الحبيب بحبيبه، وأنس كل منهما بصاحبه.

الصاحب: (مقاطعاً) وما علاقة هذا الأمر بهذا الرجل يا سيدي.

عبد الله: ثلاثة أيام وأنا في المدينة المنورة كنت أرى في منامي كل ليلة سيدنا النبي ﷺ، وهو يقول لي: اذهب إلى بغداد، واذهب إلى فلان، وسمى لي الرجل، وقل له إن رسول الله يبلغك السلام، وفي آخر ليلة قال لي: أبلغه سلامي، وقل له: إن لك قصراً في الجنة.

الصاحب: الله أكبر، رسول الله ﷺ، يسلم على هذا الرجل، ويبشره بقصر في الجنة، والله إن في هذا الأمر سراً، ووالله أصبحت مثلك أرغب في رؤية هذا الرجل، والتعرف عليه، ومعرفة أسباب ما وصل إليه ليكون في هذه المكانة الرفيعة.

عبد الله: وأنا والله في أشد الشوق لرؤية هذا الرجل ومعرفة أمره.

الصاحب: وهل هذه داره؟

(وهو يشير إلى جهة اليمين)

عبد الله: نعم وقد علمت أنه ذو مكانة كبيرة بين أهله، ومن أصحاب الغنى والثروة والتجارة الموفقة.

الصاحب: فلنقرع بابه لنتعرف عليه ونعلم قصته.

(يقرع الباب فيخرج رجل مهيب).

عبد الله: (مستفسراً) أين صاحب هذا المترل.

المسرف: أنا هو، وماذا تريدان مني.

عبد الله: سيدنا محمد ﷺ يقرئك السلام.

المسرف: (مندهشاً) وعليه الصلاة والسلام.

عبد الله: ويبشرك أن لك قصراً في الجنة.

المسرف: (بدهشة) ماذا تقول؟ الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ثم يبكي، يا الله ما أعظمك، وما أسرع مكافأتك وبرك.

عبد الله: ما يبكيك يا رجل؟

الصاحب: (ينظر إلى عبد الله، وإلى المسرف على نفسه، مستغرباً وهو يكلم نفسه والله أصبحت لا أفهم شيئاً ما القصة) أبلغوني إياها رحمكم الله.

المسرف: (ضاحكاً) حقاً ما قلت إن في الأمر عجباً، ويحق لك أن تدهش.

عبد الله: أبلغنا يا رجل قصتك الغريبة العجيبة، حتى وصلت لمقام يسلم عليك النبي ﷺ، ويبشرك بقصر لك في الجنة.

المسرف: حسناً سأبلغك قصتي لأنك حملت لي الرسالة التي بيني وبين النبي ﷺ، وما كنت لأقصها على غيرك.

عبد الله: نعم لقد قلت لك إن رسول الله ﷺ يسلم عليك فلم تهتم بذلك كثيراً، ولكن عندما حدثتك عن قصرك في الجنة بكيت، وذكرت الله، فما الأمر.

المسرف: نعم لقد أبلغتني السلام أولاً، فمر ذلك على خاطري مرور الكرام، فرددت السلام بدون اهتمام، ولكن عندما أبلغتني تتمة المنام، تذكرت سبب ذلك، فصدقتك، ودخل في روعي، قصتي مع تلك المرأة، وعلمت أن الله ﷻ لا يغيب عنه شيء.

عبد الله: ما تقوله يزيدنا دهشة وغرابة وحباً في معرفة قصتك يا أخي في الله.

المسرف: اسمع القصة إذاً.

الصاحب: نعم كلانا آذان صاغية لمعرفة القصة.

المسرف: أنا رجل غني في قومي، ولي مترلة كبيرة بينهم، وكنت مسرفاً على نفسي، أرخي الستور، وأشرب الخمور مع أصحابي، وأعصي الله ولا أقوم بحقه علي، وأهمل واجبات الشرع فلا أؤديها، فلما جاء العيد، أحببت إدخال السرور على الأهل والأقارب والأرحام والجوار، فدعوتهم جميعاً، وامتلأت بهم داري الواسعة، وقدمت لهم أشهى الأطعمة والأشربة، ثم قدمت لكل واحد منهم مالاً وأمتعة وزاداً بقدر حاجته، ليستعين بذلك على هذه الحياة، وخاصة في هذه الأعوام العجاف التي تمر عليه.

الصاحب: (مقاطعاً) هل هذه قصتك، وهل هذا عملك الذي استوجب ما بلغته من هذه المترلة التي أشار إليها النبي ﷺ.

المسرف: لا يا أخي اسمع القصة إلى آخرها.

عبد الله: وهل لقصتك تتمة.

المسرف (وهو ويبكي): نعم، فبعد أن انتهيت من ذلك العمل وذهب الجميع إلى منازلهم وقد تعب الخدم من العمل المتواصل في تحضير هذه الحفلة، نام الخدم من شدة التعب، و لم أستطع النوم من شدة الطرب، فكنت مسروراً جداً من هذا العمل الذي أدخلت فيه السرور على الأهل والأصدقاء والمعارف، وإذا بالباب يقرع.

عبد الله: بابك يقرع في منتصف الليل، ومن يكون يا ترى؟

المسرف: فتحت الباب، وإذا بامرأة فقيرة تعيش في جواري تقول لي وبيدها سراج أوقد لي السراج، فأخذت منها السراج وأوقدته، وأعطيته إياها فانصرفت، وبعد دقائق قرع الباب.

الصاحب: مرة ثانية يقرع الباب، من يا ترى؟

المسرف: إنها المرأة ذاتها تحمل السراج، فعلمت أن الأمر لا يتعلق بالسراج، فقلت لها ما تريدين يا امرأة فالأمر ليس أمر سراج؟

عبد الله: وبماذا أجابتك؟

المسرف: قالت لي وهي تبكي: يا أخي أنا امرأة قد مات زوجي وترك لي ثلاثة أطفالٍ أيتام، و لم نذق الطعام منذ ثلاثة أيام، وقد علمنا بحفلتك وشممنا رائحة طعامك وطمعنا بمساعدتك، وانتهت حفلتك و لم نحصل على شيء، فجئتك أتعلل بالسراج لعلك تفطن لي وتساعدني.

عبد الله: فماذا فعلت بعد ذلك.

المسرف وهو يبكي: أثر كلامها في أعماق قلبي، فبكيت لحالها، وحزنت على تقصيري وجهلي بمن حولي، وقلت ما فائدة كل ما عملت وأنا أنسى من هو قريب من داري، وهو بحاجة لطعامي وشرابي.

الصاحب: فما فعلت بعد ذلك؟

المسرف: دخلت منزلي، وجمعت لها ثياباً وطعاماً وشراباً وصرة من المال، ووضعت كل ذلك قرب الباب، وقلت لها خذي كل هذه.

عبد الله: وهل قبلت ذلك منك وأخذته.

المسرف: بل قالت لي: والله لا أستطيع حمله، هل أيقظت خدمك ليساعدوني.

الصاحب: فهل أيقظت خدمك.

المسرف: لا والله، قلت لها: أنا أحق بمساعدتك، فحملت ذلك بنفسي، وذهبت معها إلى دارها، فلما فتحت الباب، تدافع الأطفال على ما أحمله، ووضعته بين أيديهم، وأخذت أطعمهم بنفسي، وهم يأكلون ويشربون ويضحكون، ويتدافعون علي، ثم وضعتهم على حجري، فناموا حولي، وأنا انظر إليهم وأبكي فرحاً.

عبد الله: ماذا كانت أمهم تفعل؟

المسرف: لم أكن لأنتبه إليها إلا عندما نام الأطفال، تذكرتها فوجدتها تبكي، فدعوتها للطعام، فقالت: قبل أن آكل لابد أن أدعو لك، فأنا لا أملك شيئاً، أرد به جميلك إلا الدعاء.

الصاحب: وهل استجبت لطلبها؟

المسرف: قالت لي يا أخي ارفع يديك وقل آمين فاستجبت لها دون وعي، وأخذت تدعو الله.

عبد الله: وبماذا دعت لك.

المسرف: قالت: اللهم أنت تعلم حالي، وحاجتي، وتعلم سري وجهري، قد جعلت قضاء حاجتي على يد هذا الرجل، اللهم اقذف في قلبه محبتك، والبعد عن معصيتك، وأدخله الجنة واجعل له قصراً فيها.

عبد الله: إذاً هذا هو سر استغرابك ودهشتك وتأثرك بما أتيتك به من رسالة النبي ﷺ.

المسرف: نعم يا شيخنا يا عبد الله، لما أبلغتني الرسالة علمت أن الله قد استجاب دعاء تلك المرأة، وأنا أشعر أن الله قد قذف في قلبي الإيمان، وأنا أعاهدك أن أكون من تلامذتك، وأن لا أفارقك ما حييت لعلي اجتمع بك وبنبينا ﷺ في الجنة.

عبد الله وصاحبه: يتعانقان معه ويقولان: الحمد لله.

عبد الله: يا أخي هذا فضل الدعاء وبركته، من وراء عملك الصالح الذي كان سبباً في نيلك الدعاء المستجاب.

يا أخي أطعمت المحتاجين، وأدخلت السرور على عباد الله، وهذا عمل يحبه الله ويثيب عليه.

يا أخي سعيت في خدمة الأرملة، وساعدت الأيتام وأطعمتهم، وأدخلت السرور عليهم، ووضعت يدك على رأسهم، وهذا عمل يحبه الله ويثيب عليه.

يا أخي رسولنا ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [أخرجه مسلم]

المسرف: نعم يا شيخي يا عبد الله، إن هذه المرأة المسكينة المحتاجة لما أدخلت عليها السرور وعلى أولادها الأيتام دعت من قلب صادق، فصادفت رباً كريماً يرى ويسمع كل ذلك، فاستجاب الله دعاءها، وحقق أملها، فالحمد لله رب العالمين الذي هداني للصراط المستقيم، وألهمني ما يحبه ويرضاه.

عبد الله: لو أنّ المؤمنين في كل زمان ومكان يتحرون مثل هذه الأعمال، ويسعون في مساعدة بعضهم بعضاً، وخاصة في وقت الأزمات، بل ويـؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، فإن الله ﷻ سيتجيب دعاءهم، ويحقق آمالهم، ويزيل كروبهم، ويفرج عنهم، وينصرهم على أعدائهم.

المسرف: حقاً ما تقول يا سيدي، ولنقم إلى غرفة الطعام لتناول طعام الغداء فرحاً بهذه المناسبة، وشكراً لله على ما أعطى وأوفى.

عبد الله وصاحبه: كما ترغب.

(يخرج الجميع من المسرح ويغلق الستار).

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ [الفرقان: ٧٠- ٧١].

١٢ - طاهرة اللسان المتكلمة بالقرآن

❑ شخصيات المسرحية:

(١ - عبد الله بن المبارك -٢ - امرأة عجوز -٣ - أولادها الثلاثة إبراهيم وموسى ويحيى).

(يفتح الستار عن عبد الله بن المبارك ومعه صرة وهو يتحدث مع نفسه وهو في زوايا المسرح قائلاً:)

عبد الله: الحمد لله الذي يسر لي الحج هذا العام، ويسر لي زيارة النبي ﷺ، وها أنا عائد إلى أهلي.

(يضع يده فوق حاجبيه وكأنه ينظر إلى بعيد قائلاً):

في هذه الصحراء هناك امرأة عجوز فلأقبل إليها لأرى أمرها.

(يتقدم قليلاً، وإذا بامرأة عجوز جالسة).

عبد الله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المرأة: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ﴾ [يس: ٥٨].

عبد الله: رحمك الله، ماذا تصنعين في هذا المكان؟

المرأة: ﴿وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾ [الرعد: ٣٣].

عبد الله (متكلماً مع نفسه: إذا هي ضلت طريقها)

أين تريدين؟

المـــــــرأة: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١].

عبد الله (متكلماً مع نفسه: إذاً قضت حجها وهي تريد بيت المقـــدس) منذ كم أنتِ في هذا الموضع؟

المرأة: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٠].

عبد الله: ما أرى معك طعاماً تأكلينه؟

المرأة: ﴿هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩].

عبد الله: فبأي شيء تتوضئين؟

المرأة: ﴿فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا﴾ [النساء: ٤٣].

عبد الله: إن معي طعاماً فهل لك أن تأكلين؟

المرأة: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ﴾ [البقرة: ١٨٧].

عبد الله: قد أبيح لنا الإفطار في السفر.

المرأة: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

عبد الله: لم لا تكلميني مثلما أكلمك؟

المرأة: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ [ق: ١٨].

عبد الله: فمن أي الناس أنتِ؟

المرأة: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦].

عبد الله: قد أخطأت فاجعليني في حل.

المرأة: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ [يوسف: ٩٢].

عبد الله: ما لي أرى ثيابك ممزقة؟

المــــرأة: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾ [الشورى: ٣٠].

عبد الله: ألك زوج؟

المرأة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾ [المائدة: ١٠١]

عبد الله: ألك أولاد؟

المرأة: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ [النساء: ١٢٥].

﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ [النساء: ١٦٤].

﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ﴾ [مريم: ١٢].

عبد الله: إذاً لك ثلاثة أولاد فلنناديهم، وينادي بأعلى صوته:

يا إبراهيم، يا موسى، يا يحيى.

(يقبل ثلاثة شبان مسرعين) ويقولون:

الشبان: ماذا تريد يا عم؟

المرأة: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ ﴾ [الكهف: ١٩].

(يخرج إبراهيم خارج المسرح ثم يعود ومعه طعام ويضعه بين يدي عبد الله).

المرأة: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤].

عبد الله: الآن طعامكم علي حرام حتى تخبروني بأمر هذه المرأة.

موسى: هذه أمنا لها أربعون سنة لم تتكلم إلا بالقرآن مخافة أن تزل فيسخط عليها الرحمن.

عبد الله: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤]

يا الله امرأة تخاف أن تزل فتسخط عليها فلا تتحدث إلا بالقرآن، ونحن نتكلم بالكثير ولا ننتبه لذنوب كلامنا، والنبي ﷺ ينبهنا لقوله: «وهل يكب الناس على وجوههم يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم».

والله يصف المؤمنين بأنهم عن اللغو معرضون، ويقول: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ [النساء: ١١٤]

اللهم اجعلنا من أهل قولك: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

(يغلق الستار).

١٣ - عاقبة الحسد

الفصل الأول

❑ **شخصيات المسرحية:**

(١ - الملك -٢ - الوزير -٣ - الشيخ -٤ - المستشار -٥ - الحاجب).

(يفتح الستار عن الملك وهو جالس على كرسيه ومعه الوزير والمستشار، وهو في إحدى زوايا المسرح، يدخل الحاجب).

الحاجب: مولاي الملك، يقف بالباب الشيخ المخلص يريد مقابلتكم.

الملك: (يظهر عليه الغضب) ماذا تقول: الشيخ المخلص يود مقابلتي وهو بالباب، متى كان العلماء المخلصون يحجبون عن الملوك، أدخله بسرعة واعتذر له.

(يدخل الشيخ فيسرع الملك لاستقباله ويقف الوزير والمستشار)

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملك: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، سامحني الله لماذا ترسل الحاجب ليستشيرني بدخولك، وهل يغلق بابي دونك، وأنتم أيها العلماء شرف الأمة، بكم ينصرنا الله ويؤيدنا.

الشيخ: بارك الله فيك، والحمد لله على ما سمعنا من أخبار نصر الله لكم على أعدائكم، واسترداد حقوق المسلمين المغتصبة.

الملك: الحمد لله على فضله وإحسانه، فما حصل لنا من نصر الله.. إنما هو من فضل الله تعالى علينا، ولئن أجرى الله النصر على يدي فإن أسباب النصر تعود إلى أسباب دعائكم لنا، وتربية جندنا على حب الله ونصرة دينه والشهادة في سبيله.

الشيخ: الحمد لله فأنتم أهل للنصر، فإنما كان من نصر الله، فقد يسرتم لنا توجيه أفراد الأمة بكل الوسائل نحو الأخلاق الحميدة والآداب الفضيلة، وما فيه صلاح الأمة ورفعتها، وحفظها من أعدائها.

الملك: الحمد لله على كل ذلك، فما أجمل أن يتعاون الحاكم مع العلماء المخلصين.

الشيخ: أي والله ما أجمل ذلك، وذلك ما دعا إليه أسلافنا في قولهم: الإسلام والسلطان توأمان

الملك: صدقت، والآن تعال معي لتناول طعام العشاء.

(يخرج الملك والشيخ ويبقى الوزير والمستشار اللذان كانا يستمعان للحوار ويعبران بوجهيهما بين بعضهما عن عدم رضاهما، بينما يظهران ابتسامتهما الصفراوية أمام نظرات الملك والشيخ).

الوزير: (غاضباً) هم، هم، إنني أموت من الحقد من كلام هذا الشيخ، ماذا أفعل معه؟ لا أحبه.

المستشار: و لم يا سيدي؟

الوزير: أما تراه يجلب حب الملك له، وأنا لا يأبه لي كم أود أن أتخلص من هذا الشيخ.

المستشار: لا تستطيع فقد ملك حبه قلب الملك لما يبذله لهذه الأمة من إخلاص وخير.

الوزير: بل أستطيع وسوف ترى ذلك بأم عينيك.

المستشار: وكيف؟

الوزير: سترى، سترى، تعال الآن لنخرج.

(يخرجان من المسرح).

الفصل الثاني

(يفتح الستار عن الملك والوزير وهما يتحادثان).

الملك: إذاً هكذا يفعل الشيخ، يكيد المكائد من ورائي.

الوزير: نعم يا سيدي الملك، كما حدثتك فهو يجمع الناس حوله بحجة الوعظ والإرشاد، وإنما هدفه الحقيقي غير ذلك.

الملك: (في أشد غضبه) يكفي... يكفي... سأريه مصيره.

الوزير: وهناك شيء آخر هو شرٌّ من ذلك، وأخشى أن أحدثك به.

الملك: شر مما قلت لي! وما هو؟

الوزير: أخشى غضبك يا سيدي!

الملك: تكلم، تكلم ولا تخف شيئاً.

الوزير: إن الشيخ يشيع بين الناس أنك أبخر ورائحة فمك تملأ المكـــان من حولك.

الملك: ماذا؟ ماذا تقول؟ كيف يجرؤ على ذلك.

الوزير: وإن أردت تصديق كلامي فأحضره وشاهد ما سيفعل.

الملك: ماذا سيفعل؟

الوزير: يبتعد عنك واضعاً يده على أنفه حتى لا يشم رائحتك.

الملك: ماذا تقول؟ يفعل ذلك، يكفي، يكفي لقد ملأتني حقداً عليـــه، سأريه مصيره.

(يصفق فيأتي الحاجب).

الحاجب: أمر مولاي.

الملك: أيها الحاجب أرسل وراء الشيخ لإحضاره حالاً.

الوزير: سيدي اسمح لي بالخروج.

الملك: افعل ما بدا لك.

(يخرج الوزير ، والملك يروح ذهاباً وإياباً وهو في أشد الغضب).

الملك: (متكلماً مع نفسه) إذاً هكذا الشيخ يتظاهر بالمحبة وهو يخفي البغض والشر، سأريه مصيره.

(يصفق للحاجب)

الملك: أيها الحاجب، هل أرسلت وراء الشيخ.

الحاجب: نعم يا سيدي وهو بالباب.

الملك: تعال إذاً يتكلم الملك مع الحاجب بالهمس.

الحاجب: حاضر سيدي، ويخرج.

(يدخل الشيخ إلى الملك مسرعاً)

الشيخ: أمر سيدي لقد أرسلت إلي على عجل ما الأمر يا سيدي.

(يتكلم وهو بعيد عن الملك).

الملك: اقترب مني اقترب مني.

(يقترب منه وهو يضع يده على فمه).

الملك: (يتكلم في نفسه) أمممم، إذاً صدق الوزير.

الشيخ: ماذا تقول أيها الملك.

الملك: لا شيء.

(يدخل الحاجب وبيده ورقة ملفوفة ويقدمها للملك، والملك يقدم الورقة الملفوفة للشيخ).

الملك: اذهب بكتابي هذا دون أن تفتحه إلى والي الشرق على عجل.

الشيخ: كما تريد أيها الملك، هل تسمح لي بالانصراف.

الملك: نعم، وعلى عجل.

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(يخرج الشيخ).

الملك: (يكلم نفسه وهو يفرك يديه غاضباً) ومن أين سترى السلام بعد هذه الساعة، الآن ستقر عيني، فلأذهب لأستريح قليلاً.

(يخرج من المسرح).

الفصل الثالث

(يفتح الستار عن الملك وهو جالس يكلم نفسه).

الملك: الحمد لله لقد تخلصت من الشيخ وارتاح بالي.

الحاجب: سيدي الشيخ المخلص بالباب هل تسمح له بالدخول.

الملك: يقف متعجباً! ماذا؟ ماذا تقول؟ الشيخ! الشيخ المخلص بالباب؟! ويريد الدخول! أما ذهب كما أمرته؟ ومن كان في الكيس إذاً؟ هل عاش مرة ثانية؟ أدخله، أدخله حالاً.

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملك: (وهو في أشد الغضب)أيها الشيخ ألم تذهب كما أمرتك؟

الشيخ: سيدي حلمك، لماذا أنت غاضب؟ أما ترغب أن تصل الرسالة إلى والي الشرق؟

الملك: (ما زال غاضباً) نعم، وهل أوصلتها؟

الشيخ: لقد أخذها مني الوزير، وذهب بها إلى والي الشرق، ألم يعد بعد يا سيدي؟

الملك: (غاضباً) الوزير، أخذها الوزير، ولما يذهب بها الوزير؟ ألم آمرك أنت أن تذهب بها؟

الشيخ: (مبتسماً) نعم يا سيدي، لقد أمرتني ولكنني عندما خرجت من عندك كان الوزير بجانب الباب، فسألني عن الأمر، فحدثته عن رسالتك، فعلم أن بها مكافأة، كما تفعل دائماً معي، فرغب بهذه المكافأة وألح علي وأصر على أن يأخذها بنفسه، فآثرته بها يا سيدي، وأخذها مني.

الملك: (مستغرباً) أخذها منك إذاً هو من كان في الكيس.

الشيخ: أي كيس يا سيدي؟

الملك: (يروح ويجيء مستغرباً ويتكلم مع نفسه) كيف حدث هذا؟ إن في الأمر لسراً، فإن حكمة الله لبليغة في هذه القصة، أيها الشيخ لماذا كنت تضع يدك على أنفك عندما كنت تكلمني.

الشيخ: اعذرني فلعلك شممت مني رائحة كريهة.

الملك: ماذا تقول؟ أشم منك رائحة كريهة، ولماذا؟

الشيخ: سيدي لقد دعاني الوزير إلى حفلة غداء قبل أيام، وأطعمني من طعامه، وكان قد أكثر من البصل والثوم في جميع ما وضع لي من طعام، وعندما دعوتني خشيت أن تشم مني رائحة البصل والثوم، فكنت أضع يدي على فمي حتى لا تتأذى بهذه الرائحة.

الملك: (يهز رأسه متمتماً) أمممم، أمممم، هل صحيح أيها الشيخ أنك تجمع الناس هؤلاء في دروسك لتشكل خطراً علي؟

الشيخ: ماذا تقول أيها الملك؟ أجمع الناس لأشكل خطراً عليك، ومتى حدث هذا؟ معاذا الله، ومتى كان العلماء يجمعون الناس من أجل الفتنة، إنما العلماء ورثة الأنبياء، ورثوا عنهم العلم، فمن أخذه منهم فقد أخذ بحظ وافر، نحن العلماء نؤدي ما أمرنا الله به من الدعوة إلى الله ﷻ، ونأمر الناس بالمعروف، وننهاهم عن المنكر، ونعلمهم دينهم، ونأخذ بأيديهم إلى ما فيه صلاحهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة.

الملك: (وهو يربت على كتف الشيخ) صدقت، صدقت، لقد أدركت سر الأمر، لقد خدعني الوزير.

الشيخ: ماذا تقول؟ الوزير خدعك! وكيف؟

الملك: لقد كان يحسدك على ما أنت عليه، فقام بخدعته تلك، فأطعمك ما أطعمك من تلك المأكولات التي تحوي على الكثير من البصل والثوم، وأوهمني أنك قلت عني أني أبخر، وحدثني أنك تجمع الناس علي.

الشيخ: معاذا الله! معاذا الله أن أفعل ذلك.

الملك: وهل تعلم أين الوزير أيها الشيخ؟

الشيخ: أين هو؟

الملك: لقد نال جزاء إفساده وكذبه وحسده.

الشيخ: وكيف؟

الملك: إن الرسالة التي أعطيتك إياها لم تكن فيها جائزة.

الشيخ: وماذا كانت إذاً؟

الملك: لقد كان فيها أن أقطع رأس حاملها، وابعث لنا بجثته حتى نلقيها في البحر.

الشيخ: (مندهشاً) وأين الوزير الآن؟ لقد أخذ مني الرسالة.

الملك: لقد حصل على جزائه.

لله در الحسد ما أعدله   بدأ بصاحبه فقتله

الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون، وما ربك بظلام للعبيد.

الملك: صدق الله العظيم، تعال الآن نتناول طعام الغداء، ونحمد الله على لطفه وحكمته.

(يخرجان ويغلق الستار).

يسمع صوت القارئ من خلف الستار يتلو قوله تعالى: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

١٤ - باحث عن السعادة

□ **شخصيات المسرحية:**

(١ - الباحث عن السعادة -٢ - الموسيقي -٣ - الغني -٤ - السكران -٥ - العالم -٦ - جوقة من عدة أشخاص).

(يظهر الباحث عن السعادة وعليه آثار التعاسة فيغني موالاً بصوت مؤثر حزين).

الباحث:

طول الدهر ساهر — ما دقت النوم
أغيب في بحر السما — أرعى بها النجوم
أريد سعادة وهنا — ولو باقي بعمري يوم
يلي معاكم دوا — حنوا على المهموم
يا بايعين الهنا — مروا عليه شي يوم
يلي معاكم دوا — قلبي قلب مكلوم
أريد سعادة وهنا — يا خالي من الهموم
دلني على درب الخير — باقي بعمري يوم

الجوقة: (تنشد في حين يذهب الرجل ويجيئ ممثلاً بذلك رجلاً تائهاً)

تائه في بحر الحياة — مين ينقذوا بها الحين
ويدلو درب النجاة — لو كان بأرض الصين
يا صاحبين الرفاه — حنوا على التائهين
تائه في بحر الحياة — مين ينقذوا بها الحين

(يظهر على المسرح رجل يريد أن يدل الممثل على السعادة وفي يده ناي).

الموسيقي:

اسمع يا عمـــي طريـــق الـــسعد مـــسدودة
لكن لـــصاحب الزمـــر والنـــاي ممهـــودة
إن مر عليـــي يـــوم فيـــه الـــدني ســـودة
بـــنفخ أنـــا في النـــاي بتـــصير مـــورودة
بتروح كمان الهموم روحـــة بـــلا عـــودة
يا عمي يلـــي تريـــد البـــسمة والـــسرور
مالك سوى نفخة زمر أو غنوة من طنبـــور

(يقدم الموسيقي الناي للباحث فيحاول أن يغني به فلا يستطيع في حين تنشد الجوقة).

الجوقة:

أنـــــت - أنـــــت - أنـــــت - أنـــــت
أنـــــت والله عـــــازف مغـــــرور
جئت تقول سعادة قلب المرء بناي أو طنبـــور
غناء الناي قصير جداً، ليس بباقي طول الدهور
نريد غناءً ضمن القلب وليس نريده في الطنبور

(في أثناء ذلك يبدي صاحب الناي الانهزام، وحين تنتهي الجوقة يكسر الباحث الناي ويرميه في وجه الموسيقي).

(يظهر على المسرح رجل سكران وآثار السكر بادية عليه فيخطو على

المسرح عدة خطوات يترنح ثم يقف أمام طالب السعادة وفي يـــده كـــأس ويقول له):

السكران:

خدلك كاس لتصحي الراس من كل الهموم

أي مصيبة مهما كبرت مهما صغرت

مهما عليت مهما وطيت لك دفشها

خدلك كاس من عند الياس بتصير مبسوط

وبتغيظ الناس وأوعك إنك تنسى ما تدعيلي

أنا دليتك عالسعادة بكلفة قليلة

بشربة كاس بتصحي الراس

بتروح الدمعة من شربة دمعة من عند الياس

(يبدأ السكران بشرب الكأس في حين تنشد الجوقة)

الجوقة:

أنت - أنت - أنت - أنت

أنت والله أحمق مخمور

ترفع كاسك تخفض راسك

تشرب كأساً تذهب عقلاً

وتقول بأنك إنسان جداً مسرور

يا مخمور يا مخمور يا مخمور

أتظن القلب يكون سعيداً إذا ما العقل غدا مسكور

فإذاً اللاعاقل في الدنيا هو المسرور؟!

يا مخمور يا مخمور يا مخمور

تشرب كأسك تقتل جسمك

تقتله بسيوف الداء

أيكون المقروح المكبود سعيداً يا شارب كأس الصهباء

يا مخمور يا مخمور يا مخمور

الخمر شقاء العقل شقاء القلب شقاء الجسم يا مخمور

الخمر ذهاب الفكر ذهاب النور يا مخمور يا مخمور

(ينقض طالب السعادة على صاحب الكأس وينتزعه منه ويلقيه بعيداً فيخرج السكران مترنحاً إلى خارج المسرح)

(ثم يظهر رجل غني وآثار الثراء بادية عليه ينظر إليه طالب السعادة ويتفحصه ملياً ويبدي إعجابه به ويقول)

الباحث:

هذا رجل حسن الشكل — طلق الوجه كثير المال
لا يشكو من هم أبداً — مبسوط مرتاح البال
إن ذهب الحر وجاء البرد — وهلك الزرع وجف الضرع
وارتفعت في السوق الأسعار — وشبح الجوع أسال الدمع
لا يشكو برداً أو جوعاً — كضعاف القوة أمثالي

فالمال دواء الحر، دواء البرد، دواء الجوع، دواء الذل القتّالي

الجوقة:

مخدوع إنــك يــا هــذا   بمظــاهر أصــحاب المــال

فهمــوم الكثــرة مــضنية   أكثر مــن هــم الإقــلال

فالتخمة تأتي قبل الجــوع   بــألف وبــاء قتــال

ما نفــع المــال لإنــسان   لا يعرف معنى الإحــسان

منوع إن مُس بخير وجزوع   إن مُــس بخــسران

مخدوع إنــك يــا هــذا   بمظــاهر أصــحاب المــال

ما نفــع المــال لإنــسان   لا يعــرف حــق المــال

(يخرج الغني من المسرح ويسود الصمت ثم يقول الباحث عن السعادة)

الباحث:

أريد سعادة وهنا   يللي معاكم دوا   قلبي قلب مكلوم

يا بايعين الهنا   حنوا على المهموم

الجوقة:

تائــه في بحــر الحيــاة   مين ينقــذوا بهــا الحــين

ويــدلو درب النجــاة   لو كان بــأرض الــصين

يــا صــاحبين الرفــاه   حنــوا علــى التــائهين

تائــه في بحــر الحيــاة   مين ينقــذوا بهــا الحــين

(يظهر على المسرح رجل بهيئة عالم وقور)

العالم:

إني سمعــت هتافــاً   يقــول هــل مــن معــين

من شـــاء عونـــاً مـــددنا　　　إليـــــه كلتـــــا اليـــــدين
إن كان عنـــدك شـــكوى　　　أقبـــــل لعنـــــد الطبيـــــب
فـــــنحن عـــــون المعـــــنى　　　ونحــــن أهــــل الغريـــــب
يـــا مـــن تريـــد ســـروراً　　　إن الـــــسرور لـــــدينا
والقلـــــب والله يحـــــيى　　　مـــــن نـــــدى راحتينـــــا
يـــا باحثـــاً عـــن كنـــوز　　　الكـــــتر فيـــــك دفـــــين
ولـــــن تـــــراه جليـــــاً　　　مـــــا لم يعنـــــك معـــــين

الجوقة:

تائـــــه في بحـــــر الحيـــــاة　　　مين ينقـــذوا بهـــا الحـــين
ويـــــدلو درب النجـــــاة　　　لو كان بـــأرض الـــصين
يـــــا صـــــاحبين الرفـــــاه　　　حنـــــوا علـــــى التـــــائهين
تائـــــه في بحـــــر الحيـــــاة　　　مين ينقـــذوا بهـــا الحـــين

العالم:

أيهـــــا المـــــسكين أقبـــــل　　　عنـــــدنا تحلـــــو الحيـــــاة
عنـــدنا الإســـلام يهـــدي　　　للمعـــــــالي والرفـــــــاه
إنـــــه الإســـــلام نهـــــج　　　للفقـــــــير وللغـــــــني
كلـــــهم بالـــــدين يحيـــــا　　　ما ســـواهم غـــير حـــي

الباحث: أيكون المسلم مسروراً والمال كثير بين يديه؟

العالم: مسرور، وسعيد جداً فيه يؤدي طاعات، فيها رضوان الله عليه.

الباحث: أيكون المسلم مسروراً والفقر مقيم بين يديه؟

العالم: سيكون سعيداً فالصبر يعود برحمات الرحمن عليه.

فغني الناس بغير الدين فقير جداً.

الجوقة: ما أشقاه.

العالم: وفقير الناس بغير الدين تعيس جداً.

الجوقة: ما أشقاه.

العالم: فالمرء غني إن أعطاه الدين غناه.

الجوقة: ما أغناه.

(يسود الصمت قليلاً ثم ينظر العالم إلى الباحث ويقول).

العالم: ولكن يا بني، لا تحسب أن الدين مهمته أن يقول للفقير.

كتب الفقر عليك فاصبر تظفر ونم تغنم لا يا بني.

الدين يدعو دائماً إلى الأحسن ولا بطالة في الدين.

الجوقة: وأمة تعمل لا تتخلف أبداً.

العالم: الدين يدعو إلى الأحسن، ولا جهالة في الدين.

الجوقة: وأمة متعلمة لن تستعمر أبداً.

العالم: الدين يدعو إلى العلم، والعلم يدعو إلى الإيمان.

الجوقة: وأمة مؤمنة، سعيدة في الأرض والسماء.

العالم: الدين يا بني يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلى الإيمان بالله.

الجوقة: وأمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر هي خير أمة أخرجت للناس.

الباحث: ما أعظم هذا الدين.

الغني: (يتقدم) ما أجمل أن يؤمن الغني.

السكران: (يتقدم) ما أجمل العاصي أن يتوب.

الموسيقي: (يتقدم) وما أحلى أن يرجع الناس إلى الدين.

الباحث: ما أعظم هذا الدين.

العالم: الدين يا أحبائي في المسجد.

الجوقة: والمسجد هو الشيخ.

الباحث: إذا الشيخ هو بياع السعادة.

الغني: الشيخ هو سبيل العزة والفخار.

الموسيقي: الشيخ هو بابنا إلى الله.

(يغلق الستار عن منظر الرجال الأربعة وهم ملتفون حول الشيخ، أثناء هذا ينطلق صوت الجوقة).

الجوقة: لا إله إلا الله لا إله إلا الله

لا إله إلا الله شفيعنا رسول الله

(يفتح الستار الآن ويظهر أحد المنشدين ينشد)

المنشد: يا شباب الجيل هيا فانهلوا من خير دين

ليس يغني عنه شيئاً مبـــدأ في العـــالمين

الجوقة: لا إله إلا الله لا إله إلا الله

لا إله إلا الله شفيعنا رسول الله

المنشد: يوم كان الدين ديناً في قلوب الأولين

زين التاريخ منهم غرّة فــوق الجبين

الجوقة: لا إله إلا الله لا إله إلا الله

لا إله إلا الله شفيعنا رسول الله

المنشد: سائلوا التاريخ عنهم عنده الخبر اليقين

إن في اليرموك منهـــم آية للسائلين

وعلى بطحـــاء بـــدر روعة للناظرين

الجوقة: لا إله إلا الله لا إله إلا الله

لا إله إلا الله شفيعنا رسول الله

المنشد:

يا شــباب الجيــل إني أسمـــع اليـــوم أنـــين

إنـــه الـــدين ينـــادي ضعت بـــين المـــسلمين

ضيعوا هـــديي فتـــاهوا بئس عـــيش التـــائهين

زهـــدوا فيّ فأضـــحى الناس فـــيهم زاهـــدين

حسبوا الـــدين انتـــساباً للجـــــدود الأولـــــين

أخـــذوا مـــني قـــشوراً ثم ولـــــوا مـــــدبرين

فأنـــا ديـــن عظـــيم ضعت بـــين الجـــاهلين

أترى الأطفـــال تـــدري قيمـــة الـــدر الـــثمين

فاسألوا عـــني رجـــالي العلمـــــاء العـــــاملين

تجدوا كـــتري لـــديهم تجـــدوا الفـــتح المـــبين

الجوقة: لا إله إلا الله لا إله إلا الله

لا إله إلا الله شفيعنا رسول الله

يا شباب الجيــل هيــا فانهلوا من خــير ديــن

ليس يغني عنــه شــيئاً مبـــدأ في العـــالمين

(يغلق الستار)

الفهرس

الباب الثاني: الأنشطة الدعوية